

في الذكرى السنوية الأولى
لتأسيس القيادة المشتركة

حيث الهدف

وحدة

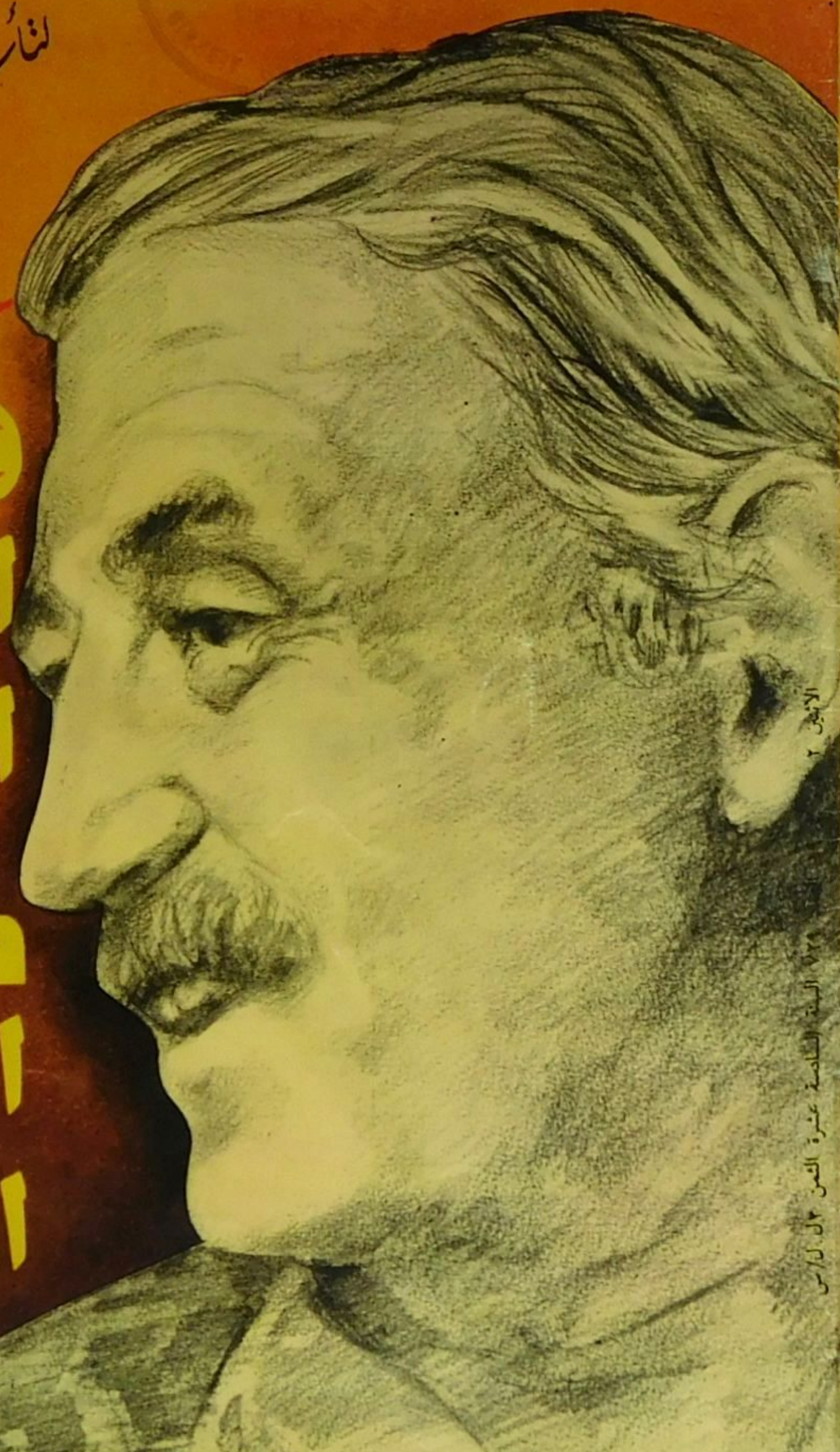
القوى

الديمقراطية

ضمانة

استمرار

الثورة



في تلك اللحظة كان يتحدث عن قناعاتك ومفاهيمك وشاهدتك تتطاير لحظتها كالفراشة في يدي طفل .. طفل في الروضة التابع لمصنع « ديزل » للقاطرات والسفن .. أبناء العمال قدموا لنا الأزهار صفقوا وفرحوا... كنت أعتبر كل زهره تقدم لنا هي رفاة جسدك .. توزع على كل أطفال العلم دون استثناء .

أطفال يسبحون ، يرقصون ، يزرعون ، يلعبون .. ونحن نحلم بأحلامك ونتشبت بالبندقية .. والقرية ..

القرية المسلوقة من حياتنا ومن بين أيدينا . القرية المشنوقة على أبواب المخيم .

القرية المطروحة بدون رجال ، المسروقة من تحت الشمس والسنابل ، المفقودة من شرقنا ، من وطننا ، من بين مناجلنا ..

هناك وجدنا النازج اللينينية للتعاونيات « الكلوخوزات » و « السوفوخوزات » قدموا لنا الملح والخبز على أبواب القرية ، فتيات بالأزياء الشعبية وكم هي رهيبة القرية النموذجية هذه .

رائعة هي القرية بنسائها العاملات النشيطات والرجال الطيبين والأطفال والمنازل الريفية الجديدة في وطن الاشتراكية المتطورة وطن العظماء

شباب كزهر القرنفل المبلل بندى الصباح ، قدموا لنا الشاي عزفوا غنوا .. وغنينا لهم الأغاني التي استشهدت لنبقى نغنيها كنت أجد أحلامك التي لم تسمح لك « الصهيونية » في أن تمارسها ، كنت أجد الأمل المقتول على أسواب قلبك وعلى عتبة عينيك مرتسماً بصور مزهرة في عيون الشيبية المبدعة والحلاقة ..

وجدت كلمات بوشكين وروايات شولوخوف وقصائد حمزاتوف .

وجدت في الحلم « الفولفا » وحدائق « موسكو » ومجد « بريانسك » في تلك الساعة رددت معك كلمات الشاعر محمود درويش :

« فلسطينية الاسم والعينين والوشم »
تذكرت فتاة أحببتها ولم نستطيع تأسيس أسرة ..
كنت أشهد تساقط الأجنة في رحم أمهات بلادي وأسمع صوت الطائرات المغيرة وصراخ الأطفال والخوف المطبق على عيوننا والكبت فوق أفواهنا ..

ومع ذلك في وطن الاشتراكية والسلام والأزهار يفرحنا الذي نراه ..

في بريانسك الكلمة لك والحضور لك

مروان عبد العال

عزيزي :
سأحدثك اليوم لأن الشوق لكم يدفعنا للصرخ ، ولأن القلب ينضج بالحب .. أشعر بالراحة لأن أقابلك .. فلتحدث :

عن وطن خصب كرحم امرأة ، وطن سعيد كعيون الأطفال عاصف كروح ثورية ، ومشرق كالشمس ..

مدينة بعيدة عن الوطن ولكن أشعر بجراحها في قلبي وفي أعماق شعبي ، بريانسك الشقيقة الكبرى لدير ياسين التي ذبحها معلم الصهيونية الأول « هتلر » في أعوام الحرب العالمية الثانية .

لم يكن النوم في القطار هادئاً يا صديقي ، توقظنا الصدمات وصليل الحديد المتواصل ، على طول مسافة ٤٠٠ كلم بين موسكو وبريانسك .. ومع هذا لم أنم كنت الوحيد الذي تسامرتني في صحب الهدير ورحلة الطريق وكنا نتحدث ولكن ..

لا أدري لماذا أراك سراً سابحاً فوق شوارعها وبين أشجار حدائقها وعلى نصبها التذكاري الذي يحرسه أطفال المدرسة الذين لا تتجاوز أعمارهم الثانية عشرة - حتى أيام الثلج الروسي القارس يرفضون مغادرة النصب لأن أجدادهم لم يتوقفوا عن القتال في أقصى ظروف الحرب والطبيعة .

وعلى فم عجوز عاصر الحرب العالمية رجل من المحاربين القدماء ضد الفاشية كان يفتح جروح قلبي وهو يتحدث عن الإبادة الفاشية لكل المتخرجين من معهد المعلمين في بريانسك لعام ١٩٤١ .. وكان يصّر على أسنانه ويقول نحن نشد السلام ولكن ونحن نمسك بالبندقية فأحذروا أن تركوا البندقية ..

الأبيض ٢
الرسمة الطامسة عشرة الثمن ٢٤ مارس



ردود القراء

- اخوات والاخوة قاسية محاولتكم القصصية اقرب الى مقال سياسي وتفتقد الى الحدث القصصي، نأمل تطويرها.
- الاخوات هناء قاسم، نوال سلوم، والاخ ابراهيم حسن، محاولتكم القصصية واعدة نتظر تحسيها.
- الاخ سلام صادق من مدريد نشكر عواطفك ونأمل ان تبعث لنا بقصائد خالية من الالفاظ الصارخة.

- بطاقة حب الى عروس البحر -

هذه هي الشعوب المحرومة وهذه هي ارادة الجماهير، فالزلازل كبير سيحرق كل الذين دنسوا الأرض ونهبوا حليب الأطفال هذه هي ارادتنا، وإرادة القتال . فالشعب لن يترك السلاح ولن يقبل من الطفلة تدنيس ترابه، ستعود الحيتان المفترسة للبحر، وسيأخذ النورس مكانه الطبيعي موقفاً شهداء صبرا وشاتيلا وحي السلم والسياح والجبل وبيروت القعلة . فالنور لن ينقطع بعد اليوم ولك المعهد يالبوب .

نبيل السهلي

عتب ع الذات

يعتب أنا
وهاي مدفعي
ييعتب معي
لما قتابل ثورتي
بتقتل هلي !
كنا باست الكل
في أرض الوغى
نلبس قميص الغار
ونمشي فخفخا
اجومثل تجار
يجكوا بهتراً
شوها لوقت ياجار
مثل المسخرة ..
يعتب أنواع الناس
اللي ماوقفت وراء المتراس
وواجهت
من داس دم رفاقنا
بنعالنا
يعتب أنا ..

وائل سعيد - براغ

قسماً

سانتقم من كل العالم الغادر من
الصاديق الزائف ومن العدو الخائف من
كل عقبه تحرف طريقنا ومن كل ذليل
يحاول اذلائنا سنسريهم حقدنا دماء
شهدائنا شكلت نهراً
دموع أهلنا شكلت بحراً .
لكن انتقامي سيكون فداء ، اهداء ،
تحية
لكل من سار ويسير على طريقنا
طريق كل الشعوب المضطهدة
طريق كل المناضلين الشرفاء
طريق الكفاح المسلح وراء عدونا أينما
وجد
هذا ماأثمنا ماأحلم به أشرد في تخيل
تخيل صورة فدائي ينتم بمسزج
الحقد الدفين نحو عدو أئيم .

غسان أبو الفدا

جامعة دمشق

«ومانسيت طعم الحب»

اللبل سُرق
والوجه يعلوه الصدا
أفتش ...
كيف هذا العشب احترق
اخضرأمازال واهتراً
العيد يأتي
ومامن غصة إلا
وتنتظر الهلاك
كيف ياعيد تبكي
حين تبعد الظلال
القهر يشتكي
كيف يبقى وماهو بمحال
الشفح يشدو
وأنت تنتظر المرايا
كيف ياطير تحمكي
حين تقرض الحكايا

عاصف شحاده

مصيف

ابتعد ...
ذلك الوجه الشاح

من
الشعر
الشعبي
«اصلي
فلسطيني»

اصلي فلسطيني رملوي
ويمكن اصلي بيراوي
ويمكن جدي قدساوي
وأمي من جنين
واصلي فلسطيني بساي
وعمر تراي ماينساي

لابدي واصلي
وانهي واصلي
خذ مني واعطني
لاتسأل عن اصلي وفصلي
اصلي فلسطيني

- سيفا ليعتال الرفاق
- ماكنت تحمل غير قبلك امتعة
حين وزعتك القطار على المناقي
والمنافي .. أه كم سمرت من العمر المناقي
انها لم تستطع سرقة القلب المناقي

(أبو العبد)

رئيس التحرير
صابر عي الدين
مدير التحرير
عماد الرحابنة
سكرتير التحرير
أحمد سعيد نجم
المدير الفني
جمال الأطبع

العدد ٧٢٩
١٩٨٤/٧/٢
السة السادسة عشرة

ثمن النسخة

لسان ٢٠٠ ق. ل. سوريا ٢٠٠ ق. س.
العراق ٣٠٠ ق. ل. الكويت ٣٠٠ ق. ل.
الاسارات ٣٠٠ ق. ل. الاردن ٣٠٠ ق. ل.
لسا ٤٠٠ ق. ل. جمهورية مصر العربية .
٣٠٠ ق. ل. الخليج العربي ٤٠٠ ق. ل.
الغرب ٦٠٠ ق. ل. الجزائر ٤٠٠ ق. ل. تونس
٦٠٠ ق. ل. عدن ٢٠٠ ق. ل.

المكاتب

دمشق هاتف ٣٣١٦٦٤
غسكس ٩١١٦٦٧
من ب ١٢١١٤٤
عدن هاتف ١٣٨٨٨
من ب ٢٢١٦٤٤
طرابلس الغرب هاتف ٤٨٨٢٩
الجزائر هاتف ٥١١٨٨١

الاشتراكات

في لبنان وسوريا ج . ج . والاردن ٢٠٠
ل . ل . للمؤسسات والجمعيات الرسمية ٣٠٠
ل . ل . للطلقات والعياد والصالحين ١٥٠
ل . ل . في العمارة والتكنولوجيا والصحف
الشعبية - النضال - السودان - ليبيا - تونس -
البحرين - المغرب ٣٠٠
ل . ل . للمؤسسات
والجمعيات الرسمية ٤٠٠
ل . ل . للطلقات
والعياد والصالحين ١٥٠
ل . ل . في العمارة
والصحف الشعبية - النضال -
السودان - ليبيا - تونس -
البحرين - المغرب ٣٠٠
ل . ل . للمؤسسات
والجمعيات الرسمية ٤٠٠
ل . ل . للطلقات
والعياد والصالحين ١٥٠
ل . ل . في العمارة
والصحف الشعبية - النضال -
السودان - ليبيا - تونس -
البحرين - المغرب ٣٠٠

الهدف

سياسية عربية
كل الحقيقة للجماهير

المشرف العام:

بسام ابو شريف

موضوع الغلاف



وحدة القوى
الديمقراطية
ضمان استمرار
الثورة

في هذا العدد

- توحيد الجهود للتصدي للاستيطان ١٦
- بطالة شبه كاملة ١٨
- مهاجرون أم مهجرون ٢٢
- هل تتكلم المدافع ٢٤
- الحل الأمي يصطدم بمناورات ٢٨
- الهدف تلتقي رسول مامند ٣٢
- كامب ديفيد نفطية ٣٥
- حوارية المرحلة ٤٤

تحت المجهر ٦ بالعربي الفصح ٣٨
وجهاً لوجه ٢٣

اولى الكلمات

مع صدور هذا العدد يكون عيد الفطر السعيد قد شارف على الانتهاء . وحلول الأعياد تتوفر فرصة للفرح والارتياح مما يجهد النشاط استعداداً للدوران عجلة العمل من جديد .

وإذا كان من الطبيعي أن يفرح الجميع بالعيد فإن العاملين بالصحافة ، ذلك الدولاب الطاحن ، يفرحون فرحاً مضاعفاً فهم بحاجة إلى التقاط الأنفاس حتى يستطيعوا مواصلة مسيرتهم الشاقة والحيوية .

وهذه المناسبة العزيزة على قلوب الملايين تترجم الهدف بالتحية إلى جماهير شعبنا الصامد الذي يعرف كيف يجهد وسط الآلام فسحة للفرح والأمل .

وما يزيد عيدنا الحالي بهجة وصول التحالف الديمقراطي واللجنة المركزية لفتح إلى اتفاق يشكل المقدمة الضرورية للاتفاق الوطني الشامل ويضع الأسس لاعادة اللحمة إلى م . ت . ف . وكذلك الأجواء الايجابية والمشجعة التي تسود حوار دمشق بين التحالفين الوطني والديمقراطي .

وبمناسبة عيد الفطر السعيد نود أن نعرب لقرائنا الأعتز عن أطيب التهاني . كما نبذلهم أن الهدف مستحجب عن الصدور في عدها القادم الذي يصادف صدوره في التاسع من تموز على أن تعاود صدورها كالمعتاد يوم الاثنين الذي يليه .



كل الجهود من أجل استكمال اتفاق عدن بالاتفاق الوطني الشامل

سلسلة الاجتماعات التي عقدت في الجزائر وعدن بين وفدي التحالف الديمقراطي واللجنة المركزية لحركة فتح انتهت يوم الخميس الماضي إلى اتفاق يشكل المقدمة الأولى والضرورية لتابعة الجهود التي استهدفت ولا تزال تستهدف التصدي لنهج الانحراف ، والحفاظ على وحدة منظمة التحرير الفلسطينية وخطها الوطني المعادي للتحالف الامبريالي - الصهيوني - الرجعي .

فالبيان الختامي الذي صدر على إثر انتهاء دورة اجتماعات عدن الأخيرة ، أعلن أن الوفود المشاركة في الحوار ، تمكنت من إقرار وثيقة سياسية وتنظيمية تشكل أساساً للحوار الوطني الكامل ، لتعزيز وضمان وحدة منظمة التحرير الفلسطينية وتنسيق عمل مؤسساتها الشرعية . كما أشار البيان الختامي إلى أن سلسلة الاجتماعات التي جرت خلالها مباحثات اتسمت بروح الصراحة والمسؤولية ، قد أكدت على وحدة منظمة التحرير الفلسطينية ودورها وخطها الوطني كممثل شرعي ووحيد لشعبنا الفلسطيني .

ومن المعروف أن الحوار الذي دار في الجزائر وعدن خلال الشهرين الماضيين ، كان يتركز حول إدانة زيارة ياسر عرفات للقاهرة والتصدي للنتائج السياسية الضارة التي ترتبت عليها ، وحول عدد من الموضوعات السياسية المتعلقة بالعلاقة مع النظامين المصري والأردني بشكل خاص ، وحول عدد من الموضوعات التنظيمية المتعلقة بإعادة تشكيل مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية وبالضوابط التنظيمية

التي تؤمن القيادة الجماعية ، وتضع حداً لسياسة التفرد والخروج على قرارات المؤسسات الشرعية .

ولاشك أن الوصول إلى القواسم الوطنية المشتركة حول النقاط السياسية والتنظيمية الأساسية ، التي كانت موضع خلاف عميق على امتداد الأشهر الستة الماضية ، يشكل مدخلاً هاماً لتطوير نهج الانحراف والاستسلام تمهيداً لاسقاطه ، ومدخلاً هاماً لمواصلة الجهود التي تستهدف الحفاظ على وحدة منظمة التحرير الفلسطينية ، وصيانة مكتسباتها وخطها الوطني .

فالاتفاق الذي تم التوصل إليه ، يدعو إلى الشروع الفوري في الحوار الوطني الشامل مع كافة القوى والفصائل الوطنية الفلسطينية بلا استثناء . ويؤكد على رسم توجهات محددة تتضمن انجاز التحضيرات الضرورية ، لضمان عقد الدورة القادمة للمجلس الوطني الفلسطيني ، على أسس توفر كل مقومات توطيد الوحدة الوطنية الفلسطينية وتعزيزها .

وبالإضافة إلى هذا الانجاز الهام الذي يتضمنه الاتفاق ، فقد توجه المجتمعون إلى الجماهير الفلسطينية وإلى الجماهير العربية وكافة القوى الوطنية والصديقة بالدعوة إلى احتضان الاتفاق والاتفاف حوله من أجل صيانتها وتوطيدها ، ليشكل المدخل الأساسي نحو تجاوز الأزمة التي تمر بها الثورة ، ومن أجل التغلب على الخلافات القائمة بين صفوفها .

ومن الجدير بالذكر أنه في الوقت الذي أعلن فيه عن إقرار

الوثيقة السياسية والتنظيمية بين وفدي التحالف الديمقراطي واللجنة المركزية لحركة فتح يوم الخميس الماضي ، كانت الحوارات بين وفدي التحالف الديمقراطي والتحالف الوطني في دمشق ، تجري على قدم وساق بمشاركة رئيس المجلس الوطني الفلسطيني وأعضاء اللجنة التنفيذية المتواجدين في دمشق .

وبهذا الصدد نقول : لقد بات معروفاً أن الحوارات التي كان التحالف الديمقراطي يجريها في آن معاً على محورين : محور اللجنة المركزية لحركة فتح ومحور التحالف الوطني ، كانت ولا زالت تستند إلى وثيقة عدن . فالحوارات التي تجري بين وفدي التحالف الديمقراطي والتحالف الوطني ، كانت ولا زالت تستهدف محاصرة نهج الانحراف واسقاطه ، ومن أجل الوصول إلى قواسم سياسية وتنظيمية مشتركة لحل أزمة الثورة والاستعادة وحدتها على أسس وطنية معادية للتحالف الامبريالي - الصهيوني - الرجعي .

لذلك نقول ، إن الاتفاق الذي تم التوصل إليه بين وفدي التحالف الديمقراطي واللجنة المركزية لحركة فتح ، لا يعني بأي حال من الأحوال توقف الحوار بين وفدي التحالف الديمقراطي والتحالف الوطني . بل على العكس من ذلك ، فإن هذا الحوار يجب أن يستمر ويتواصل ويتكثف للوصول إلى القواسم السياسية والتنظيمية المشتركة التي تؤمن تحقيق هدف الحفاظ على وحدة منظمة التحرير وخطها الوطني ، وتطوير نهج الانحراف واسقاطه .

فنحن لانستطيع أن نتصور وحدة منظمة التحرير الفلسطينية من خلال الاتفاق بين التحالف الديمقراطي واللجنة المركزية لحركة فتح . كما أننا لانستطيع أن نتصور وحدة منظمة التحرير الفلسطينية من خلال الاتفاق بين التحالف الديمقراطي والتحالف الوطني .

إننا معنا جماهير شعبنا نريد الحاق الهزيمة بنهج الانحراف والحفاظ على وحدة منظمة التحرير الفلسطينية . ومن أجل تحقيق هذين الهدفين الرئيسيين ، لابد من تحقيق الاتفاق الوطني الشامل بين كافة القوى والفصائل الوطنية الفلسطينية . لذلك فإن السؤال الذي يطرح نفسه بالحاح هو : هل هناك امكانية لتحقيق ذلك ؟

نحن نقول أن هناك امكانية . فنقاط اللقاء بين التحالفين الديمقراطي والوطني تعتبر نقاط أساسية . فقد بلورت اللقاءات الثلاث الأخيرة اتفاقاً حول :

- ضرورة بذل كل الجهود من أجل الحفاظ على وحدة منظمة التحرير وخطها الوطني .
- ضرورة بذل كل الجهود من أجل التصدي لنهج الانحراف واسقاطه .

● ضرورة الحرص على استمرار الحوار الوطني الشامل للوصول إلى نتائج محددة على أرضية الموقف الوطني .

والتحالف الديمقراطي استناداً إلى ذلك كان ولا يزال يعتقد أن الحوار المتصل والصريح والمكثف مع التحالف الوطني ، ينبغي أن يؤدي إلى اتفاق ، لأن التحالفين ينطلقان من أرضية سياسية واحدة .

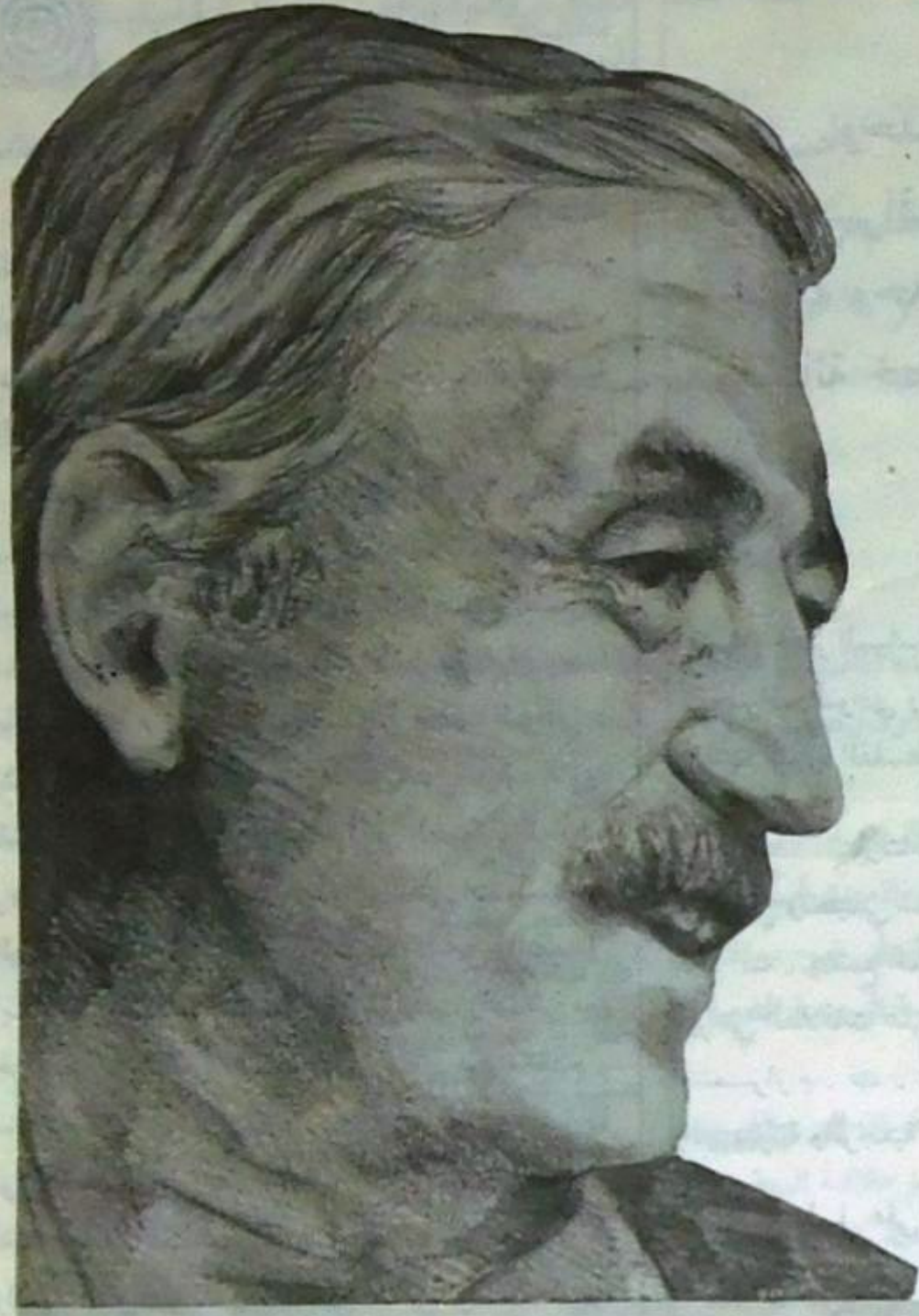
وبالإضافة إلى ذلك فإن هناك اتفاقاً حول قضية أساسية ، وهي أن النجاح في تطوير نهج الانحراف والتغلب عليه يحتاج إلى عدة شروط . ويأتي في مقدمة هذه الشروط وحدة موقف القوى التي ترى مخاطر الانحراف الذي مارسه ياسر عرفات ، وترى ضرورة التصدي له واسقاطه . لذلك قلنا ولازلنا نقول ، إن قدرة القوى الوطنية المناهضة لنهج الانحراف ، على توحيد صفوفها ، ستبقى العامل الأساسي القادر على حماية وحدة منظمة التحرير وصيانة مكتسباتها وخطها الوطني .

لقد انتهت المعركة الأولى مع اللجنة المركزية لحركة فتح إلى تثبيت اتفاق يتضمن القواسم السياسية والتنظيمية التي تضع أسس الحفاظ على وحدة المنظمة وخطها الوطني . وانتهت هذه المعركة لا يعني نهاية الصراع مع اللجنة المركزية . فهذا الاتفاق يبقى حبراً على ورق ، إذا لم يستند إلى وحدة موقف القوى الوطنية المناهضة لنهج الانحراف والاستسلام .

لذلك فإننا نؤكد مرة أخرى على أن التوصل إلى اتفاق على القواسم الوطنية المشتركة بين التحالفين الديمقراطي والوطني بات أمراً ضرورياً وملحاً ، لمواصلة معركة التصدي لنهج الانحراف لقبره ، ومن أجل الحفاظ على وحدة منظمة التحرير وخطها الوطني ، ومن أجل استعادة دورها الطبيعي في إطار حركة التحرر الوطني .

لقد أقدم التحالف الديمقراطي على الحوار مع اللجنة المركزية لحركة فتح بهدف الوصول إلى قواسم مشتركة للحفاظ على وحدة منظمة التحرير على أسس وطنية . كما أقدم التحالف الديمقراطي على الحوار مع التحالف الوطني بهدف الوصول إلى فهم مشترك حول السبل والوسائل الممكنة لاستعادة وحدة منظمة التحرير على أسس وطنية .

وقد خاض التحالف الديمقراطي غمار الحوار على الجبهتين بعقل وقلب منفتح ، مستهدفاً منع الانحراف وتطويره ، وصيانة وحدة المنظمة وخطها الوطني ، حفاظاً على القضية الوطنية وعلى الثورة واستمرارها . وقد قطع شوطاً لا بأس به على هذا الطريق . ونحن واثقون أن اجتياز المسافة الباقية ، لن تأخذ وقتاً طويلاً ، بفضل الحرص الذي تبديه القوى الوطنية على تحقيق الأهداف المشار إليها أعلاه .



موضوع الغلاف

حبيبي في حريتي سائل

للهدف والحرية

وحدة القوى الديمقراطية ضمانة استمرار الثورة

التقت مجلتي «الهدف» و«الحرية» الرفيق جورج حبش الامين العام للجهة الشعبية لتحرير فلسطين بمناسبة الذكرى الاولى لتأسيس القيادة المشتركة للجهتين الشعبية والديمقراطية اللقاء كان حاراً وشاملاً ، حيث تناول التطورات السياسية ومختلف القضايا والشؤون التي تعيشها الساحة الفلسطينية في هذه المرحلة الدقيقة من عمر الثورة . اللقاء تناول بشكل خاص تجربة القيادة المشتركة ومواقفها ودورها الانقاذي الذي لعبته على امتداد الاشهر الماضية للحفاظ على وحدة منظمة التحرير الفلسطينية وخطها الوطني . كما تناول الحوارات الدائرة بشكل متوازي مع اللجنة المركزية لحركة فتح ومع التحالف الوطني الفلسطيني لتحقيق الوحدة الوطنية ولمحاصرة وتطويق نهج الانحراف واسقاطه وكعادته تحدث الرفيق حبش رداً على اسئلة مجلتي «الهدف» و«الحرية» بكل الوضوح والصرامة المطلوبة . فقد جلت اجاباته الكثير من القضايا التي كانت تبدو غامضة بالنسبة للبعض ، ووضحت معالم الخط الوطني الواقعي الذي ارسته القيادة المشتركة وسارت على هداه . تحدث بوضوح وصرامة عن تجربة القيادة المشتركة والشوط الذي قطعته على طريق تحقيق الاهداف التي رسمتها لنفسها فتناول الانجازات التي حققتها على امتداد العام الماضي ، وتناول بعض الصعوبات التي تعترض طريقها ، وكيفية التغلب على هذه الصعوبات . وتحدث ايضاً عن التقدم الذي تم احرازه في اطار الحوار مع اللجنة المركزية فتح ، كما تحدث عن الحوار الجاري في دمشق مع التحالف الوطني الفلسطيني واعرب عن امله ان يتوصل هذا الحوار الى قواسم مشتركة بشكل سريع ، لتأمين مقومات وحدة القوى الوطنية المناهضة للانحراف ، وفيما يلي نص المقابلة :

تحركات للمرحلة المقبلة

في الاسبوع الماضي ، أعلن الرئيس الأمريكي رونالد ريغان أن بول بويكر ، وهو دبلوماسي مخضرم ، سيكون سفير الولايات المتحدة لدى الأردن ليحل محل ريتشارد فيتس . وقد سبق لبويكر أن عمل سفيراً في بوليفيا وألمانيا الغربية ، وهو حالياً عضو في مركز تخطيط السياسة التابع لوزارة الخارجية الأمريكية .

وتقول أوساط دبلوماسية عربية في واشنطن أن تعيين السفير الأمريكي الجديد في عمان لا ينفصل عن التصور الذي تعده وزارة الخارجية الأمريكية لاستئناف نشاطها في مطلع العام المقبل بشأن استعادة مصداقيتها في منطقة الشرق الأوسط بعد ظهور نتائج انتخابات الرئاسة .

من جهة أخرى ، يرى بعض المراقبين السياسيين في عمان أن « حملة » الملك حسين على السياسة الأمريكية لم يقصد منها الهجوم على الدور الأمريكي في « أزمة الشرق الأوسط » بل على عكس ما أكده الملك نفسه ، قصد منها الضغط على الرئيس ريغان الذي لم يسقط دور الملك في النشاطات الأمريكية المقبلة ، الأمر الذي جعل تغيير السفير خطوة ضرورية للتمهيد إلى إعادة « الوفاق » بين الطرفين .

من جهة ثالثة ، نسب إلى مصادر مقربة من السفارة « الاسرائيلية » في واشنطن أن اختيار السفير الأمريكي الجديد تم بعد استمزاز رأي الجهات الرسمية الاسرائيلية بحيث تكون الطرق مفتوحة أمامه بصرف النظر عن أي من التكتلين السياسيين الاسرائيليين سيصل إلى السلطة بعد ٢٣ تموز . وقد أخذت هذه المسألة في الاعتبار لما يلاحظ على الموقف الأردني الذي في الوقت الذي يراهن فيه النظام على صعود حزب العمل ، فإنه لا يمانع في الاتصال مع حكومة شامير حتى الأيام الأخيرة من موعد الانتخابات .

وفي الاجمال ، فإن المصادر المطلعة ترى في تعيين السفير الأمريكي الجديد في عمان إشارة صغيرة إلى ما يتم خلف الكواليس استعداداً للمرحلة المقبلة .

تحت
المجهر



■ في السادس والعشرين من هذا الشهر تم الذكرى الأولى لتأسيس القيادة المشتركة. كيف تقيمون هذه التجربة؟ وماهي العوائق التي تعترضها والاتفاق المفتوحة أمامها؟ ■ ان ذكرى تأسيس القيادة المشتركة للجبهتين الشعبية والديمقراطية، ذكرى عزيزة وغالية على قلوب قيادة وكوادر وأعضاء ومقاتلي وأنصار الجبهتين، وعلى قلوب أوسع القطاعات الجماهيرية الفلسطينية والعربية.

وذلك لأن تأسيس القيادة المشتركة، كان له تأثير كبير على مجريات الأمور في الساحة الفلسطينية، إذ اثبتت أحداث العام الماضي أن وحدة القوى الديمقراطية تشكل الضمانة الأساسية لحماية وحدة ومكتسبات م. ت. ف. و صيانة خطها الوطني، وشق الطريق للخروج من المأزق الذي تعيشه الثورة الفلسطينية. وبمعنى أن أسجل في البداية، أنه رغم مرور عام كامل حافل بالأحداث والتطورات السياسية والعسكرية الهامة، إلا أن التقييم الشامل والتفصيلي لا يبد وأن يأتي بعد سلسلة من الحوارات والنقاش بين الجبهتين وفي إطار القيادة المشتركة. بعد ماتقدم، استطع القول بكل ثقة، أن تجربة القيادة المشتركة طوال العام الماضي كانت حافلة بالإنجازات والتقدم فلقد استطاعت ليس فقط الصمود والاستمرار في مواجهة المؤامرات والتحديات التي تواجه الثورة الفلسطينية، بل انتقلت بصورة صاعدة ومثابرة إلى لعب دور مبادر وفاعل في صنع الأحداث ومراكمة الانتصارات، بصورة اعادت الأمل لصدور جماهيرنا، بعد حالة اليأس التي انتشرت في الساحة الفلسطينية أثر خروج المقاتلين من بيروت عام ١٩٨٢.

وما كان بمقدور القيادة المشتركة أن تلعب هذا الدور، لولا استنادها لخط وطني واقعي يمسك بشكل دقيق، بالمهمة المركزية التي تواجه النضال الفلسطيني في هذه المرحلة، باعتبارها مهمة الحفاظ على وحدة م. ت. ف. على أسس وطنية، في مواجهة كافة الانحياضات والحلول البيئية المنحرفة والاستسلامية والمغامرة. ولقد تجسد هذا الخط الوطني، بسلسلة من المبادرات التي اتخذتها القيادة المشتركة أبان مختلف مراحل الأزمة الفلسطينية. ففي مرحلة تفاقم الأزمة، وانسداد الاقتتال الفلسطيني - الفلسطيني، اطلقت القيادة المشتركة برنامج الوحدة والاصلاح الديمقراطي، الذي انطلق من رفض سياسة الاقتتال والتمسك بالحوار الديمقراطي كأسلوب وحيد لحل التناقضات بين اخوة السلاح، بنفس الوقت الذي حدد موطن الخلل الرئيسي الذي يهدد م. ت. ف.

وحدة القوى المناهضة للانحراف، هي الطريق لحماية وحدة منظمة التحرير وصيانة خطها الوطني

باعتباره خطر السياسة اليمنية، واتجاهها المتزايد نحو الانحراف الوطني والتفرط بالمكتسبات التضالية التي حققتها الثورة الفلسطينية. كما شدد البرنامج على ضرورة إجراء إصلاح سياسي وتنظيمي شامل وجذري في مؤسسات م. ت. ف. يضع حداً لسياسة التفرّد والاستئثار، ويرسي العلاقات على قاعدة جماعية القيادة، ويضمن استمرار م. ت. ف. قوة معادية للامبريالية والصهيونية والرجعية.

وأكبر دليل على صحة هذا البرنامج، ملاقاه من حماس وتأييد جماهيري ومن أوسع القوى السياسية الفلسطينية والعربية والدولية.

وثيقة عدن :
طريق الانقاذ

وبعد زيارة القاهرة المشؤمة، جرت سلسلة من الحوارات المعمقة في القيادة المشتركة، استطاعت من خلالها أن تبلور مع بقية الأطراف في التحالف الديمقراطي، رؤية وحدة، تجسدت بآيات يعرف بوثيقة عدن، التي انت لتستوعب المهام الوطنية والنضالية الجديدة، ولتشق الطريق لانتفاذ وحدة م. ت. ف. وصيانة خطها الوطني في مواجهة نهج الانحراف والاستسلام والانشقاق.

فبعد زيارة القاهرة، برزت هناك بعض التعارضات في صفوف القيادة المشتركة، خاصة فيما يتعلق بأسلوب مواجهة هذه الخطوة والغاء نتائجها. ولكن بعد لقاء عدن، نستطيع القول، أن القوى الديمقراطية، وحدت رؤيتها، بصورة تكاد أن تكون تفصيلية حول كافة المعضلات التي تواجه الثورة

الفلسطينية في المرحلة الراهنة

إن هذا الانجاز الكبير، لا يمكن التقليل من شأنه، مهما قيل عنه من أقوال، فإن مغزاه يتحدد في كونه يدل على أن فصائل فلسطينية ذات وزن قد استطاعت ان توحد رؤيتها، وترمي بكل ثقلها في اتجاه واحد. اتجاه إرساء خط وطني واقعي، قادر على استقطاب أوسع تأييد جماهيري وسياسي، ويوفر القواسم المشتركة القادرة على جمع الساحة الفلسطينية من جديد على أساس برنامج وطني، وفي مواجهة نهج الانحراف والاستسلام. وعلى أساس وثيقة عدن، أطلقت القيادة المشتركة والتحالف الديمقراطي سلسلة من المبادرات، فيما يتعلق بالحوار مع اللجنة المركزية لحركة فتح على أسس وطنية أو فيما يتعلق بالحوار مع القوى الوطنية الأخرى بهدف تشكيل جبهة وطنية عريضة في مواجهة نهج الانحراف ودعائه.

ورغم كل ما قيل، ويمكن أن يقال، من قبل البعض، عن هذه المبادرات، إلا أننا نستطيع ان نلمس باصابع أيدينا العشرة، أنها استطاعت لجم السياسة المنحرفة البيئية والانقسامية، كما أنها استطاعت أن تحشد حولها أوسع القطاعات الجماهيرية، كما يتضح من البيانات والمرائض ومختلف النشاطات الجماهيرية التي اعربت فيها جماهير شعبنا في فلسطين المحتلة وخارجها عن تأييدها لوثيقة عدن

الهدف الذي يجب أن نسعى لتحقيقه في المرحلة القادمة يتجسد في توحيد النشاطات السياسية والجماهيرية والعسكرية للجبهتين مع الاحتفاظ بالاستقلالية التنظيمية

وللحوارات الوطنية في الجزائر وعدن ودمشق والرامية لاستعادة وحدة المنظمة على أساس خط وطني معاد للامبريالية والصهيونية والرجعية. وتتزايد أهمية هذه المبادرة من كونها التقت على أسس مشتركة مع المبادرات التي أطلقها الاتحاد السوفياتي وبعض الدول الوطنية العربية (اليمن، الجزائر)، والمهادنة إلى حل الأزمة الفلسطينية. ومن المهم الإشارة إلى أن نشاط القيادة المشتركة لم يقتصر على طرح البرامج والحوار حولها، إنما كانت تركز جهودها على النضال في أوساط الجماهير الفلسطينية، وفي مقدمة الصفوف في قتال العدو الصهيوني سواءً في لبنان أو في فلسطين المحتلة.

فالقيادة المشتركة، تدرك أنه لا يمكن هزيمة نهج الانحراف فعلاً، بدون تجسيد سياسة ثورية، تمثل التقيض الجذري للسياسة اليمنية، تنطلق من التمسك بالمكتسبات التي حققتها م. ت. ف. وتعمل بدأب وثبات وبنفس صوره لاحداث تراكمات نضالية، حتى تستطيع القوى الديمقراطية أن تحتل مواقع نافذة في صفوف الثورة الفلسطينية.

وهناك نقطة أخيرة لا بد من تناولها ونحن نبحث في تقييم تجربة القيادة المشتركة في العام الماضي، وهي أن الانهك الكبير في مواجهة الأزمة التي تشهدها الساحة الفلسطينية، حال دون إعطاء الجهد الضروري للقضايا النظرية والسياسية والعسكرية، وكافة الموضوعات التي يجب أن تكون موضع مراجعة وتقييم بعد خروج المقاومة من بيروت. فعلى سبيل المثال، موضوع مثل تجربة الكفاح المسلح وموقفه وكيفية تطويره، يستحق إعطاءه

بالحوار الجاد والمسؤول، نتغلب على الخلافات التي تبرز داخل القيادة المشتركة

الاهتمام الكافي. فتجربة الـ ١٧ عاماً الماضية، تجربة غنية جداً، ولا بد من دراستها وتمحيصها بهدف استخلاص الدروس اللازمة. وموضوع آخر مثل علاقة المقاومة بالجماهير اللبنانية. لا يستحق التوقف العميق أمامه لاستخلاص الدروس، وخاصة على ضوء معرفتنا لدى الضرر الذي لحقته السياسة اليمنية النفعية بعلاقة المقاومة بالجماهير اللبنانية.

إن مثل هذه الموضوعات، إضافة إلى مواضيع أخرى عديدة، مثل إعادة تقييم علاقة الوضع الفلسطيني بالوضع العربي، وأزمة حركة التحرر العربي، والدروس المستخلصة من تجربة تواجد المقاومة في الأردن، ودرس لبنان بكل أبعاده ومعانيه نستحق الدراسة المعمقة والتفصيلية. إن القيادة المشتركة، نظراً لموقعها البارز في صفوف الثورة الفلسطينية، ولما تمثله من أمل في صفوف جماهيرنا الفلسطينية، مطالبة خلال العام القادم بإعطاء الجهد



الكافي، والوقت الضروري للوقوف أمام مثل هذه المواضيع، حتى تتقدم على طريق بلورة رؤية ثورية تاريخية وعميقة حول مختلف معضلات الثورة الفلسطينية.

القيادة المشتركة مسيرة صاعدة

أما عن العوائق التي تعترض القيادة المشتركة. فبدون شك ان القيادة المشتركة ولدت في ظروف بالغة الصعوبة، وفي مرحلة استقطاب حاد تشهدها الساحة الفلسطينية والعربية.

هذا الواقع جعل القيادة المشتركة عرضة للهجوم والمؤامرات من قبل قوى وأطراف عديدة، إن اختلفت بالمواقع والأهداف، إلا أنها تتفق على ضرورة إشغال هذه التجربة وهي في مهدها. وإذا وضعنا جانباً، أطراف الثالوث الامبريالي الصهيوني الرجعي، نظراً لكونهم معروفين بمدى عدائهم للثورة الفلسطينية بصورة عامة وللقوى الديمقراطية فيها بصورة خاصة، فإننا نجد أن اليمين الفلسطيني والعربي يكن العداء الشديد لتجربة القيادة المشتركة، لأن أي توحيد للقوى الديمقراطية الفلسطينية يندثر بالشرور وعواقب الأمور لقوى اليمين الفلسطيني والعربي، لأنه سيعني مباشرة تحسن ميزان القوى بالساحة الفلسطينية لصالح القوى الأكثر حزمياً في مواجهة الأعداء التاريخيين لأمتنا العربية.

على هذه القاعدة، يجب أن نتحلى باليقظة تجاه المساعي التي يقوم بها اليمين الفلسطيني بهدف شق القيادة المشتركة، عبر محاولة إثارة الخلافات تارة، وتقديم الاغراءات لهذا الطرف أو ذاك تارة أخرى. ولكن رغم كافة المؤامرات، واصلت القيادة المشتركة مسيرتها الصاعدة استناداً إلى صلابة وعمق العوامل النظرية والسياسية والنضالية المشتركة بين التنظيمين. فعلى صخرة هذه الأرض المشتركة والراسخة تحطمت خطط الأعداء بانفصالها، واستطاعت أن تتجاوز بعض الصعوبات التي اعترضت مسيرتها.

إن الصعوبات التي برزت داخل القيادة المشتركة تم تجاوزها :
● من خلال الحوار الديمقراطي العميق، الذي يستهدف الوصول إلى الحقيقة، والمستند إلى الحرص المشترك على ضرورة انتجاح التجربة، والتصرف بروح عالية من المسؤولية الوطنية.
● على قاعدة هذا الحوار المفتوح والجاد والمسؤول تم التوصل إلى اتفاق حول بعض النقاط وخلاف أو

تمايز حول نقاط أخرى ويتم تحديد النقاط المتفق عليها لتصبح هي ميدان التحرك المشترك .

• أما قضايا الخلاف ، فتصل من خلال استمرار الحوار حولها ، وانتظار ماتفرزه التجارب ، ثم يبقى في النهاية ، الحق لكل تنظيم في التعبير عن موقفه في القضايا المختلف عليها ، بدون ان يحمل ذلك اي توتر او عداء . اما عن الافاق التي تنتظر القيادة المشتركة ، فلاأظنني أضيف جديداً إذا قلت إن الهدف الاستراتيجي الكبير الذي نسعى إلى بلوغه (بدون استعجال) ، وتحديداً منذ مقررات مؤتمرا الرابع المنعقد عام ١٩٨١ ، ومؤتمر الجبهة الديمقراطية الثاني المنعقد في نفس العام : هو تحقيق الوحدة الاندماجية الكاملة ، كخطوة كبرى على طريق وحدة القوى الديمقراطية كافة ، وكإنجاز تاريخي يمهّد لقيام حزب الطبقة العاملة الفلسطينية الموحد .

إن تجربة العام الماضي ، رغم النواقص والثغرات ، تأتي لتؤكد على أن هذا الهدف واقعي وقابل للتحقيق ، وتثبت أن تاريخ العمل المستقل للجبهتين الشعبية والديمقراطية ، بكل ما خلفه من خلافات وتعصب ذاتي . . . الخ . ليس شيئاً أبدياً لا يمكن تجاوزه .

ومن المفيد التأكيد ، على أن تركيزي على إبراز الانجازات التي تحققت في العام الماضي ، لا ينفي وجود التعارضات والسلبيات ، إنما سببه واقع أن الانجازات شكلت الوجه الرئيسي الذي يجب تسجيله والاحتكام اليه عند حاكمة التجربة .

القيادة المشتركة

تسير بثبات نحو الوحدة

■ تحدثتم عن الانجازات التي حققتها القيادة المشتركة في مواجهة الأزمة التي تشهدها . ت . ف . ماذا تحقق على صعيد العلاقات الثنائية بين الجبهتين ؟ ■ كل مراقب ولو من بعيد يستطيع أن يلمس مدى التطور الحادث في العلاقات بين التنظيمين يستطيع أن يرى ذلك في الاعمال المشتركة والمتجسدة في البيانات السياسية والصحفية وفي النشاطات الجماهيرية والسياسية المتنوعة .

بل نستطيع القول أن القيادة المشتركة ، التي كانت في البداية مجرد هيئة تنسيقية قيادية مشكلة من المكاتب السياسيين ، أصبحت ببنائها ، يتصاعد ويتكامل بناؤه ، حيث أصبحت عمائده ترتكز على التشكيلات القيادية المشتركة في كافة المجالات حيث أن هناك درجة عالية من التنسيق بين كافة منظمات وفروع التنظيمين .

وبهذا التقدم ، يمكن القول ، أن هذه التجربة أصبحت ملك أعضاء وكوادر ومقاتلي وأنصار التنظيمين ، وملك أوسع الجماهير الفلسطينية . وبالتالي ليس من البساطة أن يتم التراجع عنها أمام بروز أي اختلاف في وجهات النظر . ولا أخالني ، أكون حالماً ، إذا قلت ، واستناداً إلى التجربة المشتركة طوال العام الماضي ، أن الهدف الذي يجب العمل لتحقيقه في المرحلة القادمة (بدون تسرع) هو توحيد النشاطات السياسية والجماهيرية والعسكرية لكلا التنظيمين ، مع الاحتفاظ بالاستقلال التنظيمي لكل تنظيم .

إن الذين يراهنون على فرط القيادة المشتركة ، ويأخذون دليلاً على ذلك الخلافات التي تبرز بين الفترة والآخرى ، إنما يعكسون بذلك رغبتهم الذاتية ، أكثر ما يتقلون حقيقة الواقع . لأن الخلافات ، ستبقى أمراً وارداً ، خاصة ما دمنا لا نزال تنظيمين وليس تنظيمياً واحداً . فليس المهم أن تبرز الخلافات ، فمثل هذا الأمر يشهده التنظيم الواحد . إنما الأهم كيفية حل هذه الخلافات . عن طريق تضخيمها وإدارة الظهر للعلاقات المشتركة ، أم عن طريق الحرص على الوصول الى المواقف المشتركة عبر الحوار الديمقراطي الرفاعي المسؤول والطويل النفس . ؟

استمرار الحوار

حتى تثبيت الاسس الوطنية

■ بعد جولة الحوار الثالثة في عدن ، دار لفظ كثير حول حقيقة ما جرى ، وحول الخلافات داخل التحالف الديمقراطي . ما حقيقة الامر ؟ وأين وصل الحوار مع اللجنة المركزية لحركة فتح ؟ وما هو تقديركم لاحتمالات التوصل الى اتفاق وطني في الجولة الرابعة التي تعقد في عدن ؟

■ عندما اتخذنا قرارنا بالحوار مع اللجنة المركزية لحركة فتح على الاسس الوطنية المبينة في وثيقة عدن ، إنما كنا نفعل ذلك ونحن ندرك أننا إزاء مهمة صعبة وشاقة وستغرق وقتاً .

وتتبع الصعوبة ، من واقع ، إن زيارة عرفات للقاهرة ليست مجرد زيارة عادية ، إنما هي انحراف خطير يؤشر الى اختيار شريحة من شرائح البرجوازية الفلسطينية طريق تجريب المشاريع الامبريالية الامريكية والرجعية ، بعد ما وصلت الى استنتاج خاطيء ، تحت وطأة نتائج حرب ١٩٨٢ ، بأن طريق الحل الوطني قد بات مسدوداً ، وأن اليد الامريكية والرجعية هي العليا المطلقة في المنطقة .



الانحراف الذي مارسه عرفات ، هو السبب الرئيسي في كل ماتعانيه الساحة الفلسطينية

وما عزز هذا الاعتقاد أن عرفات واصل بعد زيارته الى القاهرة ، سياسة فك العزلة عن نظام كعب ديفيد عبر سعيه لاعادة مصر الرسمية الى مؤتمر القمة الاسلامي ، ومن خلال إقامته لعلاقات خاصة وبميزه مع النظام الاردني على قاعدة مشاركته في تمثيل الشعب الفلسطيني ، وكذلك من خلال اطلاقه سلسلة من التصريحات حول « الاعتراف باسرائيل » والاستعداد للتخلي النهائي عن الكفاح المسلح .

رغم ذلك ، وانطلاقاً من اقتناعنا العميق بأن سياسة عرفات المنحرفة لم تفر ، حتى الآن ، ولم تصبح السياسة الرسمية لـ م . ت . ف ، ونظراً لان عوائق ضخمة تقف أمامها ، تبدأ بمواقف الفصائل الوطنية الفلسطينية ، وتمر بموقف الجسم الاساسي لحركة فتح ، ومعارضة النظام السوري والدول الوطنية العربية الأخرى ، وتنتهي بموقف الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية الأخرى المهادف الى التمسك بوحدة م . ت . ف على أساس برنامج وطني .

وأنت الاحداث اللبنانية والمتمثلة باسقاط اتفاقية ١٧ أيار وطرد المارينز والقوات المتعددة الجنسيات ، لتوجه صفقة قاسية لاصحاب النهج المنحرف ، وتضيف عقبات ضخمة جديدة أمام مساعيهم لجر الساحة الفلسطينية الى الحلول الاستسلامية . انطلاقاً من كل ذلك ، نساهم بالحوار ضمن وفد التحالف الديمقراطي مع اللجنة المركزية لحركة فتح ، لوضعها أمام مسؤولياتها الوطنية ، فاما أن نستجيب للاسس الوطنية ، وإما أن تدعم نهج الانحراف وتسير وراءه حتى النهاية .

ومنذ بداية الحوار ، كنا ندرك أن نجاحه مرهون بمدى قدرة التحالف الديمقراطي والقوى الوطنية الأخرى على انتهاج سياسة وطنية واقعية ، قادرة على استقطاب أوسع تأييد سياسي وجماهيري ، وأوسع دعم وطني عربي ، وأعمق تأييد من الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية الأخرى .

وبفضل العمل اللدؤوب ، والنشاط المكثف ، الذي قام به التحالف الديمقراطي ، وبعد النجاحات الملموسة التي تحققت على الأرض ، توصلت جولات الحوار في الجزائر وعدن ، وحققت بعض النتائج التي عززت الأمل بإمكانية التوصل الى اتفاق يكون مدخلاً لتحقيق الاتفاق الوطني الشامل .

ففي الجولة الاولى من الحوار في الجزائر تم نزع فتيل الانفجار ، عبر قطع الطريق على السعي من قبل الاتجاه اليمني لدعوة المجلس الوطني بسرعة وقبل انجاز الحوار الوطني الشامل . فلقد تم الاتفاق على عدم عقد المجلس الوطني قبل الاتفاق الوطني الشامل سياسياً وتنظيماً . كما تم الاتفاق على تكريس مقررات المجالس الوطنية الفلسطينية ، باعتبار ذلك

خطوة تمهيدية للجولات اللاحقة

خطوات هامة نحو الاتفاق

وفي الجولة الثانية من الحوار ، تم احراز بعض التقدم ، على صعيد موافقة اللجنة المركزية لفتح على اعتبار خطوة عرفات « خروجاً عن مقررات المجلس الوطني الفلسطيني وضرورة المحاسبة التنظيمية عليها في إطار المؤسسات الفلسطينية » ، و« قطع أي اتصالات على أي مستوى مع النظام المصري » ، والتعامل معه على قاعدة مقررات قمة بغداد التي تنص على محاصرة واسقاط اتفاقيات كعب ديفيد ، وعلى أساس مقررات الدورة السادسة عشرة التي تنص على « إقامة العلاقات مع النظام المصري على أساس تخليه عن اتفاقيات كعب ديفيد .

كما تم الاتفاق على رفض خطوة النظام الاردني باحياء البرلمان ، ورفض القيام بأي نشاطات أو تشكيل وفود أردنية فلسطينية مشتركة تمس تمثيل القضية الفلسطينية على الصعيدين العربي والدولي .

كما تم الاتفاق على أسس وطنية سليمة للعلاقات الفلسطينية السورية ، بما يكفل تصحيح العلاقات بين سوريا واللجنة المركزية لحركة فتح . وتم الاتفاق على برامج وطنية تتناول قضايا التضال الفلسطيني في الأرض المحتلة ولبنان .

إن هذه الانجازات التي تم الاتفاق عليها بصورة أولية ، تم تكريسها في الجولة الثالثة من الحوار في عدن ، الأمر الذي يفتح الطريق أمام إمكانية التوصل الى اتفاق وطني .

إلا أن هذه القضايا على أهميتها لا تكفي حتى يتم



مبادرات القيادة المشتركة استطاعت ان تلجم السياسة المنحرفة

الاتفاق النهائي فلا بد من استكمالها بحيث يتم التأكيد على مايلي :

١- لا يمكن الاكتفاء بالاتفاق على الموضوع السياسي . بل لا بد من وقف جاده أمام الموضوعات التنظيمية . فلقد علمتنا التجارب المريرة مع اللجنة المركزية لفتح ، إن الاتفاق السياسي يمكن التراجع عنه لدى أي فرصة .

من هنا فإن التحالف الديمقراطي ، سيعطي أهمية كبرى للاتفاق على القضايا التنظيمية ، لا تقل عن أهمية القضايا السياسية .

وفي هذا المجال فلا يمكن الاكتفاء بالاتفاق حول مسائل تنظيمية من نوع تلك التي أقرت في دوره المجلس الوطني الرابعة عشرة المنعقدة عام ١٩٧٩ ، وتم تجاوزها وإهمالها ، بل لا بد أن يتم الاتفاق على إجراءات ملموسة ، من شأنها أن تساهم في تعزيز نفوذ التحالف الديمقراطي والقوى الوطنية الأخرى ، ترتبط وتتلاحم مع الاتفاق على مبادئ تنظيمية تضع حداً للهيمنة الفردية والثوية ، وترسي جماعية القيادة في إطار مؤسسات م . ت . ف .

وعلى هذا الصعيد فإن التحالف الديمقراطي سيتقدم في مباحثات عدن القائمة حالياً بمشروع تنظيمي متكامل ، لا يحدد المبادئ فقط ، إنما يحدد الاشكال الملائمة لترجمتها .

ويتضمن هذا المشروع ، اقتراحات محددة بضرورة تشكيل هيئة رئاسة تتولى اتخاذ القرار بدلاً من الحالة القائمة التي تسمح لرئيس اللجنة التنفيذية للانفراد بذلك . كما يتضمن تصور تفصيلي لتشكيل اللجنة التنفيذية القادمة . . . وغيرها من الموضوعات التنظيمية الهامة والاساسية .

٢- إن نظرتنا للمباحثات مع اللجنة المركزية ، تنطلق من ضرورة العمل لخلق أرضية مشتركة يجري الحوار الشامل حولها . أن إصرار اللجنة المركزية على عقد المجلس الوطني الفلسطيني بأسرع وقت يخلق لدينا مخاوف ومشروع ، من أن يكون هدف مباحثات اللجنة المركزية مع التحالف الديمقراطي هو تجاهل كافة الفصائل الوطنية الأخرى ، وإلا ما معنى هذا

الاسراع وهذا التسرع ؟

لقد كان الانحراف الذي مارسه ياسر عرفات عن مقررات دورة الجزائر هو السبب الرئيسي في كل ما تعانيه الساحة الفلسطينية من صعوبات في هذه الفترة ، وأي تفكير مسؤول يستهدف معالجة أزمة الساحة الفلسطينية يشير بوضوح الى أن هذه المهمة تحتاج الى وقت وتروي .

على هذا الاساس فنحن نرفض عقد المجلس الوطني بدون انجاز الحوار مع الفصائل الاخرى والتوصل الى اتفاق وطني شامل سياسي وتنظيمي . أننا نفضل ذلك انطلاقاً من الخط التوحيدي الذي يسير على هذه التحالف الديمقراطي ، ولا يمكن أن نسمح للجنة المركزية لفتح أن نجرنا الى خطها الانقسامية .

إننا نؤكد على هذه الموضوعات التي ما زالت تعترض اتفاقنا مع اللجنة المركزية بهدف واضح ، فنحن نعرف مدى تلهف جماهيرنا الفلسطينية للوصول الى اتفاق مع اللجنة المركزية ، واتفاق مع كافة الفصائل الفلسطينية ، يضمن حماية الوحدة الوطنية . إن شعورنا بالمسؤولية إزاء هذه الجماهير وإزاء هذا التلهف هو الذي يجعلنا نؤكد على هذه الموضوعات لأننا نريد هذه المره وحد ، وطنية راسخة وثابتة .

لا ضمان سوى وحدة القوى المناهضة للانحراف

■ في حال التوصل الى اتفاق مع ل . م . ما هي الضمانات التي ستحمي هذا الاتفاق من الحروقات الدائمة من قبل اليمين الفلسطيني ؟

■ لا بد أن أكون واضحاً جداً ، عند الاجابة على هذا السؤال . فلقد علمتنا التجربة الماضية أن لا نثق بوعود اللجنة المركزية لحركة فتح .

بل إن تصريحات العديد من أعضاء اللجنة المركزية طوال جولات الحوار ، والتي تناقض ما يتم الاتفاق عليه ، تجعلنا أحرص ما نكون على تحقيق إجراءات ملموسة . تكفل التزام الرفقاء كافة بالاتفاق الذي يمكن التوصل اليه . ولكن وبصراحة كاملة أقول : إنه رغم كل ما يمكن انتزاعه من ضمانات تنظيمية ، فإن الضمان الاساسي تبقى مرهونة بمدى قوة ونفوذ ووحدة أطراف التحالف الديمقراطي وكافة الفصائل الوطنية المناهضة لنهج الانحراف . إن القضية الاساسية التي لا يمكن التنازل عنها هي أن لا وحدة إلا على أساس وطني . ولا وحدة تأتي إلا بعد الاتفاق الوطني الشامل .

ولا وحدة يمكن أن تصمد بدون إحداث إصلاح

سياسي وتنظيمي شامل في مؤسسات م . ت . ف بعد إرساء ذلك ، ستكون اللجنة المركزية لحركة فتح ، إذا تجاوزت الاتفاق معرضة لخسائر الكثير من نفوذها الجماهيري لأنها ستظهر عارية على حقيقتها الانقسامية المنحرفة ، كما أنها ستخسر العديد من حلفائها على الصعيد العربي والدولي . وبذلك تكون القوى الوطنية قادرة على النهوض بالمهام الوطنية في ظروف أفضل .

وعن الاجابة عن احتمال التوصل الى اتفاق أقول : رغم التوصل الى انجازات هامه ، لا يمكن الاغراق بالتفاؤل . ولكن ما نستطيع قوله أن الحوار لا بد وأن يتصل ويتواصل حتى نستطيع أن نصل الى عقد المجلس الوطني ، بحيث يكون هذا الحدث ، خطوة كبرى لاستعادة وحدة المنظمة وإرساء خطها الوطني المعادي للامبريالية والصهيونية وإرساء وتثبيت أسس القيادة الجماعية .

أما عن الأخبار التي تحدثت عن الخلافات داخل التحالف الديمقراطي ، فلا بد من أن أوضح ان وفد التحالف الديمقراطي يجري قبل وبعد كل جولة من جولات الحوار بحثاً مستفيضاً يتفق من خلاله على المواقف التي يتم عرضها بصورة مشتركة .

وفيما عدا اختلاف الأوزان في تقدير بعض المسائل ، استطاع القول ان هناك اتفاقاً لدى اطراف التحالف الديمقراطي على تقييم جولات الحوار ، وفي تقدير النتائج التي سيتمخض عنها .

يكفي ان نتأمل في المواقف التي ستنتج عن فشل القيادة المشتركة والتحالف الديمقراطي حتى نضعف من تمسكنا بها ، والعمل الجاد على تذليل كافة العقبات والخلافات بروح ديمقراطية رفاقية صبورة .

حوار دمشق

يتقدم على طريق توحيد كافة القوى الوطنية

■ خلال الأسبوع الحالي عقد التحالف الديمقراطي والتحالف الوطني بحضور عدد من أعضاء اللجنة التنفيذية اجتماعاً في مكتب رئيس المجلس الوطني ، كيف تقيمون هذه الجولة ، وما هي آفاق الحوار ؟

■ اعتقد أنه من المفرح جداً ، ان تلتقي القوى الوطنية المناهضة لنهج الانحراف وتبدأ بالحوار الجاد والمسؤول من أجل التوصل الى تصور موحد يمكن على اساسه خوض معركة استعادة وحدة م . ت . ف وصيانة خطها الوطني بقوة أكبر .

نحاور اللجنة المركزية لحركة فتح ، لوضعها أمام مسؤولياتها الوطنية . فاما أن تستجيب للأسس الوطنية ، أو تدعم نهج الانحراف وتسير خلفه

واعتقد ان امكانية الاتفاق بين التحالف

الديمقراطي والتحالف الوطني أصبحت أكبر بعد التقارب الذي حدث في مواقفها بالفترة الأخيرة ، فكما يقال ان التجربة تعلم . واعتقد ان العام الماضي حمل العديد من الدروس ، التي كان من أهمها ضرورة تحشيد القوى الوطنية باهتمام وجهد أكبر حتى نستطيع الانتصار على أصحاب النهج المنحرف .

فهما كانت الخلافات كبيرة بين القوى الوطنية فان نقاط الالتقاء فيما بينها أكبر بكثير .

والواجب الوطني يفرض علينا جميعاً التمسك بنقاط الالتقاء والعمل على أساسها ، ويمكن من خلال التعاون المشترك ودروس الحياة ، وعبر الحوار لتذليل الخلافات وصولاً إلى اتفاق وطني متناهي .

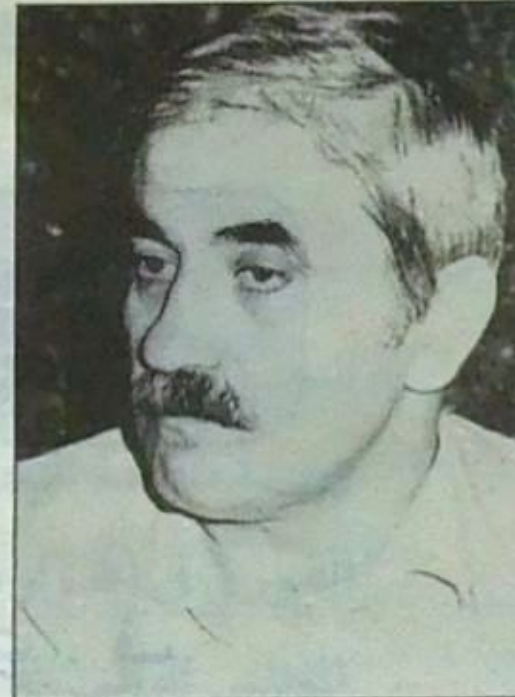
– ويهني ان اشدد ، على انه يحظر من يعتقد ان التوصل الى اتفاق مع اللجنة المركزية لفتح ، يضعف من أهمية تكتيل وتوحيد القوى للوقوف في وجه الانحراف ، باعتبار ان خطر الانحراف لا يمكن القضاء عليه بضربة واحدة ، بل يحتاج الى نضال

حيث وحازم ، لن ينتهي بعد اعادة وحدة م . ت . ف ، بل لا بد من حرث وتعبئة جماهيرية متصلة في صفوف وقواعد وجماهير الثورة في كافة امساكن تواجدها . هذا الحرث وهذه التعبئة هي التي تشكل الضامن الوحيد لدحر الانحراف .

كما ان امكانية التوصل الى اتفاق وطني مع اللجنة المركزية تعزز من خلال توصل كافة القوى الوطنية الفلسطينية المناهضة لنهج الانحراف لتوحيد رؤيتها وتشكيل جبهة وطنية عريضة ، تكون قادرة على حماية وحدة م . ت . ف وتطوير دورها المعادي للامبريالية والصهيونية والرجعية



حش يحيى علي ناصر بذكرى الحركة التصحيحية



بمناسبة مرور خمسة عشرة عاماً على الحركة التصحيحية ، بعث الرفيق جورج حبش الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، برقية تهنئة الى الرفيق علي ناصر محمد الأمين العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب ورئيس مجلس الوزراء هذا نصها :

باسم اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وبإسم كافة أعضاء الجبهة ومقاتليها وبإسمي شخصياً أتقدم لكم بالتهاني الحارة بمرور خمسة عشر عاماً على الحركة التصحيحية في ٢٢ / ٦ / ١٩٦٩ م التي كانت بحق نقطة انعطاف تاريخية باليمن الديمقراطي الشقيق الذي يعتبر الوطن الروحي لكل الثوريين العرب . لقد كانت الحركة التصحيحية عام ١٩٦٩ م ، فاتحة عهد لسلسلة من التطورات اللاحقة التي وضعت ، بمحصلتها النهائية ، اليمن الديمقراطي على الطريق الذي سيصل به الى الاشتراكية وإقامة سلطة العمال والفلاحين ، من هنا تكتسب هذه الحركة قيمتها التاريخية ليس فقط بالنسبة لليمن الديمقراطي وإنما أيضاً بالنسبة لكافة الفصائل الثورية في حركة التحرر العربية .

أبها الرفيق العزيز

مثلها كاد اليمين في بلدكم الشقيق أن يؤدي بالثورة الى مسارات التراجع والارتداد فان اليمين الفلسطيني ، وتجدد الجناح المستسلم منه ، يهدد هذه الايام مسار ومصير ومستقبل الثورة الفلسطينية بل ومستقبل

الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة وحقوقه المشروعة الأمر الذي يفرض على القوى الديمقراطية في الساحة الفلسطينية أن تسعى وبكل القوة والصلابة لرص صفوف الوطنيين والثوريين الفلسطينيين لتشكيل سد منيع أمام نهج وسياسات هذا الجناح المستسلم حماية لثورتنا ومستقبل شعبنا من جهة وتمهيدا لأحداث انعطاف جذري في مسار الثورة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية من جهة أخرى ، من هنا كنا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مشدودين دوماً إلى كل مامن شأنه توحيد القوى المناهضة للانحراف والاستسلام في ساحتنا ، كما كنا مشدودين دوماً إلى مامن شأنه اعادة توحيد الساحة في اطار م . ت . ف ولقد كنا نفهم دوماً أن وحدة م . ت . ف . لا يمكن أن تقوم إلا على أساس كونها معادية للامبريالية ومتصادمة مع مشاريعها ومخططاتها في المنطقة ، وكنا نفهم دوماً أن وحدة م . ت . ف . لا يمكن أن تتحقق الا على أساس تطويق ونبذ الانحراف نهجاً ورموزاً وذلك باختطاط السياسات الثورية الواقعية التي تقرب م . ت . ف . من الوحدة بقدر ماتبعدها عن الانحراف ، وقد

كان لنا في دوركم الخاص وفي دور الحزب الذي تتولون قيادته خير معين لنا في هذا المجال . وقد تجلّى ذلك أكثر ما تجلّى في وثيقة عدن التي شكلت الأرضية البرنامجية لقيام التحالف الديمقراطي مثلما تجلّى في الدور الذي لعبتموه في الجولة الثالثة للمحادثات الفلسطينية التي جرت علم أرض بلدكم الشقيق والتي تتألف ها الأيام من أجل التوصل الى صيغ سياسية وتنظيمية تطوق نهج الانحراف والاستسلام وتسهم بالتالي في اعادة الوحدة واللحمة الى م . ت . ف . التي تستطيع بعد ذلك ، وبقدر ما يتحقق ذلك أن تصدى بشكل فعال للمشاركة الامبريالية - الصهيونية - الرجعية .

وتقبل مني في الختام تهاني الحارة مرة أخرى بالذكرى الخامسة عشر للحركة التصحيحية مع أفضل تمنياتي لكم بالصحة وللشعب اليمني الشقيق المزيد من التقدم والازدهار والنجاح في انجاز كامل مهام الثورة الديمقراطية المهمة لبناء الاشتراكية في بلدكم العظيم

مباحثات عدن تكللت بالنجاح

توصلت الفصائل إلى اتفاق
يشكل خطوة تاريخية على طريق استعادة وحدة م . ت . ف

الفصائل المجتمعة تدعو لبدء الحوار الوطني الشامل فوراً

الفصائل المجتمعة أعطت توجيهات محددة لضمان انعقاد الدورة القادمة
للمجلس الوطني الفلسطيني بشكل يضمن توطيد الوحدة الوطنية وتعزيزها

الجماهير مدعوة لاحتضان الاتفاق والالتفاف حوله

الحوار أقر وثيقة سياسية تنظيمية
لتحسين مسيرة م . ت . ف واستراتيجيتها

بعد سلسلة من اجتماعات الحوار الفلسطيني المتواصلة في الجزائر وعدن ، جرت من خلالها
مباحثات اتسمت بروح الصراحة والمسؤولية والحرص الشديد على وحدة منظمة التحرير الفلسطينية
ودورها وخطها الوطني كمثل شرعي ووحيد لشعبنا الفلسطيني .

تعلن الفصائل التي شاركت في الحوار لجماهير شعبنا الفلسطيني وأمتنا العربية وكل أصدقاء ثورتنا
وحلفائها في العالم أن مباحثاتها قد تكللت بالنجاح التام في التوصل إلى اتفاق يشكل خطوة تاريخية على
طريق استعادة وحدة منظمة التحرير الفلسطينية ووحدة الثورة الفلسطينية وتصون مسيرتها الوطنية
نحو النصر .

إن القوى المشاركة في الحوار قد تمكنت من اقرار وثيقة سياسية وتنظيمية لتحسين مسيرة منظمة
التحرير الفلسطينية واستراتيجيتها وستطرح هذه الوثيقة أساساً للحوار الوطني الكامل لتعزيز وضمان
وحدة منظمة التحرير الفلسطينية وتنسيق مؤسساتها الشرعية وتدعو الأطراف المجتمعة إلى الشروع
الفوري في الحوار الوطني الشامل ، وترى أن الاطار المناسب لهذا الحوار هو اجتماع مكتب رئاسة
المجلس الوطني الفلسطيني واللجنة التنفيذية والأمناء العامون لفصائل الثورة .

كما اتفقت الأطراف على توجيهات محددة لضمان انعقاد الدورة القادمة للمجلس الوطني الفلسطيني
والتحضيرات الضرورية له ، بما يضمن توطيد الوحدة الوطنية وتعزيزها .

إن الأطراف المجتمعة إذ تتوجه إلى جماهيرنا الفلسطينية والعربية باعتزاز ، لتدعو شعبنا وجماهير
أمتنا وكافة القوى الوطنية والصديقة إلى احتضان هذا الاتفاق والالتفاف حوله بقوة من أجل صيانتها
وتوطيده ليساهم بدوره كاملاً لتجاوز الأزمة التي تمر بها ثورتنا والتغلب العاجل على الخلافات بين
صفوفها . . إننا على ثقة أن هذا الاتفاق سوف يفتح الطريق أمام استعادة وحدة ثورتنا وتماسك منظمة
التحرير الفلسطينية وصيانة خطها الوطني المعادي للصهيونية والامبريالية والحفاظ على قرارها الوطني
المستقل .

إن القوى المجتمعة تتوجه بالشكر والتقدير إلى الرفاق في الحزب الاشتراكي اليمني وفي مقدمتهم
الرفيق علي ناصر محمد ، الأمين العام للجنة المركزية للحزب ، رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب
الأعلى ، ورئيس الوزراء في جمهورية اليمن الديمقراطية ، بالجهود الأخوية الصادقة التي بذلها
لتأمين نجاح هذا اللقاء ، تعبيراً عن حرصهم الثابت على مسيرة ثورتنا الفلسطينية وانتصارها . كما
توجهت بالتحية إلى حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري وإلى الأخ الرئيس الشاذلي بن جديد رئيس
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية في دوره الكبير برعاية هذا الحوار ونجاحه ، تأكيداً للأخوة
والتضامن بين ثورتنا الفلسطينية وثورة المليون ونصف مليون شهيد .

عدن

في ٢٨ / حزيران / ١٩٨٤

(٢٤) مجلساً

بلدياً وقرورياً ومؤسسة وطنية

توحيد الجهود للتصدي للاستيطان



صدر ممثلو (٢٤) مجلساً بلدياً وقرورياً ومؤسسة وطنية في مدينة الخليل المحتلة بياناً حول تصعيد سلطات الاحتلال

للهجمة الاستيطانية في الأراضي المحتلة جاء فيه :

«تزايدت شراسة الهجمة الاحتلالية الصهيونية في مدينة الخليل ضمن مخطط استيطاني في الضفة والقطاع يتكامل وأهداف الاحتلال في الضم والالحاق خطوة خطوة على طريق تضييع حق شعبنا المقدس الذي يتكالب عليه المحتلون . وأضاف البيان : « أن كل ذلك يفرض بالضرورة وحدة وتلاحم (م . ت . ف) الى جانب حركة التحرر العربية ، والتعاون مع كل القوى التي تقف الى جانب حقوق شعبنا ، وفي مقدمتها الاتحاد السوفيتي ومنظومة الدول الاشتراكية . ومن هذا المنطلق نشمن عالياً اجتماعات الجزائر وعدن باعتبارها خطوة متقدمة لاعادة وحدة (م . ت . ف) على أساس الولاء الثابت لأهداف وطموحات شعبنا في دولة وطنية مستقلة ، كاملة الاستقلال على ترابنا الوطني » .

« ان السعي الاحتلالي لتهوديد البلدة القديمة في الخليل ، مهدت له السلطات الصهيونية باقالة المجلس البلدي المنتخب ، وتنصيب أحد الضباط الصهاينة رئيساً للبلدية في المدينة لتسهيل افراغ الحي التجاري الأساسي الوحيد والأكثر سكاناً في المدينة بفرض إقامة الحي اليهودي عليه امتداداً من «الديوية» حتى «كريات اربع» بما يترتب على ذلك من مخاطر تستهدف المس بقديسية الحرم الابراهيمي الشريف » .

« ان تصرف المستوطنين وتحرشهم بالسكان بمباركة من سلطات الاحتلال ورعايتها هي من أجل ذلك المدف . ولعل مصادرة الباصات المركزية في المدينة ،

والعمل على مصادرة سوق الخضار ، وتوظيف المستوطنين في « كريات اربع » في دائرة مايسمي « بالتنظيم » للتكبير بالمواطنين العرب ، وهدم بيوتهم ، ومنع اعطائهم رخص للبناء والضغط عليهم وتهديدهم بالرحيل ، ان كل ذلك يؤكد بما لا يقبل الشك أهداف الاحتلال الميتة لمصادرة الأراضي الزراعية التي هي مصدر مالكيها لاسيا في حلحول ، والظاهرية ، والسموع ، ونوبا ، وخاراس ، ودورا ، ويطسا وبقية مدن وقرى الضفة والقطاع - أن هذه الممارسات ماهي إلا خطوات على طريق الضم الشامل الذي يطمح إليه الاحتلال لتهجير شعبنا عن وطنه الذي لا وطن لنا سواه » . وأضاف البيان بأن :

« كل ذلك يستدعي اليقظة والصمود لانشال مهمات هذه الهجمة والتنبيه إلى اعمال الساسرة ، واليقظة الدائمة ، والتمسك بأرضنا وبيوتنا ، ومحالنا التجارية ، والدفاع عنها بكل مانملك من وحدة صف صلبة لاتقبل التشرذم والمراوحة من أجل بقائنا في هذا الوطن الذي لانملك ماهو أعلى وأعز منه حتى تحقيق أهداف شعبنا التي لارجعة عنها في دولة مستقلة كاملة الاستقلال على ترابنا الوطني بقيادة (م . ت . ف) الممثل الشرعي الوحيد والكفاحي لشعبنا في الأراضي المحتلة وكافة أماكن التواجد الفلسطيني » . وقد حمل البيان تواقيع : مجلس بلدي الخليل المنتخب ، مجلس بلدي دورا المنتخب ، الكتلة العالية التقدمية في منطقة الخليل ، نقابة عمال التجارة في منطقة الخليل وسكانها في الظاهرية وعين كحل ، نقابة عمال وعاملات مشاغل الخياطة في الخليل ، مجلس منطقة الخليل للعمل التطوعي بلجانها الفرعية والعاملة ، لجنة الطلبة الشانويين في الخليل بلجانها الفرعية والعاملة ، فرقة

الشهيد داوود العطاونة للعمل التطوعي في بيت كحل ، لجنة المرأة العاملة في الخليل بلجانها الفرعية والعاملة ، كتلة اتحاد الطلبة التقدمية في جامعة الخليل ومعهد البوليتكنيك ، اللجنة المحلية لنقابة أصحاب المهه الهندسية في الخليل ، نقابة عمال البناء والمؤسسات العامة في الخليل ، نقابة عمال البناء والمؤسسات العامة في حلحول ، حركة الشبيبة الطلابية في جامعة الخليل ومعهد البوليتكنيك ، مجلس اتحاد الطلبة في معهد البوليتكنيك ، جبهة العمل الطلابي التقدمية في جامعة الخليل ومعهد البوليتكنيك ، مجلس اتحاد الطلبة في جامعة الخليل ، كتلة الوحدة الطلابية في جامعة الخليل ، لجنة العمل النسائي في مدينة الخليل ، لجنة الدفاع عن الأراضي في يطسا ، لجنة الدفاع عن الأراضي في السدامون ، لجنة الدفاع عن الأراضي في نوبا وخاراس ، لجنة الدفاع عن الأراضي في حلحول ، ولجنة الدفاع عن الأراضي في الظاهرية .

أهالي «حي بلال»

في القدس يدعون الى

التضامن معهم ضد أوامر الاخلاء

على الصعيد نفسه أكد أهالي «حي بلال» في منطقة الشياح الواقعة على السفوح الجنوبية لجبل الزيتون مجدداً رفضهم لقرار إخلاء منازلهم وناشدوا مختلف المؤسسات والهيئات الوطنية التضامن معهم في رفض قرارات سلطات الاحتلال التي تطالبهم بإخلاء منازلهم .

ويذكر أن قرار الاخلاء الذي تستعد الشرطة الصهيونية لتنفيذه يشمل (١٣) عائلة في المرحلة الأولى وبمهمل أصحابها مدة «٢١» يوماً لاختلاطها ، أي حتى الثاني من تموز القادم .

ويشير أصحاب البيوت المهدة إلى أن احدى الشركات الصهيونية وتسم شركة «تومر» تدعى أنها اشترت الأراضي المقامة عليها البيوت عام (١٩٢٧) . ويبلغ عدد البيوت المهدة ١٣ منزلاً تضم حوالي (٤٠) غرفة يقطنها حوالي ١٤٠ مواطناً .

بالاضافة إلى ذلك فان «المشروع» «فليمي» لبلدية القدس الغربية يقضي بهدم تلك البيوت تحت حجة توسيع المقبرة اليهودية المجاورة . كما زعمت مصادر البلدية الصهيونية أن معظم البيوت في تلك المنطقة « بنيت بدون ترخيص » . مما يعني ان شركة «تومر» ستطالب البلدية أيضاً بهدم البيوت ، ويحاول الطرفان ممارسة مختلف الضغوط والابتزاز لأصحاب هذه البيوت لإخلاء منازلهم والاستيلاء عليها .

ومن المعروف أن هذا القرار هو قرار الاخلاء الثاني الذي تصدره المحاكم الصهيونية بحق أصحاب البيوت في تلك المنطقة حيث صدر القرار الأول في أواخر عام ١٩٨٣ وتضمن عرضاً على كل اهالي المنطقة بشراء الارض التي أقيمت عليها بيوتهم بمبلغ خيالي يقدر ب (٧٠) ألف دينار . ومقابل ذلك عرضت شركة «تومر» الصهيونية بضعة آلاف من الدولارات لقاء تنازل أصحاب البيوت من بيوتهم .

وكان من الطبيعي أن يرفض الأهالي هذه العروض ، والقرارات حيث أكدوا أنه مهما بلغت الاغراءات والضغط فأنهم لن يبيعوا ذرة واحدة من الأرض .

ويروي أهالي «حي بلال» بأن محاولات الاستيلاء على أراضيهم بدأت في عام ١٩٧٥ حيث لوحظ تردد المساحين الصهاينة الذين قاموا بعملية مسح للمنطقة بعد ذلك وفي عام ١٩٧٦ تم ابلاغ سكان الحي بأن «الأراضي ملك لشركة تومر» . وفي عام ١٩٨١ صدر قرار من المحكمة الصهيونية بإخلاء المنازل ، وقبله وبعده صدرت عدة قرارات مماثلة . كما باشرت بلدية القدس الغربية ببناء سور بمحاذاة البيوت على ارتفاع أعلى من مستواها مما أدى إلى اغلاق الشارع الرئيسي المؤدي إلى المنطقة ولهذا اضطر الأهالي إلى سلوك طرف وعرة وتسلق السناسل للوصول إلى بيوتهم .

ولكن جميع هذه الضغوط والممارسات فشلت فس اجبار أهالي «حي بلال» على ترك بيوتهم . والآن تتجدد هذه المحاولات الصهيونية من خلال قرار الاخلاء الأخير مما حدى بالأهالي مناشدة كل الهيئات والمؤسسات الوطنية وأصحاب الضمائر الحية مساندة لهم والوقوف إلى جانبهم للمحافظة على بيوتهم .

من جهة أخرى تم في الأسبوع الماضي وضع حجر الأساس للقسم الثاني من المدينة الاستيطانية الصهيونية المسماة «الفي منشة» في جبال نابلس حيث تم خلال العامين الماضيين بناء القسم الأول من هذا المشروع الاستيطاني ويضم (٥٠٠) وحدة سكنية على شكل فيلات صغيرة . وسيتم في المرحلة الثانية بناء (٤٠٠) وحدة سكنية أخرى ومن المقرر أن يصل عدد الوحدات إلى ثلاثة آلاف وحدة بأحجام مختلفة .

وقد ساهم في إقامة هذا المشروع الصهيوني كل من وزارة البناء والسكان ، ووزارة الحرب الصهيونية حيث ان معظم المستوطنين في هذه المستوطنة ، من الجيش النظامي ، ومن اسر العاملين في وزارة الحرب .

تعيين عملاء بدلا عن رؤساء البلديات المنتخبين في نابلس ورام الله والبيرة والخليل

قرر وزير الحرب الصهيوني موشيه أريئز تعيين أربعة رؤساء جدد لبلديات نابلس ، والبيرة ورام الله والخليل بدلاً من ضباط الاحتلال الذين كانوا يديرونها بعد أن قامت سلطات العدو بعزل رؤسائها الشرعيين المنتخبين .

فقد أعلن راديو العدو الذي لم يكشف أسماء هؤلاء الرؤساء المقترحين ، أنهم لم يمارسوا أي نشاط سياسي كما كان يفعل الرؤساء السابقون باسم الشكعة ، وابراهيم الطويل ، وكريم خلف ، وفهد القواسمة .

وقال (شمسويل جورين) منسق النشاط الصهيوني في الضفة والقطاع موضحاً أنه يعين على هذه الشخصيات الفلسطينية «التي ستحل محل الضباط الصهاينة» وأن لا تكون قد تورطت ولو بالتحرير في نشاط تحريبي ضد السلطات الاسرائيلية .

وقد أعلنت مصادر فلسطينية في القدس المحتلة ، أن رؤساء المجالس البلدية المقالين من مناصبهم في الضفة الغربية المحتلة يرون في اعلان سلطات الاحتلال عزمها على اعلان «شخصيات فلسطينية» محل الضباط الصهاينة الذين يديرون المجالس البلدية في أربع مدن كبرى في الضفة الغربية وهي نابلس والخليل ، ورام الله والبيرة بعد عزل رؤسائها المنتخبين ، اعتراف بالفشل من جانب هذه السلطات .

وقد صرح بسام الشكعة رئيس بلدية نابلس بأن «تراجع سلطات الاحتلال ليس الا تراجع تكتيكي مرده قرب الانتخابات الاسرائيلية في ٢٣ تموز المقبل» .

الوضع الاقتصادي في الضفة والقطاع مأساوي والضرائب بالملايين

الوضع الاقتصادي في الوطن المحتل وضع مأساوي يجعل في طياته العديد من المخاطر والتسايح المدمرة التي قد تنجم عنها تدهور خطير يمس بشكل مباشر وقوي حياة المواطنين حيث تواجه جماهير شعبنا تحت الاحتلال حصاراً اقتصادياً صعباً ، ومياسة تعسفية واضحة المرامي والأهداف تستهدف النيل من اصرارهم على الصمود وقدرتهم على مقاومة وافشال كل مخططات الاحتلال . في هذا السياق لا نعتقد اننا نأتي بجديد اذا قلنا بان حالة الركود والشلل التام الذي تعاني منه الأسواق العربية في القدس وباقي المدن في الضفة والقطاع هو نتيجة طبيعية لسياسة معدة منذ زمن طويل وللإجراءات القاسية ضد جماهير شعبنا ومؤسساته الوطنية التي عانت ولا تزال من الاجراءات الاقتصادية المفروضة من قبل الاحتلال تلك الاجراءات التي ترمي إلى ضرب القاعدة الاقتصادية في الضفة والقطاع باعتبارها ركيزة هامة من ركائز الصمود والنبات .

ولم تكشف سلطات الاحتلال بهذه الاجراءات التي تتضاعف باستمرار ضد المواطنين ضد المؤسسات الوطنية بل عمدت إلى اجراءات اشد قساوة وضراوة وتمثلت في التسفنن في استحداث سلسلة متصلة من الضرائب المختلفة الأشكال والألوان والأسماء وصل بعضها الى عشرات الملايين من «الشواكل» وهي مبالغ خيالية لا يمكن تصورها . اضافة إلى ذلك . فقد بدأت السلطات الضريبية الصهيونية بانتهاج سياسة أكثر ترويعاً اذ تقوم باعتقال التجار ولا تفرج عنهم إلا بعد تعهدهم بدفع الضرائب المستحقة عليهم وهي بالملايين بالطبع وبعد أن تكون قد قامت بحجز المحل وكل محتوياته من بضائع ومبيعات وأنشاءات وغيره .

خريجو
الجامعات والمعاهد
في الأرض المحتلة :

بطالة شبه كاملة

المستشفيات بدون رواتب . ومن جهة أخرى فقد كان لقرار النظام الأردني والقاضي بشمول أبناء الأرض المحتلة للخدمة العسكرية ، أثر كبير في تفاقم هذه المشكلة . حيث دفع هذا القرار عدداً ضخماً من الخريجين إلى ترك وظائفهم في الأردن . لأن القرار وضع هؤلاء وتحديداً مواليد عام ١٩٥٨ فما فوق أمام خيارين لثالث لهما : فإما أن يخضع المعني للقرار ، ويبدأ بتنفيذ الخدمة الإلزامية في الجيش الأردني ، ومعنى ذلك فقدانه لحقه في العودة إلى الأرض المحتلة ، حيث تقدم السلطات

المستشفيات بدون رواتب . ومن جهة أخرى فقد كان لقرار النظام الأردني والقاضي بشمول أبناء الأرض المحتلة للخدمة العسكرية ، أثر كبير في تفاقم هذه المشكلة . حيث دفع هذا القرار عدداً ضخماً من الخريجين إلى ترك وظائفهم في الأردن . لأن القرار وضع هؤلاء وتحديداً مواليد عام ١٩٥٨ فما فوق أمام خيارين لثالث لهما : فإما أن يخضع المعني للقرار ، ويبدأ بتنفيذ الخدمة الإلزامية في الجيش الأردني ، ومعنى ذلك فقدانه لحقه في العودة إلى الأرض المحتلة ، حيث تقدم السلطات

يعاني شعبنا داخل الأرض المحتلة من ظروف اقتصادية صعبة تتفاقم باضطراد ، وتشمل هذه الظروف معظم الفئات الاجتماعية . ومن بين هذه الفئات ، خريجو الجامعات والمعاهد ، حيث يعاني هؤلاء من صعوبات حمة تعترض سبل عيشهم ، ومن هذه الصعوبات مشكلة البطالة عن العمل . مما شكل أزمة حقيقية آخذة بالتزايد . ويعود السبب في ذلك لجملة من العوامل أهمها : عدم تطور المؤسسات الخدمية في الأرض المحتلة مما يحول دون امكانية استيعاب عدد كاف من الكادرات في مجال هذه المؤسسات ، كونها المجال الرئيسي لعمل الغالبية العظمى من الخريجين ، فواقع المؤسسات التعليمية يقتصر على شروط المؤسسة التي تحتاج إلى تطور يتناسب مع ماتقوم به من دور هام ، يتصل مباشرة باحتياج المواطنين . فعلى سبيل المثال لم يتم استحداث أي مستشفى جديد منذ فترة طويلة ، بل بالعكس قامت سلطات الاحتلال بتحويل إحدى المستشفيات إلى سجن ، والمدارس كذلك ثابتة لم تلحظ أي زيادة في عددها وإن حصل فمحدود جداً والسبب في ذلك يعود لمشكلة مالية بحثة وعموقات تضعها سلطات الاحتلال . وهذا الأمر يعكس نفسه بعدم قدرة هذه المؤسسات على استيعاب كادرات جديدة ، مما يجعل عمل خريجي الجامعات والمعاهد من خريجي العلوم الانسانية والتطبيقية متعذراً للغاية . وبهذا المجال صرح الدكتور صلاح السطامي رئيس نقابة الأطباء في الضفة الغربية بأن أكثر من ٥٠٠ طبيب عاطلون عن العمل وأن عدداً كبيراً من الأطباء الجدد يمضون سنوات الامتياز في



اللجنة المختصة لذلك . إذ أن هذه اللجنة لم تقم حتى الآن بتنفيذ التزاماتها ومهامها المقررة ، وواقع الحال يشير إلى أن اللجنة المشتركة لدعم صمود الوطن المحتل ، لا تمارس نشاطاتها بشكل يؤدي إلى دعم الصمود ، حيث يقوم النظام الأردني بدعم أزماته ومواليه . وان قدم أي مساعدة فليست أكثر من محاولة رفع العتب وتنحصر في عدد قليل من الأشخاص الذين ليسوا بحاجة إلى دعم غالباً . فماذا قدمت هذه اللجنة لخريجي الجامعات والمعاهد في الأرض المحتلة ؟ بعد أن طفت على السطح أزمة الخريجين والذي دفع إليها النظام الأردني بشكل منهجي مدروس ، وصل صدى هذه الأزمة إلى مسامع اللجنة المشتركة بعد سلسلة من مذكرات الخريجين والمؤسسات الوطنية ، وكذلك تصريحات العديد من الشخصيات الوطنية ، مما اضطر اللجنة إلى الاستجابة الجزئية التي تخضع عنها دعم مالي ، للخريجين العاطلين عن العمل . فقد تم اتخاذ قرار بصرف راتب قدره ثلاثون ديناراً أردنياً للخريج الجامعي الأعزب وأربعون للمتزوج ، وخمسة وعشرون ديناراً لخريجي المعاهد . ويتم صرف هذه المخصصات مرة كل ثلاث أشهر . إن الملاحظ في هذه الرواتب ، أنها لا تفي باحتياجات الخريجين اليومية ، إذا ما علمنا أن الغلاء في الأرض المحتلة وصل إلى حد لا يطلق (فعلى سبيل المثال يصل ثمن كيس الدقيق مبلغاً يساوي أربعة عشر ديناراً) . وهذا يتطلب العمل على زيادة هذه الرواتب والانتظام في تقديمها . وأخيراً يقع على عاتق المؤسسات الخدمية على صياغة برامج هذه اللجنة لدعم صمود أهلنا في الأرض المحتلة . سواء الخريجون أو العمال أو الفلاحين وكذلك دعم المؤسسات الوطنية لتأخذ دورها في مواجهة سياسة العدو الصهيوني الساعية لاقتلاع شعبنا في أرضه . وكذلك العمل على دعم وتمويل المشروعات والمؤسسات الخدمية لتطويرها وزيادة عددها . ولن يتحقق ذلك بدون إنتزاع السيطرة الأردنية على هذه اللجنة التي تعرقل مهمتها وتستغلها لأجربها . وكذلك يجب العمل والتضامن من أجل نهي النظام الأردني عن قراره بالخدمة الإلزامية لأبناء الأرض المحتلة والتخلي عن نظام التصاريح والاقامة في الأردن ، وفتح الجسور أمام منتجات الأرض المحتلة وتصريفها .

جلال عزت

عامل وتفشت البطالة بشكل ملحوظ في الأرض المحتلة ، وأصبحت تهدد أهلنا وحياتهم ومقومات صمودهم بوجه الاحتلال . وهنا وقع خريجو الجامعات في مأزق مزدوج فلا عمل لهم في مجال الاختصاص ولا حتى أي عمل آخر . لقد عكس هذا الأمر نفسه بشكل سلبي . إذ بدأ البعض منهم يفكر بالهجرة إلى الخارج وتحديداً أولئك المطلوبين للخدمة الإلزامية في الأردن ولا يحق لهم السفر عبر الجسور الأردنية . وقد عملت سلطات الاحتلال الصهيوني على تسهيل الهجرة عن طريق منح تأشيرة خروج اسرائيلية ، وهذا الأمر يجعل مخاطر حقيقية تمشي وتتوافق مع سياسة النظام الأردني وتتيح للعدو سبيل اقتلاع شعبنا وتهجيرهم ، مما يسهل على العدو ممارسة مخططاته الاستعمارية في الاستيطان والضم والحاق . وبالتالي جعل شعبنا في الأرض المحتلة أقلية غير فاعلة . إن المعلومات الواردة من الأرض المحتلة تفيد بأن شظف العيش والبطالة تجر البعض على التفكير بالهجرة ، ولحسن الحظ فإن عدداً قليلاً جداً من الشبان أقدم على الحصول على تأشيرة اسرائيلية ، وغادروا عبر مطارات العدو إلى دول أجنبية بحثاً عن الرزق . ومع أن عدد هؤلاء قليل ، إلا أنه يشكل ظاهرة في متهى الخطورة ، يمكن أن تتفاقم إذا لم يتم وضع حلول ناجحة تأمن للشباب الحد الأدنى من سبيل العيش بحيث تمكنهم من الصمود والمواجهة للعدو . وهذا الأمر يقع على عاتق م . ت . ف . حيث يجب أن تعمل وبكل طاقتها لدعم أهلنا من خلال

بخدم مخططات النظام الرجعي من جهة أخرى ، على أية حال فقرار النظام الأردني دفع بالآلاف الفلسطينيين إلى الأرض المحتلة ولم يرضخ أبناء شعبنا لابتنزاز النظام العميل ، بالرغم من معرفة الصعوبات الحياتية مسبقاً ، فقد كان قرارهم تعبيراً عن التمسك بالأرض والوطن مهما بلغت الصعوبات . وكما سبق القول إضافة إلى العدد الهائل من خريجي جامعات ومعاهد الأرض المحتلة أضيف إليهم أعداد أخرى على إثر قرار النظام الأردني ، في الوقت الذي نتعدم فيه مقومات وفرص عملهم . فماذا يفعل هؤلاء الخريجون ؟ إن غلاء المعيشة وظروف الحياة في ظل الاحتلال الذي يضيق الخناق على أهلنا باستمرار ، وكذلك البطالة عن العمل في إطار المؤهلات العلمية ، كل ذلك دفع بالخريجين إلى التوجه للعمل كمهال أجراء في مؤسسات العمل والاسرائيلية ، حيث ظروف العمل للفلسطيني سيئة إلى حد كبير . فالعامل الفلسطيني يعاني من الاستغلال البشع والتمييز بالنسبة للعامل والاسرائيلي ، من حيث الأجور وطبيعة العمل وغيرها من الظروف الانسانية . ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد ، بل إن الأوضاع الاقتصادية داخل الكيان الصهيوني شهدت تدهوراً مستمراً . فقد وصل التضخم الاقتصادي إلى درجة لم يشهد لها مثيل . فزادت نسبة غلاء المعيشة إلى درجة كبيرة ، ويشهد الشيكال والاسرائيلي ، انخفاضاً وصل إلى نسبة ٧٠٪ خلال أربعة شهور ، الأمر الذي دفع سلطات الاحتلال إلى تسريح عدد كبير من العمال الفلسطينيين بلغ عددهم خلال عام حوالي ٦٠٠٠

الأردنية على سحب تصريحه للسفر . والخيار الثاني رفض الاستجابة لقرار الخدمة ومواجهة حكم القانون بضرورة مغادرة الأراضي الأردنية خلال شهر من تاريخ التبليغ للخدمة إلى الأرض المحتلة . ومن لا يغادر خلال هذا التاريخ يخضع للملاحقة ويسفر عنوة بعد دفعه لغرامة باهظة . وفي جميع الأحوال من يغادر إلى الأرض المحتلة من المطلوبين للخدمة لا يجوز له العودة إلى الأردن إلا لفترة لا تزيد عن شهر مع منعه من مغادرة الأردن إلى الخارج . ومن المعروف أن الحدود الأردنية مع فلسطين المحتلة هي المسر الاجباري الذي يربط الأرض المحتلة بالعالم الخارجي . أمام هذين الخيارين لجأ معظم أبناء الأرض المحتلة بالأخذ بقرار السفر إلى الداخل . حيث أن مرامي النظام الأردني بهذا المسمى كانت تنفق مع مخطط العدو الصهيوني في تفرغ الأرض المحتلة وتهجير أبنائها وكان زيف ادعاءات النظام الأردني بالحد من هجرة السكان واهياً لم يخف على أحد . فلا يعقل أن فقدان المطلوبين للخدمة ، لحقهم بالعودة للأرض المحتلة ، يشكل حرصاً من النظام للحد من الهجرة ، كما أن النظام الأردني يعرف أكثر من غيره ظروف أهلنا في الأرض المحتلة وتحديداً الاقتصادية ، حيث ترافق قراره بالخدمة مع قراره باغلاق الجسور في وجه منتجات الضفة وقطاع غزة ، تحت ذريعة عدم تسرب البضائع الاسرائيلية . إن ذلك كله لم يكن سوى محاولة من النظام الأردني ، واضحة المعالم بأبعادها ، لتركيح أبناء شعبنا والضغط عليهم للتقدم في اقتناص تمثيلهم السياسي من جهة . وكذلك الضغط على م . ت . ف . للتنازل عن مواقفها وسياساتها بما



السجن (٢٠) عاماً لشاب بتهمة الانتهاك للثورة ومقاومة الاحتلال

اصدرت المحكمة العسكرية الصهيونية في نابلس حكماً بالسجن القملي لمدة (٢٠) عاماً على المواطن الفلسطيني محمود عبد اللطيف الديك من سكان قرية كفر الديك قضاء نابلس وذلك بتهمة الانتهاك إلى احدى فصائل الثورة الفلسطينية ، ووضع عبوة ناسفة في مستوطنة (بيتاح تكفا) ، والتدريب على السلاح ، والاقامة في بيروت اثناء الحصار العسكري الصهيوني لها .

وقد رفض الديك طلب الاسترحام من المحكمة لأنه لا يعترف بها مشيراً بأنه هو الذي يجب أن يحاكم « القضية » لأنهم هم القتل والمجرمون الحقيقيون .

وقد اعرب عن عدم تأثره من الحكم لأنه سيزيده اصراراً وعزيمة و ارادة ، وأكد بأنه سيأتي اليوم الذي يكون فيه هو القاضي بيتاح يكون « القضية » الخاليون في قفص الاتهام من جهة أخرى : ذكرت صحيفة « هآرتس » الصهيونية أن الشبان العرب هاجموا شاباً صهيونياً يبلغ من العمر (٢٥) عاماً عندما كان يسير في الحي الاسلامي في البلدة القديمة من القدس وشارت إلى أن الشرطة الصهيونية تدخلت على الفور واتخذت الشاب الصهيوني الذي يعمل في وزارة « العدل » الصهيونية ويدعى (افيري أريية » في الوقت نفسه اعلن ناطق بلسان الشرطة الصهيونية أن عدة حوادث رشق بالحجارة تعرضت لها دوريات العدو في القدس لكنه زعم انها لم تتجاوز « حوادث » العام الماضي .



شهيدان في مواجهة مع قوات الاحتلال في الجنوب

تنمي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الشهيدان سعيد أحمد وعبد الجليل القادري اللذين استشهدا في العملية البطولية التي شنت ضد قوات الاحتلال الصهيوني في منطقة المنصورية / عميق في البقاع ، وذلك تجسداً لخط تصعيد الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني . وكانت مجموعة من مقاتلي الجبهة الشعبية العاملة في المناطق المحتلة قد نفذت هجوماً ناجحاً ضد قوات العدو بتاريخ ٢٢ / ٦ / ١٩٨٤ ، حيث دارت معركة استمرت ساعات طويلة بالرغم من الحشود الهائلة لقوات الاحتلال في منطقة العملية . وقد استشهد الرفيقان البطالان بعد مواجهة باسلة تكبد العدو اثناءها خسائر فادحة في الأرواح والمعدات .

نبذة عن حياة الرفيق الشهيد سعيد أحمد

- الاسم الحقيقي / يوسف عبد القادر حامد العالم
- الاسم الحركي / سعيد محمد أحمد
- تاريخ ومكان الولادة : أريحا - ١٩٥٨
- الجنسية : فلسطيني
- انتسب للجبهة الشعبية عام ١٩٧٦ .
- شارك في عدد من الدوريات العسكرية ، وحاز على رتبة ملازم .
- وأصبح في عام ١٩٨٤ نائب قائد سرية .
- شارك في العديد من العمليات العسكرية ضد العدو الصهيوني في شمال فلسطين المحتلة ، وضد قوات العميل سعد حداد في جنوب لبنان في الفترة بين ١٩٧٨ - ١٩٨٢ .
- كما شارك في القتال ضد قوات العدو الصهيوني اثناء اجتياح عام ١٩٨٢ .
- أسر اثناء الاجتياح وبقي في معتقل أمتار حتى تمت عملية تبادل الأسرى في نهاية عام ١٩٨٣ . وكان مثلاً للصمود والتحدى

داخل المعتقل .
● استشهد اثناء المواجهة البطولية ضد قوات العدو في منطقة المنصورية / عميق بتاريخ ٢٢ / ٦ / ١٩٨٤ .

نبذة عن حياة الشهيد عبد الجليل

- الاسم : عبد الجليل علي القادري .
- مكان وتاريخ الولادة : غزة / البقاع الغربي - ١٤ / ٥ / ١٩٥٨ .
- انتسب للجبهة الشعبية عام ١٩٧٩ .
- متزوج وهو من أسرة كادحة .
- شارك في التصدي لقوات الغزو اثناء اجتياح ١٩٨٢ ، كما شارك في صد هجوم العدو الصهيوني على بلدة «قليا» في البقاع الغربي .
- شارك في عدة عمليات عسكرية ضد العدو الصهيوني . واستشهد اثناء المواجهة البطولية ضد قوات العدو في منطقة المنصورية / عميق بتاريخ ٢٢ / ٦ / ١٩٨٤ .

رابطة الكتاب تنتخب هيتها الادارية الجديدة

انتهت الانتخابات السنوية لرابطة الكتاب الأردنيين التي جرت في الخامس عشر من الشهر الجاري في قاعة مجمع النقابات المهنية في عمان ، إلى فوز مشترك بين اعضاء الكتلتين المتنافستين وهما كتلة العمل الثقافي الموحد وكتلة الثقافة والابداع اللتين ضمتا عدداً من الأسماء الثقافية المعروفة بوطنيتها ودفاعها عن الديمقراطية . وتشكلت الهيئة الادارية الجديدة على النحو التالي :

- (١) خليل السواحري الذي فاز بأعلى الأصوات بـ ١٢٣ صوتاً من أصل ١٩٩ صوتاً ، وأصبح رئيساً للرابطة .
- (٢) سالم النحاس الذي أصبح نائباً للرئيس .
- (٣) ابراهيم العبيسي
- (٤) د . حسين جمعة
- (٥) أحمد المصلح
- (٦) مفيد نحلة
- (٧) ابراهيم خليل
- (٨) بدر عبد الحق
- (٩) مؤنس الرزاز
- (١٠) فخري قعوار

(١١) وأمينية العدوان ، التي أصبحت في الهيئة اثر انسحاب الدكتور هاشم باغي بعد فوزه .

سوق عمان المالية التداول ما زال حول معدله العام

في حين حاول المسؤولون الأردنيون أن يلفتوا الانتباه إلى التطور النسبي الذي جرى على تداول الأوراق المالية في سوق عمان المالي ، في الأسبوع الماضي ، أوضحت المعطيات التي ينشرها السوق أن حرارة التداول تعود إلى القناعات المتزايدة لدى المتعاملين في السوق بضرورة تحريك السوق

الأردن

والمشاركة في أعماله لشد الاهتمام اليه ثانية . وما تزال البنوك والشركات المالية الكبيرة تحوز على أفضل الأوضاع في السوق في حين يتردى الاقبال على اسهم الصناعات والشركات الصغيرة .

الملك للتلفزيون البريطاني حزب العمل مرشح لكسر الجمود في المساعي السلمية

قال الملك حسين في مقابلة أجراها معه التلفزيون البريطاني باتصال عبر الأقمار الاصطناعية ، أنه لا يأمل شيئاً على صعيد المساعي السلمية لوعاد الليكود إلى رئاسة الحكومة الاسرائيلية ، في حين يمكن انتظار ما يفيد لونهج حزب العمل في الانتخابات الاسرائيلية المنتظرة في تموز القادم . وأوضح أن « العمل » الأشد اعتدالاً قادر على كسر الجمود الحالي في المنطقة وأن قضية المستوطنات يمكن أن تسوى بالتفاهم .

وبصدد الحوار مع عرفات ، حث الملك حليفه على المزيد من التحرك السياسي قبل قوات الأوان ، مشيراً إلى مساعي منظمات المقاومة لمنع عرفات من عقد مجلس وطني « انشقاقى » .

للأردن كلمة

إشكالات آن لها أن تتوقف

انتهت قبل أيام ، جولة أخرى من الجولات الانتخابية التي شهدتها العديد من القطاعات العالية والمهنية والثقافية المسموح لها بمزاولة ، حقوقها النقابية الأولية .

فقد جرى انتخاب هيئة ادارية جديدة لرابطة الكتاب الأردنيين ، وأصبح السيد خليل السواحري رئيساً جديداً لها .

والجولة كما كان متوقماً انتهت عموماً إلى فوز أحد عشر كاتباً وصحفيّاً وأديباً تعزى بهم ، ولهم مواقف ومشورات تؤكد هويتهم واتساقهم الديمقراطي . . . لكنها أيضاً انتهت إلى استبعاد العديد من المثقفين الديمقراطيين الذين نحتاجهم في الهيئة الادارية للرابطة وليس خارجها .

ويستوقف المرء من كل ذلك أكثر من مسألة : الأولى : أن التنافس داخل الرابطة ما يزال تنافساً بين قوائم ديمقراطية ، فليس للسلطة مواقع في هذا المجال الابداعي ، فعلا م يتنافس المتنافسون الديمقراطيون ؟

الا يكون والحالة هذه من الأفضل الاتفاق على قائمة موحدة تضم كافة الديمقراطيين .

بدل الانتشغال على امتداد الأشهر التي تفصل بين الدوريتين بالمناكفة وصياغة تحالفات جديدة ١١ في كل مرة ، لا نجد داعياً لها .

الثانية : أن الهيئة الجديدة ، غالباً تتشغل عن مهامها بتحسين نفسها « فنياً » للدورة المقبلة بدل الانفتاح على كافة المبادرات الابداعية . الثالثة : أن البعض يعتقد ، وربما كان من حقه في حدود صغيرة ، أن الانتخابات فرصة لا ثبات الحضور أو لكسر ظهر الكاتب أو التجمع الفلاني ، ويفعل ذلك صاغراً له كهدف رئيسي دون أن يتنبه للمعنى العام لدور الرابطة على مختلف الصعد .

إنها فرصة أخرى ، للدعوة إلى مزيد من التفاهم بين القوى والفعاليات الديمقراطية في الرابطة وغير الرابطة .

الأردن

القوى العاملة الأردنية في الخليج والخارج

مهاجرون أم مهجرين؟



يعتبر الأردن، من حيث عدد السكان، من البلدان الصغيرة، حيث بلغ عدد سكان الأردن حسب آخر الأرقام الرسمية في نهاية شهر نيسان ١٩٨٤ ما مجموعه ٢,٩٦٤,٦٦٢ نسمة (١).

وقد بلغ مجموع السكان القادرين على العمل ١,٤٧٦,٠٠٠ نسمة في عام ١٩٨٢ (٢)، وبلغ عدد العمال من بين القوى العاملة ٤٣٠ ألف عامل وعاملة، أي ما نسبته حوالي ٢٠٪ من مجموع القوى العاملة (٣)، في حين بلغ عدد الموظفين في الجهاز الحكومي ٧٤,٥٨٨ نسمة.

ونتيجة لهذا الوضع السكاني، فقد كان من المفترض أن يتجه جهد الحكومة إلى إيجاد فرص عمل منتجة تستوعب الأيدي العاملة الأردنية وتسهم في إرساء بناء اقتصادي وطني قادر على مواجهة ظروف البلد الاجتماعية، ويلعب دوراً في مواجهة العدو الصهيوني وخطر الاحتلال الذي لا يتوقف عند نهر الأردن، لكن بدلاً من ذلك نرى أن جلَّ جهد الحكومة في المجال الاقتصادي موجه في اتجاهات تؤدي إلى عكس هذه النتائج تماماً، وبدلاً من أن يتعزز دور القطاعات المنتجة في الناتج الاجمالي المحلي (قيمة جمل السلع والخدمات القائمة في داخل البلد) فإننا نجد أنها تتراجع باستمرار وبشكل ملحوظ.

وبدلاً من أن تتميز سياسة الاعتماد على القوى العاملة المحلية والافادة من درجة الاستقرار المهني التي تولدت لديها في سنوات السبعينات الأولى، لجأت الحكومة إلى خيارها المفضلة في هذه الحالات، وراحت تدفع بهذه القوى إلى الخارج مستخدمة كافة الضغوطات التي بين أيديها، كالتواطؤ مع أصحاب العمل والتذرع بقلّة الامكانيات لجهة تطبيق نظام متطور للضمانات الاجتماعية والصحية وتحسين مستوى الأجور وظروف العمل، وأصبحت هجرة القوى العاملة إلى الخارج وإلى دول الخليج والجزيرة خاصة، واحدة من الخصائص التي تميز الأردن.

لقد كان العامل السياسي المتمثل بإبعاد أكبر عدد ممكن من السكان عن مكان إقامتهم الأصلي وانشغالهم عن المشاركة في الأحداث السياسية والفعل المباشر ضد الاحتلال الصهيوني لفلسطين أحد أهم الأسباب وراء سياسة التهجير هذه.

وقد استمرت سياسة تهجير الطبقة العاملة وفئات السكان الأخرى القادرة على العمل حتى هذا الوقت، وذلك رغم حاجة الأردن إلى هذه القوى البشرية خاصة بعد الظفرة التي مرت عليه نتيجة ارتفاع أسعار النفط وازدياد حصة الأردن من المساعدات الرجعية النفطية بعد عام ١٩٧٣، وبعد انشغال مراكز العديد من الشركات والمنشآت الصناعية إليه نتيجة الحرب في لبنان، وكذلك نتيجة اندلاع الحرب العراقية - الإيرانية، وزيادة الطلب العراقي على العديد من السلع والمنتجات الأردنية.

فلماذا تترافق ذلك مع ازدياد الهجرة العمالية إلى الخارج بدلاً من فتح الفرص أمامها في السوق المحلي، الذي فتح بشكل ملفت للعمالة الوافدة.

في دراسة حول القوى العاملة الأردنية وضعتها الجمعية العلمية الملكية أشارت الدراسة إلى أنه في عام ١٩٨٠ بلغ عدد العمال الأردنيين في الخارج حوالي ٣٠٥ آلاف عامل حسب تقدير وزارة العمل، ولوحظ أن معظم هؤلاء العمال يتواجدون في الدول العربية النفطية، كما بلغت النسبة العامة للعمال الأردنيين العاملين في الأقطار العربية ما نسبته ٨٥,٦٪ من مجموع العمال الأردنيين (٥). فيما وصل عدد العمال

غير الأردنيين الذين يعملون في الأردن عام ١٩٨٠ إلى ما مجموعه ١٢٥ ألف عامل، يشكل المصريون ٨٩,٦٪ منهم (٦)، وازداد العدد زيادة كبيرة في الأعوام ١٩٨١ و ١٩٨٢ و ١٩٨٣، لدرجة أن عدد العمال الأجانب العاملين في مؤسسة الموانئ وحدها قارب نصف العمال الذين يعملون في هذه المؤسسة وعددهم ٤٥٠٠ عامل (٧).

إن الصورة السابقة بوجهيها والهجرة العمالية

الأردنية إلى الخارج، وسياسة استقدام العمال غير الأردنيين إلى الداخل، دليل واضح على أن العملية مدبرة في جزء منها، لأسباب سياسية وأمنية واقتصادية أيضاً.

إن السياسة الاقتصادية والاجتماعية التي يتبعها النظام في هذا المجال، تهدف أول ماتهدف إلى إبعاد أكبر عدد ممكن من اليد العاملة الوطنية عن البلاد وإجبارها على الهجرة إلى الخارج، وذلك من أجل تحقيق أكثر من نتيجة في آن واحد. ومن أهم هذه النتائج مايلي:

١ - تشتيت الطبقة العاملة وطلائعها الواعية بحيث يضعف دورها في مواجهة سياسات النظام التخريبية على مختلف الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ويحرمها من القدرة على تنظيم وإعداد نفسها للدفاع عن مطالبها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتقاوية المحقة التي هضمت إلى زمن طويل.

٢ - إبعاد أكبر عدد ممكن من المواطنين عن الساحة الأردنية التي من المفترض أن تكون ساحة مواجهة رئيسية مع العدو الصهيوني وذلك من أجل تخفيف الضغط الجماهيري الذي يضغط على النظام من أجل اتباع نهج معاد للسياسة الامبريالية الأمريكية في المنطقة و «إسرائيل»، وهذا مايتناقض مع بنية وتركيبة النظام.

٣ - الحصول على موارد مالية إضافية هي تحويلات العمالة التي يرسلها العاملون في الخارج إلى ذويهم في الأردن، وهذه المبالغ تستفيد منها السلطة الحاكمة عندما تصرف على المشاريع الخدمية القائمة التي تعزز من الخلل البيئوي القائم، أو عندما تودع في البنوك وتستفيد منها السلطة الحاكمة باستثمارها في مشاريع جديدة لصالحها.

٤ - إسداء خدمة لأنظمة رجعية أخرى، بحاجة إلى هذه القوى كأنظمة الخليج والسعودية، أو بحاجة إلى امتصاص جزء من قواها العاملة كالنظام المصري.

هيثم حسين

المراجع

- ١ - الرأي الأردنية ١٧/٥/١٩٨٤
- ٢ - التقرير الاقتصادي العربي الموحد ١٩٨٣
- ٣ - ورقة الدكتور منصور العنوم المقدمة للندوة الوطنية للسكان والتنمية
- ٤ - الرأي الأردنية ٤/٥/١٩٨٤
- ٥ - الرأي الأردنية ٢٩/٥/١٩٨٤
- ٦ - الرأي الأردنية ٢٩/٥/١٩٨٤
- ٧ - الرأي الأردنية ٢٢/٤/١٩٨٤

شامير: اتصالات مكثفة مع الأردن!

● أعلن اسحق شامير في مهرجان انتخابي عقد في «ايلات» في الأسبوع الماضي أن الأردن والكيان الصهيوني يجريان اتصالات مكثفة عبر الولايات المتحدة ولتسوية مشاكل محلية في المنطقة الحدودية بينهما، كما أن البلدين يجريان اتصالات مباشرة في شأن مواضيع أخرى.

ولم يشأ شامير أن يحدد على أي مستوى تجري هذه الاتصالات، ولكنه أشار إلى أنه لا يعرف «إذا كان الأردنيون مهتمين» بالانفصاح عن هذه الاتصالات!

وفدان افريقيان زارا الكيان سراً

● ذكرت جريدة «يديعوت احرونوت» أن وفدين يمثلان دولتين افريقيتين قاما مؤخراً بزيارتين سريتين للكيان الصهيوني ووقعا على صفقات اقتصادية بمبالغ طائلة.

وأضافت الصحيفة أنه مع مجيء هذين السوفديين أصبح عدد الدول الافريقية التي تقيم مع الكيان الصهيوني علاقات كاملة أو شبه كاملة أو علاقات اقتصادية ٢٢ دولة افريقية!

محاولة للحد من تفشي السوق السوداء

● تدخل المصرف المركزي الاسرائيلي - ٢٢/٦/٨٤ - لمنع الاسرائيليين من التلاعب بسعر الدولار الأمريكي في السوق السوداء.

وقالت صحيفة «هارتس» أن العديد من الاسرائيليين يتذرعون بأبنائهم في الخارج أو بالسفر للخارج للحصول على دولارات من المصارف الاسرائيلية بسعر مخفض ثم يبيعونها بعد ذلك في السوق السوداء بزيادة ٢٠ في المئة عن

وجهاً لوجه

ذلك... الشريك الكامل!!

لأحد يتصور أن «سقوط» المصدقية الأمريكية في الشرق الأوسط قد جعل أنصار الولايات المتحدة يوقفون مرآتهم عليها، والدليل على ذلك هذا الترقب الذي يطفئ على المنطقة في انتظار نتائج الانتخابات «الاسرائيلية» أولاً ثم الأمريكية ثانياً.

المهم أن الولايات المتحدة لم تنفصير منذ إدارة ترومان. وفي الوقت الذي استنبت السادات لجعل الولايات المتحدة وشريكاً كاملاً، في «عملية السلام في المنطقة»، كانت منذ زمن طويل شريكاً كاملاً في كل غزوات «اسرائيل» ورسيداً احتياطياً لها في كل أزماتها.

ومن قرأ مذكرات محمد ابراهيم كامل، وزير خارجية السادات الذي استقال عند توقيع اتفاقيات «كامب ديفيد» يتأكد من ذلك، وكيف تصور السادات أنه سيكون مع كارتر ضد بيجن ولكن عندما أغلقوا عليه أبواب «الكامب» اكتشف أن كارتر وبيجن ضده فكانت النتيجة أنه دخل بالجزء الأكبر من ثيابه وخرج عارياً بدون ورقة التوت، كما يقول ابراهيم كامل.

حسني مبارك يحاول منذ خلافته للسادات أن يؤكد أن شخصاً آخر غير السادات بالرغم من تمسكه باتفاقيات الكامب. وآخر هذه المحاولات ما أعلن عن عودة العلاقات الدبلوماسية الكاملة بين مصر والاتحاد السوفيتي في بداية شهر تموز المقبل. وإذا كان من المفهوم أن الولايات المتحدة لن تكون مرتاحة لهذه الخطوة لأنها قد تعني ضرب أهم انجاز حققته اتفاقيات كامب ديفيد بالنسبة للولايات المتحدة، إلا أن الموقف الذي اتخذته إدارة ريغان يكشف عن تلك الحقيقة الثابتة وهي أن هذه الولايات المتحدة هي دائماً في خدمة «اسرائيل» مهما قيل العكس!

فالولايات المتحدة أعلنت مصر بالثمن الذي تريده لعودة العلاقات الدبلوماسية بين مصر والاتحاد السوفيتي، وهو ببساطة عودة السفير المصري إلى تل أبيب!! إنه ليس غريباً أن تطلب الولايات المتحدة ثمناً لمواقفها، أما الغريب فهو أن يكون الثمن ليس لها بل لـ «اسرائيل». إلا عندما تقتنع بأن «اسرائيل» لا تزال الولاية الثانية والخمسين من الولايات المتحدة الأمريكية!

عوني

شؤون العدو

السعر الرسمي

وتأتي هذه الخطوة كمحاولة لمنع نفسي السوق السوداء نتيجة التهاك على الدولار الأمريكي بسبب تدهور القيمة الشرائية للشاقل

اعتقال ١٠٠ درزي رفضوا الخدمة في الجيش الاسرائيلي

● اعتقلت الشرطة الاسرائيلية ١٠٠ شاب درزي في إحدى قرى الجليل بعدما رفضوا أداء خدمتهم العسكرية في الجيش الاسرائيلي.

وأوضح ضابط اسرائيلي أن هؤلاء الشباب أعطوا ثلاثة أسباب لرفضهم الخدمة: الأول ديني والثاني أنهم لا يريدون الذهاب إلى لبنان بسبب

مساعدة «اسرائيل» لحزب الكتائب. والثالث أنهم يعتبرون أنفسهم عرباً! وكانت قد صدرت أحكام بالسجن على عدد من الدرروز الذين رفضوا الذهاب إلى لبنان وفي وقت سابق!

واشنطن «تطور» سلاحها الجوي!

● قال مصدر مطلع في تل أبيب أن شركات صناعة الطائرات الاسرائيلية ستوقع قريباً عقداً تباع بمقتضاه للبحرية الأمريكية ١٢ طائرة مقاتلة من طراز «كفير سي ١»!

أضاف المصدر أن وفداً من خبراء البحرية الأمريكية يقوم بزيارة لاسرائيل لتوصل إلى استنتاج مفاده أن لطائرات «كفير» الكفاءات نفسها التي تتمتع بها طائرات «ميج ٢١» السوفيتية.

ويذكر أن البحرية الأمريكية اشترت مؤخراً من الكيان الصهيوني عدداً من طائرات الاستطلاع الاسرائيلية!

الانتخابات «الاسرائيلية»

هل تتكلم

المدافع لتضمن الفوز لشامير؟



ارينز: كل شيء يمكن ان يتغير

أسابيع ثلاثة تفصل الناخب «الاسرائيلي» عن صناديق الاقتراع ، واستطلاعات الرأي لاتزال تؤكد فوز قائمة «المعراخ» بفارق كبير نسبياً يصل الى اكثر من ستة عشر مقعداً من مقاعد الكنيست . هذه المعطيات تضع شامير وحكومته وتكتله السياسي في سباق مع الوقت وتفرض عليهم استعمال كل الاسلحة بما في ذلك المحرمة انتحائياً او التسليم سلفاً وقبول دور المعارضة من جديد .

مقلقة وخطيرة في البقاع . اننا لانرى اي تغيير حقيقي على الارض . اما ارينز ، وزير الدفاع ، فقد رد على سؤال عما اذا كانت السياسة السورية تستهدف زيادة التوتر قائلاً : «ليس بالمقدار الذي نعتقد . لكن كل شيء يمكن ان يتغير» ! وقد اكد المعنى الذي ذهب اليه ارينز مسؤول عسكري لم يعلن عن اسمه حيث قال : «من الافضل بالنسبة لمعلوماتنا ان نعتبر ان الحادث لايعني تبديلاً في السياسة السورية . ومع ذلك فإن تلك الاحداث يمكن أن تؤدي إلى تصعيد الموقف» !

وإذا كانت مثل هذه التصريحات تبدي قدرًا من «حسن النية» لدى القيادة الاسرائيلية تجاه سوريا ، فإن التجارب أثبتت انه لايمكن الركون الى مايلبته الصهاينة . فضلاً عن ان هذه التصريحات ليست هي كل مايلبونه . ففي حفل عشاء اقيم في تل ابيب ، وصف موشي ارينز النظام السوري بأنه «عدو اسرائيل الاكثر تصلباً وتصميماً» ، وهو لاينتظر سوى الفرصة المناسبة لمهاجمتها (السفير - ٨٤/٦/١٥) .

وفي تقرير لمراسل وكالة «يونيتد برس» من فلسطين المحتلة وزعته الوكالة يوم ٦/١٣ جاء قوله : «يتجاهل الاسرائيليون الان الحديث الساخن الصادر عن سوريا ، ولكنهم يعتقدون بأن سوريا قوة عربية

طموحة تستعد لشن حرب في غضون بضع سنوات» ! وفي اثر الاشتباك الذي وقع في البقاع ، صعد ارينز من لهجة كيانه العدائية ضد سوريا حيث اعلن يوم ٦/١٦ : «ان نشوب حرب بين سوريا واسرائيل احتمال ممكن» . لكن النشاطات العدائية الاسرائيلية لم تتوقف ، في هذه الفترة ، عند حدود التصريحات بل تجاوزتها الى الجانب العملي الذي يكشف عن مستوى من التورط الامريكى فيما يمكن ان تكون قد بدأت تحضر له القيادة الاسرائيلية خصوصاً ان ظروف المواجهة الممكنة الوقوع قد تدخل الولايات المتحدة في اللعبة مما يفترض الاتفاق معها على اية خطوة مقبلة .

فالمعروف ان الوضع في البقاع يختلف تماماً عما هو عليه في جنوب لبنان مثلاً بسبب ان اتونف العملاقة محشورة في خط التماس هناك . ولعل هذا الواقع هو الذي يشكل العقبة الكبرى في وجه شامير وارينز وأشياعهما . ان عدم معرفة حدود الموقف السوفيتي في حالة اندلاع القتل الواسع في البقاع يخلق الارتباك والتردد في صفوف القيادة الاسرائيلية ويجعل من الضروري اخذ ضوء امريكى اخضر للاقدام على خطوة هناك . يضاف الى هذه العقبة عقبة اخرى اصغر هي عدم التأكد من فعالية القوات السورية .

فقد جاء في تقرير وكالة «يونيتد برس» المشار اليه منسوباً الى مسؤول اسرائيلي قوله : «ان السورين يعرفون كيف يقرأون نوايا اسرائيل . ومع انهم يهتفون الان : الذئب الذئب ، الا انهم يعلمون انه لانية لدينا في تغيير الوضع القائم على خطوط وقف اطلاق النار» ! والمقصود بهذا القول التهديد لوضع مسؤولية اي انفجار محتمل على عاتق السورين . لكن عدم تأكدهم من فاعلية القوات السورية يظهر في قول رائد اسرائيلي آخر : «ان الموضوع الرئيسي بالنسبة للقوات السورية هو تعدادها . . . انهم هناك ، ويتمتعون بمستوى مقبول من الاستعدادات لكنهم لايقومون بأية فاعلية تؤدي الى تسخين المنطقة» . (السفير - ٨٤/٦/٢٠) .

من جهة اخرى ، يؤكد عدم وضوح الصورة لدى الاسرائيليين ماكشفته صحيفة «يديعوت احرونوت» - ٨٤/٦/١٥ الاسرائيلية عندما ذكرت ان القوات الاسرائيلية انفقت عشرات الملايين من الدولارات لبناء تحصينات عسكرية في البقاع في مواجهة القوات السورية بصفة خاصة . ومع ان الصحيفة فسرت ذلك بأنه جاء «في ضوء احتمال بقاء الجيش الاسرائيلي في لبنان حتى الشتاء القادم» الا ان ذلك لاينفصل عن احتمالات المواجهة العسكرية المحتملة .

وفي ضوء هذه المعطيات ، تكتسب المناورات العسكرية الطبية التي أجرتها في الاسبوع الماضي قوات

اميركية - اسرائيلية مشتركة في البحر الابيض المتوسط معنى خاصاً خصوصاً انها تمت في اطار اتفاق التعاون الاستراتيجي الموقع بين الولايات المتحدة والكيان الصهيوني ، وهي تظهر ، كما عبر عن ذلك ناطق باسم السفارة الاميركية في تل ابيب «مدى التعاون الذي تفخر بإجرائه الولايات المتحدة مع اسرائيل» !

كذلك ، يأتي الاعلان عن تنفيذ مشروع تدريبي للدفاع المدني يوم الاثنين الماضي في منطقة مطار اللد ليضيف اشاراً جديدة الى نشاطات القيادة الاسرائيلية في هذا الوقت العصيب الذي تمر فيه . وإذا كانت النشاطات العدوانية للكيان الصهيوني طبيعية ومستمرة منذ العام ١٩٤٨ ، فإن ارجاعها الان الى دوافع انتخابية لايلغي الطبيعة العدوانية للسياسة الاسرائيلية في كل الظروف والاحوال .

وككل مايعتبه الامر هو الدمج بين الدوافع الاستراتيجية والانية ، المباشرة وغير المباشرة . وهو امر لاينفيه المحللون السياسيون الاسرائيليون . فقد نسبت وكالة «أسوشيتد برس» الاميركية الى محلل سياسي في القدس المحتلة قوله :

«ان توقيت المناورات سياسي» . وأشار هذا المحلل السياسي الى ان الرئيس رونالد ريغان ورئيس الحكومة اسحق شامير يواجهاان انتخابات تشريعية . وازداد : «ان ريغان بحاجة الى اصوات اليهود الاميركيين كما ان شامير بحاجة الى الظهور بمظهر القائم بتحسين العلاقات مع الولايات المتحدة» ! هذه المصلحة المتبادلة بين ادارة ريغان وحكومة شامير تخلق مناخاً مناسباً لوضع خطة ما لتتحرك

عسكري بجد المصلحة المشتركة من جهة وبمهد لمرحلة مقبلة من العمل المشترك . فإذا كانت السياسة الاميركية قد تقلبت المزمرة في الشرق الاوسط بسبب ظروف الانتخابات ، فإن النجاح الذي تحرزه السياسة السورية في لبنان يشكل مخاطر جديدة على المصالح الاميركية والاطماع الاسرائيلية في المنطقة بحيث تصبح مواجهة هذا النجاح في بداياته امراً سهلاً وسداً امام هزائم جديدة . وهذا كله تحفقه عملية عسكرية «ناجحة» في هذا الوقت بالذات .

ها يعني ذلك انه لاخيار امام السياسة والاهداف المشتركة لادارة ريغان وحكومة شامير الا اللجوء الى العمل المسلح ؟ من الناحية النظرية يبدو وكأن الامر كذلك ، لكن الصعوبات تكشف عند التطبيق العملي فاللجوء الى عملية عسكرية دون ضمانات النجاح يعني القضاء نهائياً على آخر آمال «الليكوود» في العودة الى السلطة وقد يؤدي في الوقت نفسه ، الى تعجيم السياسة الاميركية مجدداً واضعاف موقف ريغان نفسه . ان هذه المخاطر تفرض على شامير في الدرجة الاولى ، حسابات دقيقة جداً وخططاً غير قابلة للفشل .

ولكن كيف يمكن لشامير ان يضمن النجاح وهو يعتقد بأن سوريا تنتظر فرصة ارتكاب الخطيئة ؟ وكيف يمكن لريغان ان يتحمس لمغامرة كهذه يمكن ان تضع الدولتين العظيمة على حافة الحرب في وقت يحاول ان يثبت للناسخين الأمريكيين حرصه على السلام واستعداده للتفاهم مع الاتحاد السوفيتي في سبيله ؟ كثير من المراقبين السياسيين في المنطقة يعتقدون انه



صورة من المناورات : مصالح مشتركة

من غير الممكن وقوع مجابهة سورية - اسرائيلية . الان وفي البقاع ، ولكنهم لايتبعدون وقوع «خطأ صغير» يؤدي الى تلك المجابهة . وهو ماتعنيه اقوال ارينز والمسؤولين العسكريين الاسرائيليين عن تطور الاحداث الصغيرة وعتلاً «كل شيء يمكن ان يتغير» وإذا قررت حكومة شامير الدخول في اللعبة فليس هناك مايمنع من الادعاء بوقوع هذا «الخطأ الصغير» لقد كتبت صحيفة «هاتسوفيه» - ٨٤/٦/١٧ ، تقول بهذا الخصوص : «انه عندما يكون هناك جيشان متجاوران الى هذا الحد دون وجود منطقة عازلة بينهما ، فإن من المحتمل ان تتطور بينهما احداث ، بعبارة محلية دون اية تعليقات من فوق» !

مسألة اخرى يجب ان لاتغيب عن البال هي الاجتهاد المستمر الذي مارسته السياسة الاسرائيلية في حروبها السابقة وهو الادعاء بتوجيه «ضربة وقائية» للدول العربية عندما ترى ذلك مناسباً . هذه المسألة لمحت اليها بطريقة غير مباشرة صحيفة «يديعوت احرونوت» - ٨٤/٦/١٧ ، عندما كتبت معلقة على اشتباك البقاع : «انه من المحتمل جداً ان تكون سوريا ترغب في اختبارنا لزيادة معلوماتنا عنها ، وعندما سترى ان امبارنا وتفككتنا الداخلي قد تجاوزت ماكانت تعتقده ، فإنها ستغير اعتباراتها وستقرر انزال ضربة بنا قبل الموعد الذي وضعت سابقاً وعلى الفور . ولذلك لا يمكن ان يكون هناك اي تصور لاولئك الذين يتابعون خطوات سوريا ، وعليهم ان يكونوا على استعداد للاحتفال الاسوأ» !

كذلك ، هناك بين الاسرائيليين من يذكر شامير بأن اهداف عملية «سلامة الجليل» لم تتحقق وقد تكون الفرصة سانحة لتحقيق مالم يتحقق ! لقد كتبت صحيفة «هاتسوفيه» - ٨٤/٦/١٨ ، تقول : «ان السورين في هذه المرحلة غير معنيين بتصعيد الوضع القائم وباعطاء اسرائيل فرصة من اجل تسديد الحسابات واتمام المواضيع التي لم تستطع اتمامها في عملية سلامة الجليل» !!

ان لغة المدافع هي اللغة المفضلة لدى كل حكام «اسرائيل» وفي الاحوال الطبيعية ، فكيف يصح الحال في الظروف غير الطبيعية ؟ وبالتأكيد فإن المآزق الذي يعانیه «الليكوود» بفري قادته بما فيه الكفاية لمحاولة اخيرة تتقصد الوضع . وإذا كانت العلاجات السياسية والدعائية القوية المفعول قد اثبتت عجزها عن شفاء مايعانیه «الليكوود» . . . فهل يمكن ان تتكلم المدافع فتوفر العلاج وتضمن الفوز الميتوس منه ؟ !

المستدروت تقود المعركة الانتخابية لصالح المعراخ



من يلقى نظرة على مجريات معركة انتخابات الكنيست الحادية عشرة من داخل الكيان الصهيوني لا بد أن

يكشف أن الأزمة الاقتصادية التي تحتاج هذا الكيان هي الاطار التكتيكي للمعركة الفعلية، الأمر الذي لا يبدو للعيان من خارج الكيان. ولا شك أن موجة الاضرابات العارمة التي شملت ١٦ اتحاداً نقابياً كان آخرها إضراب موظفي الاذاعة والتلفزيون تعطي انطباعاً صادقاً بأن اتحاد نقابات العمال - المستدروت - هو الجهة التي تضطلع بقيادة هذه المعركة الضارية.

والمستدروت، تاريخياً، أحد مراكز قوى حزب العمل. وحتى بعد وصول تكتل «الليكود» إلى السلطة في نهاية ١٩٧٧، لم تتغير الصورة وظلت المستدروت أحد أهم أدوات حزب العمل لمعارضة سلطة «الليكود» من أجل العودة إلى الحكم. وقد أدى فشل سياسة «الليكود» الاقتصادية وعجز بيغال كوهين أورغاد عن تجميد نسبة التضخم إلى إتاحة فرصة متميزة لحزب العمل لتحريك «المستدروت» لتسويد صفحة «الليكود» أمام الناخب الاسرائيلي. وقد انعدمت وسائل أورغاد لمواجهة التضخم في

ظروف المعركة الانتخابية، ولم يبق أمامه سوى رفع «مؤشر الغلاء» بصورة مستمرة دون أن يمنع ذلك من زيادة التآكل في الأجور وتأزيم الحياة اليومية للمسنوطن. وبسبب هذا الوضع لم يكن غريباً أن يرتفع مؤشر التضخم لشهر أيار الماضي إلى نسبة جديدة وصلت ٢٩٣ في المائة حيث سيصل إلى ٤٠٠ في المائة عند نهاية هذا العام. من جهة أخرى، أفاد استطلاع للرأي نشرته صحيفة «هآرتس» - ٢٤/٦/٨٤، بأن ٦٧ في المائة من الاسرائيليين لا يستطيعون في الظروف الراهنة موازنة مصاريفهم ويضطرون للاقتراض!

ومثلما يهيم حزب العمل تعظيم آثار هذا الوضع الاقتصادي المتدهور بسبب الانتخابات، يهيم «الليكود» وقف آثاره حتى موعد الانتخابات. وكلاهما يحس بيا عينه استمرار الوضع الراهن. لذلك كانت «المستدروت» تصر على التوصل إلى «اتفاق جماعي» مع الحكومة، لكن ذلك لم يكن سهلاً. وكما تقول «دافار» - ١٠/٦/٨٤:

«إنه لا يمكن الوصول إلى اتفاق في ذروة المعركة الانتخابية التي لا يوجد للحكومة خلاله خطة خاصة بها، كما أن صلاحيتها أضعف من المعتاد ولا تقوى على ضمان خطوات تشريعية وقرارات موافقة للخطة».

غير أن المراقب يستطيع أن يزعم أن حزب العمل، ومن وراءه المستدروت، لا يريد أوليس معنياً بالتوصل إلى اتفاق، فالأهم بالنسبة له هو أن يزيد من أصوات ناخبيه. لقد كتبت صحيفة «هاتسوفيه» - ١٣/٦/٨٤، تشير إلى ذلك بقولها: «إن الاضرابات التباطؤية التي نشهدها في الأيام الأخيرة بلغت حداً لم نعرف له مثيلاً حتى يومنا هذا. إننا أمام واحدة من الظواهر الخطيرة لاستخدام سلاح الاضراب من أجل التدخل في المعركة الانتخابية». ثم أضافت: «إن رؤساء الروابط المهنية يقومون بهذه الاضرابات ليس من أجل رفاهية العامل، وإنما من أجل أن يساعدوا بهذه الطريقة الجهات السياسية في المعركة الانتخابية». أما صحيفة «هوميديع» - ١٢/٦/٨٤، فقالت بصراحة أكثر: «إن المعراخ يقوم بتشجيع صراعات العمل من خلال الاضرابات التباطؤية والاضرابات العامة وذلك بهدف زيادة الفوضى لدى الجمهور» ثم أضافت: «إن هذا يعتبر بمثابة مصيدة خطيرة للحكومة قبل ستة أسابيع من إجراء انتخابات الكنيست».

لكن محاولات استغلال حزب العمل للأوضاع الاقتصادية لا تعني أن الأزمة مفتعلة، بل الأصح هو أن هذه الأوضاع هي التي أتاحت لحزب العمل فرصة

الاستفادة منها. حتى صحيفة «معاريف» - ١٢/٦/٨٤، التي تعتبر صحيفة حكومية تقول: «إن فوضى الأجور التي تسببت في عرقلة أنظمة العمل في الاقتصاد العام... سببت أضراراً خطيرة جداً بسبب عدم وجود أي حل للمشكلة». أما صحيفة «هتسوفيه» - ١٨/٦/٨٤، وهي الناطقة بلسان «المقدال» أحد أطراف تحالف «الليكود»، فنقول: «إن ارتفاع جدول الأسعار في شهر أيار الماضي بنسبة ١٤٣ في المائة يدل على أن الاقتصاد يغلي من شدة الحر». واختتمت بقولها: «إن هذا الوضع يدل على حدة المشكلة في الاقتصاد، في الوقت الذي يجري فيه أثناء المعركة الانتخابية تكتيس هذه المشكلة إلى تحت البساط»!

أما صحيفة «عل همشار» - ١٧/٦/٨٤، الناطقة بلسان «المابام» - فنقول: «إن التضخم المالي مستقر فعلاً، ففي الشهر الماضي ارتفعت الأسعار بنسبة ١٤٣ في المائة أي ٤٠٠ في المائة تضخم مالي بالحساب السنوي» ثم تضيف: «إن هناك مشكلة واحدة فقط لا يمكن التعايش معها وهي: إن هذه النسبة تحرق كل شيء». وفي محاولة للاستفادة من هذا الوضع انتخابياً تحتم الصحيفة قائلة: «إنه لم يبق للانتخابات سوى أقل من أربعين يوماً، وهذا هو الأمل الوحيد للاقتصاد الذي أوشك على الانهيار! والذي لن يتقده - بالطبع - إلا فوز «المعراخ»!! ذلك لأنها كانت قد قالت في عدد سابق (١٥/٦):

«إن فشل سياسة كوهين أورغاد كان متوقفاً منذ البداية. أنه باستثناء تخفيض الأجر الحقيقي لم يكن لكوهين أورغاد أي مشروع اقتصادي حقيقي أو أية رؤيا على المدى البعيد». وخلصت الصحيفة إلى القول: «إن سياسة كوهين أورغاد ولدت فاشلة وماتت ويجب عدم الحداد عليها»!

ويبدو أن حكومة شامير رأت، أخيراً، أن من الأفضل لها أن تتصل إلى اتفاق مع المضربين الذين تحركهم «المستدروت»، فكان ما أعلن عن الاتفاق على منح العمال علاوة بقيمة ١٦ في المائة على دفعتين: الأولى بمقدار عشرة في المائة في تموز، والثانية ٦ في المائة في آب. وبعدها أعلن مندوب «المستدروت»: «إن الاتفاقية ستؤدي إلى تحسين أوضاع العمال».

وفي النتيجة، استطاعت المستدروت أن تشير المتاعب لحكومة «الليكود» ولن يغير الاتفاق من هذه النتيجة. وحتى الاتفاق الذي تم التوصل إليه فهو مجرد سلفاً للمستدروت ولحزب العمل!

عز الدين سلامة

شؤون عربية

دمشق: ضغوط امريكية فاشلة

مصادر رسمية سورية، تحدثت عن «ضغوط اقتصادية وسياسية» تمارسها الولايات المتحدة الأمريكية على سورية وذلك وللحد من فاعلية القرار السوري، في المنطقة وفي لبنان.

فقد اشارت صحيفة تشرين في مقال رئيسي لها الاسبوع الماضي الى ان الولايات المتحدة «تجرب الان سلاحاً على رهان جديد ضد سوريا» ووضحت الصحيفة «ان الضغوط الاقتصادية والسياسية التي تمارسها امريكا على سوريا تهدف الى الحد من فاعلية القرار السوري في الصمود والتحدي او ارباك قرارها القومي الذي تحول مركزاً للنضال العربي ومحوراً سياسياً اقليمياً ودولياً متميزاً... ولكن الصحيفة اكدت «ان الخيار العربي في لبنان سينجز بكل الوسائل اسهلها أو اعقدها واخرها الحسم ان اقتضى الامر».

ديون هائلة بالرغم من النفط

مصادر مالية عربية وعربية قالت ان الديون الخارجية للدول العربية بها فيها تلك الدول المصدر للنفط بلغ ١٠٠ مليار دولار في العام ١٩٨٣، اي ما يوازي الثمن من مجموع الدين العالمي الذي يبلغ ٨١٠ مليارات دولار.

ولاحظت تلك المصادر انه اذ كان وضع الدول العربية اقل خطراً من وضع دول امريكا اللاتينية، التي يبلغ مجموع ديونها ٣٥٠ مليار دولار، فان معظمها، بها فيها الدول الغنية في الخليج تواجه مشاكل سيولة وتفرض على نفسها برامج تقشف بعد الانتعاش الهائل الذي شهدته في السبعينات.

العراق وايران: اعدام ٥٦٣٩

ذكر تقرير لمنظمة العفو الدولية أنه تم في خلال عام ١٩٨٣ اعدام ١٦٩٩ شخصاً على الاقل في ٣٩ دولة. وقالت المنظمة ان هذه الأرقام لا تمثل الا الحالات التي وصلت الى علمها وان الأرقام الحقيقية ربما تكون اكثر ارتفاعاً من هذا بكثير. وقال التقرير ان المنظمة ابلغت عن ٣٣٩ حالة اعدام في ايران وحيث «يتم تنفيذ الكثير من حالات الاعدام في السر ولا يعلن عنها على الاطلاق».

ومن الحالات الاخرى «المثيرة للقلق»، حسب التقرير، هو انه تم تنفيذ ٣٠٠ حالة اعدام في العراق، فيما شار تقرير المنظمة الى ان عدد كبير من السجناء اعدموا «بعد ان تعرضوا للتعذيب ولم ينالوا محاكمة عادلة».

الخليج: «قوة عسكرية موحدة»

في اطار «وضع استراتيجية موحدة لحماية امن الخليج» اجتمع رؤساء اركان جيوش دول مجلس التعاون الخليجي الست في الرياض في ٢٣ حزيران الماضي. وقد وصف مسؤولون كويتيون الاجتماع بأنه ربما كان من اهم اجتماعات دول المجلس ذلك لانه يناقش امكان تشكيل «قوة موحدة» للدفاع عن منطقة الخليج ولتحقيق أقصى درجة من التنسيق بين الدول الاعضاء في مجلس التعاون.

«وكالة الصحافة الفرنسية» نقلت عن مصادر مقربة من المجلس ان مسألة تشكيل قوة انتشار سريع خليجية ستكون موضع بحث في اجتماع رؤساء الاركان، فيما ذكرت مصادر عسكرية كويتية ان رؤساء الاركان سيعملون ايضاً على تنظيم مشاورات عسكرية مشتركة في المستقبل القريب، وتزويد جيوش الدول الاعضاء بالاسلحة المتطورة.

دعوات غير مسموعة بعد، لماذا؟

انفراط عقد «جبهة الخلاص الوطني» في لوزان، ونتائج مؤتمر لوزان المخيبة للامال، والتهاكس القوي الذي أظهرته قوى التحالف الفاشي في لبنان (بالرغم مما يشاع ويقال عن خلافات وتمايزات في وجهات النظر)، هذه الأسباب الثلاثة، قبل غيرها، دعت العديد من الفعاليات الحزبية والسياسية اللبنانية إلى طرح فكرة التحالف الوطني العريض بوصفه المخرج الحقيقي المتبقي للقوى الوطنية والاسلامية اللبنانية من مأزق تشتت الموقف الوطني وتشرذم الفعل الوطني المعارض.

هذا التشتت أسفر حتى الآن عن نتيجتين خطيرتين. الأولى، عدم مقدرة القوى الوطنية اللبنانية على استكمال ماتم احرازه من نجاحات وانتصارات سياسية وعسكرية، وبالتالي توفير امكانية دائمة للتحالف الفاشي على إضاعة أي فرصة لتقديم الحل، حتى وإن كان مجرد حل أمي.

والنتيجة الثانية، هي أنه بدلاً من فرض التراجعات على التحالف الفاشي، على أرضية الانتصارات التي حققتها المعارضة، نجد ذلك التحالف أخذ يلعب، كما لو كان هو المنتصر، لعبة شق الصفوف بمحاولة استمالة هذا الطرف أو ذاك على أساس عروض ومساومات سرعان ما اقتضحت أهدافها ولكنها مازالت قائمة على أرض الواقع.

النائب نجاح واكيم، على سبيل المثال، كان يدعو منذ وقت طويل إلى قيام جبهة وطنية ديمقراطية عربية تواجه المشروع الفاشي وتحمي ماتم احرازه من نجاحات، يقول عنها أنها مهما بلغت من القيمة فإنها ستظل مهددة دائماً بالضياع في ظل غياب المشروع الوطني الموحد. الحزب السوري القومي دعا في أكثر من مناسبة إلى جبهة وطنية شاملة تضم كل القوى لمواجهة مشروع الهيمنة الكنتاني على أساس برنامج وطني موحد.

منظمة البعث والحزب الشيوعي اللبناني قالاً في بيان مشترك الاسبوع الماضي «إن الجبهة الوطنية الديمقراطية هي الاطار الصحيح الذي من شأنه أن يجسد المشروع الوطني المتكامل لتحرير البلاد وتوحيدها وتطويرها، وأن يحشد الطاقات القادرة على قيادة النضال بكل أشكال من أجل انجاح هذا المشروع».

قوى وفعاليات سياسية أخرى أعلنت مراراً دعوات مماثلة، ولكن أحداً من «القوتين الكبيرتين»، لم يجب فعلياً عن تلك الدعوات. لماذا؟ سؤال كبير يقتضي، فيما نظن، جواباً مسؤولاً.

أسباب الفقرة ان تكن، في واقع الحال، موجودة، إلا أن أسباب السوحدة، بدورها هي أيضاً كبيرة وكثيرة. فلماذا؟ مرة أخرى وأخرى. وهل ينبغي أن يضيع أكثر مما ضاع في لوزان كي نرى الخطر الكبير، والخطأ الكبير، على حقيقته؟ وبانتظار ماذا؟

علي

لبنان :

بعد اقرار الخطة الأمنية :



الرئيس فرنسية : معضلة البرابرة

الحل الامني يصطدم بمناورات كسب الوقت

جلسة مجلس الوزراء اللبناني التي التأم في ٢٣ حزيران الماضي ، ووضعت الأسس التطبيقية لاتفاق بكفيا ، لم تمر هي أيضاً بدون تصعيد أمني و « قصف سياسي » . ففي نفس اليوم ، وفي اثناء انعقاد مجلس الوزراء للبحث في تفاصيل « الخطة الأمنية » ، شنت « القوات اللبنانية » هجوماً مدفعياً عنيفاً جديداً شمل ضواحي واطراف بكفيا نفسها حيث انعقد المجلس .

هذا والتأكيد ، على منهج عرقلة الحل الأمني (وبالتالي السياسي) الذي تتبعه القوات اللبنانية ، اثار من جديد التساؤلات حول مدى امكانية وضع و اتفاق بكفيا ، موضع التنفيذ الفعلي بالصورة التي تم التوصل اليها . وتساؤلات أخرى حول مدى جدية الأطراف المتضررة من « مسيرة الأمن » باعلانهم قبول اتفاق بكفيا وايدانهم الاستعداد لوضعه ، من جانبهم ، موضع التنفيذ .

الحملة الاعلامية السياسية التي تشنها ، منذ اسبوعين ، وسائل الاعلام السورية والمصادر الرسمية الأخرى ضد القوات اللبنانية ، ، تعكس ، في نظر بعض المسؤولين اللبنانيين ، خشية دمشق من عرقلة الحل الذي تم التوصل اليه في بكفيا ، وخشيتها من ان يوضع بدوره هو أيضاً ، كاتفاق أخير و فرصة

في الجسد القومي العربي ، كما تقول صحيفة تشرين

موافقة ورفض

هذا الكلام ، وحتى ذلك الوقت ، ربما فضلت القوات اللبنانية ، تجاهله واطهار انها لم تسمع منه شيئاً ، واعلنت انها ما تزال على موقفها السابق من الحكومة وبياناتها الوزاري والخطة الأمنية الجديدة . وحسبما اعلن الناطق الرسمي للقوات ، عقب اجتماع مجلس قيادتها برئاسة فادي افرايم في ٢٤ حزيران الماضي « ان القوات اللبنانية تؤكد رفضها لمقررات مجلس الوزراء وللخطة الأمنية لبيروت الكبرى » . فيما قال البيان الذي صدر عن الاجتماع « ان المجتمعين طلبوا من افرايم اجراء الاتصالات اللازمة فيما يتعلق بقرارات مجلس الوزراء الأخيرة وتحديد حقيقة دوافع موقف القوات من هذه القرارات . ومن جملة ما يمكن ملاحظته في تصريحات المسؤولين الكتائبين هو ان القوات اللبنانية ، ترفض الغاء خطوط التماس والمشروع الأمني الموحد في بيروت الكبرى ، مما يعني رفض بنود الخطة الأمنية ورفض قيام الجيش الموحد ، على أساس مقررات مجلس الوزراء ورفض أي دور له في تثبيت الأمن في المناطق الخاضعة لسيطرة القوات » .

ومن الناحية الشكلية يبدو موقف الجبهة اللبنانية ، مخالفاً لموقف القوات . فقد افسادت المصادر الاعلامية الكتائبية ان الجبهة اللبنانية ، اعلنت موافقتها على مشروع الخطة الأمنية وعودة الجيش وانها ستعتمد إلى اصدار بيان يؤكد التزامها بالعمل على تنفيذ ما تم الاتفاق عليه في بكفيا وفي جلسة مجلس الوزراء .

المكتب السياسي الكتائبي ، بدوره أيضاً ، وحسب السوكالة الكتائبية للانباء ، اعلن عن « تأييده للمقررات التي صدرت عن مجلس الوزراء والتزامه بتنفيذها والعمل على انجاحها ، فيما دعا (المكتب السياسي الكتائبي) الشيخ بيار الجميل لتطوير الصيغة اللبنانية دون الغائها » .

أين العقدة في التنفيذ اذا ؟

تنتقل الخطة الأمنية ، حسب بيان مجلس الوزراء من المبادي التالية :

١ - الغاء خط التماس ونشر الجيش في بيروت الكبرى ، بالتزامن مع سحب المسلحين لتحقيق النظام والأمن .

٢ - جمع الأسلحة الثقيلة ووضعها في مخازن يعلم اصحابها ومراقبة اللجنة الأمنية العليا .

٣ - فتح المعابر والمطار والمرافق . ونستند الخطة

على أن الجيش المتواجد في بيروت الغربية سيتولى بقيادة اللواء السادس ، الذي سيعاد اليه ضباطه وعناصره من المسيحيين ، الاشراف على تنفيذ الخطة في الشطر الغربي من بيروت وضاحتها ، فيما يتولى لواء آخر ، ترك للمجلس العسكري اختياره أخذاً في الاعتبار ضرورة تطعيمه ، تنفيذ ذلك في الشطر الشرقي من بيروت وضاحتها .

على أن هذه الخطة ، فيما يرى المسؤولون اللبنانيون ، ليست سوى مدخل لتنفيذ بنود أخرى نص عليها البيان الوزاري للحكومة وهي : ازالة جميع الحواجز وخطوط التماس ، والانتقال من سحب الأسلحة الثقيلة إلى سحب جميع الأسلحة من المتقاتلين ، واغلاق المرافق غير الشرعية .

أسباب القبول ، والرفض بين الجبهة اللبنانية ، والقوات اللبنانية ، مختلفة ، انها على اساس رؤية مشتركة لتعويق « مسيرة الأمن » من ناحية سبياً وراء كسب الوقت بانتظار نتائج الانتخابات « الاسرائيلية » في ٢٤ تموز القادم ، ومن ناحية أخرى لاعادة تأكيد أهلية الصيغ التقسيمية التي ترفعها « القوات » .

القبول ، المعلن ، للجبهة اللبنانية ، يستهدف ابداء قدر من المرونة تأخذ بنظر الاعتبار زخم الدور السوري في التأثير على الأوضاع اللبنانية ، وبالتالي محاولة و امتصاص ، هذا الزخم على قاعدة القبول العلني والتعويق الفعلي تحقيقاً لنظرية « كسب الوقت » بانتظار متغيرات اقليمية قبل أو بعد الانتخابات « الاسرائيلية » أو متغيرات دولية بعد الانتخابات الأمريكية .

ولكن على ماذا يقوم رفض القوات ، الفعلي والمعلن في أن ؟

أولاً ، ان تطبيق المشروع الأمني لبيروت الكبرى ، سوف يعني توجيه ضربة موجعة لمشروع التقسيم الوائقي . كما ان ازالة خطوط التماس وفتح المعابر ، سوف لن تعني ، في واقع الحال ، سوى الغاء خطوط الحدود ، في مشروع الكونغرس الدولية .

ثانياً ، يدخل في اطار « ازالة جميع الحواجز » على أساس ما نص عليه البيان الوزاري ازالة حاجز البرابرة الذي يقطع الطريق الساحلي بين المتن وبيروت الغربية ، وهو الحاجز الذي ، كما يقول أحد بيانات القوات ، يشكل أحد أسس « استمرار المقاومة اللبنانية » ان من الناحية السياسية أو من الناحية الاقتصادية ، باعتبار ان السيطرة على تلك المنطقة تحقق دخلاً ضرورياً للقوات ، لا يمكنها الاستغناء عنه .

ثالثاً ، ان سحب الأسلحة الثقيلة يشكل المدخل لسحب بقية الأسلحة من يد المتقاتلين . فما الذي

سيتبقى للقوات اللبنانية ، و « للجبهة اللبنانية » لتحقيق تطبيق فعلي لمشروع التقسيم ؟ ، وكيف سيكون ممكناً تحقيق العودة لمشروع المهمة الذي لم يزل قائماً كمشروع يمكن التنفيذ فيما لو تغيرت بعض المعطيات الاقليمية ؟ ؟

رابعاً ، اغلاق المرافق غير الشرعية أو ابقاؤها تحت اشراف الدولة سيؤدي إلى حرمان الجبهة اللبنانية ، وقواتها من قائمتين استراتيجيتين ، الأولى ، اقتصادية ، والثانية ، عسكرية حيث ستضيق مداخيل توريدات الأسلحة والاسرائيلية ، والقوات اللبنانية ، وهو الأمر الذي سيجعلها إلى حد ما عاجزة عن تكوين وزن عسكري يفوق وزن الأطراف الأخرى .

خامساً ، ان موضوع اعادة اللحمة إلى صفوف الجيش ومباشرة الاصلاحات في تركيبته ودوره ، انها يعني تحييد قوة تقسيمية فعالة لا سيما بعدما انجز فصل مهم من فصول التقسيم أو هو تحقيق فرز طائفي شبه كامل في بنيتة على طريق تكوين جيوش طائفية « نقية » !

حلول « وسط » أخرى

من جملة هذه الأسباب يسود ان رفض القوات اللبنانية ، المعلن و « القبول » التكتيكي ، للجبهة اللبنانية ، مسألة حياة أو موت . ولكن الحقيقة ليست كذلك تماماً ، فما زال بالامكان تصور « حل وسط » ربما ستمعي « الجبهة اللبنانية » ، من خلال اللعب على حبل « القوات » ، للوصول اليه ، بحيث لا يأخذ من تنفيذ الخطة الأمنية سوى جانبها الأقل ضرراً على امكانيات العودة دائماً إلى نقطة البدء .

وبغض النظر عن امكانيات التلاعب التقليدي في تطبيقات الخطة الأمنية ، فان الخطة نفسها ليست سوى محاولة تبريد وتهديئة لابعاد زخم البحث السياسي عن حل باعتبار ان « أرضية هذا الحل ليست متوفرة بعد » كما تؤكد بعض الأوساط السياسية اللبنانية .

ولكن ، ما قد تقبل به « القوات » ، في ضوء التلويح السوري بالحسم ، وما تسعى اليه « الجبهة اللبنانية » في اطار لعبة و امتصاص الزخم ، ربما سينحصر في النقاط التالية :

١ - عودة الأسلحة الثقيلة إلى مخازن خاضعة لسيطرة وحماية القوات ، بعد اعادتها من خطوط التماس ، بدون اشراك الجيش أو اللجنة الأمنية العليا في الاشراف على هذه المخازن ، أو أقله تحويل هذا الاشراف إلى اشراف شكلي لا يتضمن أية اجراءات رديعة ملموسة . وذلك في مقابل اخضاع تلك

الأسلحة لاشراف الجيش المباشر والفعلية لدى الأطراف الأخرى .

٢ - السماح بعودة النشاط التجاري لبيروت الغربية وفتح المرفأ والمطار مقابل استمرار سيطرة الجبهة اللبنانية ، على مرفأ جونيه وغيره من مرفأ الترسيب الاقتصادي والعسكري غير الخاضع لاية رقابة حقيقية .

٣ - القبول برفع السواتر الترابية وفتح المعابر بين شطري العاصمة ولكن بابقاء الجيش على خطوط التماس صوتاً لها كخطوط « تاريخية » تميز حدود الكاتون الكتائبي .

٤ - السعي لحصر الهدنة في اطارها الأمني المحدود ولكن ببقاء حرب المواقف السياسية ، على أساس مشروع الكونغرس الدولية ، قائمة على اشدها تحسباً لظروف ما بعد الانتخابات « الاسرائيلية » والأمريكية من ناحية ، وضماناً لتحقيق أكبر ما يمكن تحقيقه من الابتزاز السياسي على صعيد الاصلاحات التي ينتظر بدء البحث فيها بتشكيل اللجنة التأسيسية ، المعنية .

ولكن أكثر العقد صعوبة ربما سيكون مصير حاجز البرابرة الذي تصر « القوات اللبنانية » ، على ابقائه ، فيما يصر الرئيس فرنسية على الغائه .

هنا ينبغي ان يؤخذ بنظر الاعتبار ان الرئيس فرنسية الذي بدأ وكأنه الحاسم الوحيد في لعبة الحرب والهدنة ومؤتمرات الحوار بسبب من مواقفه بالذات ، انها يسعى لتحقيق نصر سياسي وعسكري هام بالنسبة له فيما لو تمت ازاحة ذلك الحاجز .

في ضوء الدعوات السورية الصريحة للحسم ، وفي ضوء مقررات اجتماع مجلس الوزراء الأخير يبدو ان لزيارة الرئيس فرنسية إلى دمشق ، التي كان من المنتظر اجراؤها في ٢٥ حزيران الماضي ، علاقة كبيرة بهذا الموضوع ، ولربما سعى الرئيس فرنسية إلى تحييد الدور السوري لحل معضلة البرابرة ، بسبيل من السبل ، سواء في الاطار العام للمعضلة الأمنية اللبنانية ، أم في اطار اعتبارات التحالف والصداقة السوية التي تجمع الرئيس فرنسية بالمسؤولين السوريين وفي مقدمتهم الرئيس حافظ الأسد .

مدخل الحسم ، هل سيكون بالتنفيذ الفعلي والمتوازن للخطة الأمنية أم انه سيبدأ من حاجز البرابرة وخطوط التماس الأخرى خارج بيروت ؟ سؤال يصعب الجزم فيه قبل بضعة أيام ، هذا اذا ما قرر الفرقاء المتحاربون الانتظار لما بعد العيد .

علي الصراف

٦٤ عطية في شهر واحد رغم هستيريا الارهاب



موجة الارهاب الصهيوني الوحشية التي تعم الجنوب اللبناني المحتل حالياً ، لم تكن مفاجئة . فقد اعتاد المواطنون هناك على مثل تلك الوحشية كلما تلقى جيش الاحتلال ضربة موجعة ، وكلما منيت اجراءاته الأمنية وخطه بهزيمة جديدة .

إن التصعيد الجنوبي للارهاب في الجنوب المحتل يؤكد حدة المازق الاسرائيلي ، وينطوي على دوافع انتخابية باتت واضحة ، فالمعركة الانتخابية الوشيكة في «اسرائيل» تلقي بظلمها على كل تحركات التحالف الحاكم هناك . والانتكاسات العديدة التي ألمت به على هذا الصعيد باتت كافية لدفع قادته نحو التحرك بجنون بحسب أسهم جديدة ، ويجد جسرالات «اسرائيل» أن تحسب صورة التحالف الحاكم يبدأ من الجنوب اللبناني ، فقد أصبح احتلال الجنوب عبئاً ثقيلاً على الكيان الصهيوني ، ومن السهولة العثور على مظاهر هذا العبء في جميع مفاصل الحياة اليومية في اسرائيل ، حيث يستمر نزيف الدم الصهيوني في الجنوب اللبناني ، فضلاً عن التزيف الاقتصادي الهائل .

لقد شهد الجنوب المحتل مؤخراً تصعيداً ملحوظاً في عمليات المقاومة الوطنية الأمر الذي يبدد أحلام الصهاينة ، ودفعهم إلى هستيريا ارهابية جديدة . فبالرغم من كل الاجراءات ومحلات القمع التي يمارسها جيش الاحتلال وميليشيات لحد العميلة ، استمر أبطال المقاومة الوطنية بالتصدي لدوريات ومواقع جيش الاحتلال وحلفائه . ففي غضون الشهر المنصرم (٢٥ أيار - ٢٣ حزيران) بلغت عمليات

المقاومة الوطنية أكثر من ٦٤ عملية أسفرت عن مقتل وجرح العشرات من أفراد العدو وعمالته . جاء ذلك في بيان أصدرته المقاومة الوطنية ، حصرت فيه ١١ عملية ضد قوات لحد العميلة خلال الفترة المذكورة ، وهو أمر يؤكد أولاً دور هذه القوات في خدمة الاحتلال ، وثانياً عزم المقاومة الوطنية الذي لا يلين ، على تعطيل هذا الدور وإنهائه . وقد أعطت المقاومة الوطنية خلال الشهر المنصرم عدة شهداء ، على طريق التحرير ، وفي الوقت نفسه «أكدت تصميمها على متابعة الكفاح المسلح حتى فرض الانسحاب الاسرائيلي من كافة الأراضي المحتلة من دون قيد ولاشرط» وأعلنت في البيان «رفضها أي مفاوضات مباشرة أو غير مباشرة مع «اسرائيل» تحت حجة الترتيبات الأمنية ودعت الحكومة «إلى عدم الانجرار وراء هذه الأوهام وإلى تبني المقاومة الوطنية المسلحة وتقديم كل الدعم لها لتمكينها من متابعة كفاحها» .

وقد لاحظ صحفيون غربيون أن جنود الاحتلال بدوا مستعدين لاطلاق النار على أي شخص يشير ريبته ، وقتله حالاً ، كما بدوا مرتابين من مجرد ظهور شخص في الأفق .

وقد لاحظ صحفيون غربيون أن جنود الاحتلال بدوا مستعدين لاطلاق النار على أي شخص يشير ريبته ، وقتله حالاً ، كما بدوا مرتابين من مجرد ظهور شخص في الأفق .

إن التصعيد الارهابي الذي عمته «اسرائيل» في الجنوب الآن ، قابله المواطنون هناك بصمود وتصدي صلبين ، أذهل العدو ، ودفعه مراراً إلى هستيريا القمع ، وكلما شدد العدو من اجراءاته ، اقتحمها أبطال المقاومة بأجسادهم قبل بناذقهم

عين الحلوه .

وفي غمرة حملات الارهاب الصهيوني أقدم جيش الاحتلال مؤخراً على مدهامة بلدة السكسية حيث اعتقل الشيخ دعموش وأبعد من الجنوب وسط غضب أهالي البلدة واعتصاماتهم ، كما داهم بلدة (معركة) وسخر عملائه من جيش «الحد» لمضايقة أهاليها ، وأطلق النار في أحد أحياء النبطية على المارة حيث قتل فتى كما قتل ثلاثة فتیان آخرين في المدينة الصناعية - صيدا . ومن جهة أخرى عطلت قوات الاحتلال العمل في مرفأ صيدا وصور ، وهددت باغلاق بوابة باتس - جزين للعبور لمرزل الجنوب كلياً عن باقي لبنان . في الوقت الذي اعتقل العديد من المواطنين في الأيام الماضية ، عندما كانوا يهيمون بعبور البوابة المذكورة .

وقد لاحظ صحفيون غربيون أن جنود الاحتلال بدوا مستعدين لاطلاق النار على أي شخص يشير ريبته ، وقتله حالاً ، كما بدوا مرتابين من مجرد ظهور شخص في الأفق .

إن التصعيد الارهابي الذي عمته «اسرائيل» في الجنوب الآن ، قابله المواطنون هناك بصمود وتصدي صلبين ، أذهل العدو ، ودفعه مراراً إلى هستيريا القمع ، وكلما شدد العدو من اجراءاته ، اقتحمها أبطال المقاومة بأجسادهم قبل بناذقهم



فيما يواصل جعفر نميري زيارته الاستجمامية إلى الاسكندرية ، تنوارد الأنباء عن مصادمات مسلحة في جنوب السودان ، وعن أحكام جديدة في ظل قانون الطوارئ ومبادئ «الشريعة» ، وفي الوقت نفسه يتزايد قلق الولايات المتحدة على مصر «ضياء الحق الافريقي» يوماً بعد آخر .

وكان نميري قد وصل الاسكندرية قادماً من مكة حيث التقى هناك الملك فهد ، في إطار تحصيل فواتير سياسية ومالية ، ورغم اعتبار زيارته إلى مصر خاصة ، فقد التقى نميري أكثر من مرة بالرئيس حسني مبارك وبحث معه «سبل تعزيز التعاون والتكامل بين البلدين في عدة مجالات» وحضر معه حفل افتتاح البرلمان المصري الجديد ، في غمرة أتباء تقيد بأن حسني مبارك مستاء من الطريقة التي عالج بها نميري أوضاع السودان حتى الآن .

ومما لاشك فيه أن النظام المصري قد اهتم كثيراً بتطورات الأشهر الأخيرة التي شهدتها السودان ، وقد أخذ هذا الاهتمام أبعاداً عسكرية وسياسية باتت معروفة ، حيث يعتبر حكام مصر أن أية قلاقل خطيرة في السودان تندر بفتح جبهة على حدودهم الجنوبية . وقد انعكست مخاوفهم تلك في موقفهم مما يجري حالياً في السودان ، حيث فضلوا دائماً الاعتدال وطالبوا نميري به ، لكي لا يجلب لنظامه ، مخاطر إضافية ، خصوصاً تلك التي ينطوي عليها تمرد الجنوبيين .

ورغم الاستياء المصري فإن وجود نميري في مصر والحفاوة التي قوبل بها ، لها مغزاهما . إن حكام مصر ليسوا السوحيدين القلقين على مصر نميري ، والمستائين من اجراءاته في السودان ، فالأمريكيون أعربوا مراراً عن قلق مماثل إلا أنهم ينظرون بعين الرضا لوجود حالة افريقية شبيهة بحالة ضياء الحق في آسيا . فالاسلام الموالي لأمريكا والمسجل باسم شركائنا الاحتكارية ، وقوات التدخل السريع التابعة لها ، أمر يدخل في صميم الاستراتيجية الأمريكية في

نميري في الاسكندرية للاستجمام

صيف أكثر حرارة في السودان

وكانت الجبهة المذكورة قد رفعت من وتيرة نضالها المسلح في الآونة الأخيرة ، حيث أعلن النظام عن صده لعدة هجمات قام بها الثوار ، وعن ملاحظته للعديد من فصائلهم ، وفي الوقت نفسه ، أعلن نميري من منتجعه في الاسكندرية ، أن «أثيوبيا وليبيا وراء كل مايجري في بلاده» كما اتهم نميري الاتحاد السوفيتي بدعم مأساهم «التمرديين الجنوبيين» .

وكان بيان صادر عن القيادة العسكرية السودانية قد اعترف بهجومين شنها الثوار على مواقعه القريبة من الحدود مع أثيوبيا ، وادعى البيان أن ٢٥٥ نائراً قد لاقوا حتفهم في هذين الهجومين . أما معلومات المعارضة السودانية فتفيد بأن مواقع جيش النظام في الجنوب قد باتت شبه محاصرة حيث تتعرض امداداتها لمصاعب جمة بعد أن تمكن الثوار من قطع أكثر خطوطها ، ولم تنفع الامدادات البشرية الكبيرة التي رزج بها النظام في الجنوب ، لدره هجمات الثوار ، وتضيف المعارضة بأن الثوار قد نظموا صفوفهم بعد أن فتحو معسكرات تدريب كثيرة ، وأصبحت قوات جيش تحرير السودان ، الطرف الرئيسي في حركة التمرد الجنوبية ، بعد أن انضمت لها عدة فصائل مسلحة وبعد أن حظيت أهدافها التوحيدية الديمقراطية ، بقبول واسع في جنوب السودان . وفي الوقت الذي تنظر فيه القوى الوطنية السودانية بحذر إلى العديد من ميليشيات الجنوب الانفصالية ، فإنها تعتبر جيش تحرير السودان والحركة السياسية الملازمة له ، فضيلاً لتوحيدياً ، نبذ فكرة الانفصال من الأساس ، واعتبر نميري عدواً للشعب وعرضاً على الانفصال من خلال سياساته الداخلية التعنيفة .

إن نميري يقضي وقته الآن في منتجعه على شاطئ البحر الأبيض المتوسط ، تحيط به دماء الضحايا من كل صوب ، ويحوض نظامه في وحل القمع والارهاب ، وإذا كان هواء البحر منعشاً فإن هواء الجنوب الجائع يزداد حرارة يوماً بعد يوم

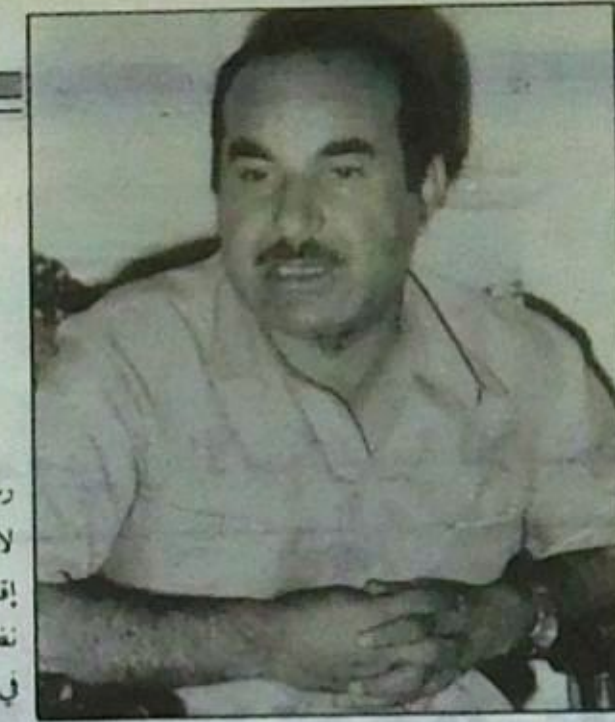
افريقيا ، لأن مثل هذه الحالة ستكون بحاجة دائمة للدعم الغربي ، وستبقى ضعيفة مابقيت القلاقل التي يشيرها عادة حكم من هذا القبيل ، حيث الأقليات الاثنية والدينية قادرة على إثارة المشاعب لأي نظام مركزي معاد لها .

وقد حمل مساعد وزير الخارجية الأمريكية رينشارد فيربانكس كل هذه الموموم وعرضها مع مستشار الرئيس السوداني حسن عبد الله في الخرطوم مؤخراً ، حيث ركز البحث على مسألة تطبيق الشريعة الاسلامية في السودان ، ومايمكن أن يقدمه النظام السوداني من تطمينات للإدارة الأمريكية ، تتعلق بالدرجة الأولى ، بقدرته على مواجهة الأوضاع الحالية ، وتسهيل الدور الأمريكي في تلك المنطقة . ومن الجدير بالذكر أن إثارة القلاقل الطائفية في بلدان العالم الثالث ، تمثل واحداً من المخالب الأمريكية الشرسة التي طالما شغرتها أمريكا بوجه تلك البلدان ، بغية الهيمنة عليها والتلويح بتفكيكها .

إن الذي جرى ويجري في السودان حالياً ليس بعيداً عن ذلك ، فإثارة المزيد من العداء بين جنوب السودان وشماله من خلال فرض «الشريعة» تارة وضرب لامركزية الادارات الجنوبية تارة أخرى ، من شأنه أن يوفّر ظروفاً ملائمة للدعوات الانفصالية هناك . وهذا كله يشكل بالمحصلة تطبيقاً سودانياً للمبدأ الأمريكي المذكور .

الحركة الوطنية تشدد نضالها

وقد أدركت القوى الوطنية السودانية خطورة مايجري فسارعت إلى تشديد نضالها من أجل إسقاط النظام وإقامة بديلها الوطني الديمقراطي الذي يضمن وحدة السودان وتقدمه . هذا بالإضافة إلى الدعم الشعبي الذي حظيت به جبهة تحرير شعب السودان المسلحة ذات الأهداف الوحدوية والتقدمية .



رسول مامند
لا يمكن
إقامة
نظام اسلامي
في العراق

«الهدف» تلتقي سكرتير الحزب الاشتراكي الكردستاني في العراق :

رسول مامند :

الحركة التحررية الكردية جزء من حركة التحرر في المنطقة

العراقية الايرانية والوضع في كردستان العراق ،
والعراق عموماً ، ووضع الحركة التحررية الكردية
● كما تعرفون ، نحقق في الاونة الاخيرة ، بفضل نداء
الامين العام للامم المتحدة ، ما يشبه الاتفاق بين
التضاميين العراقي والايرواني لوقف القصف المتبادل
للمدن والمراكز المدنية . كما أن القاهرة اعلنت عن
دمباردة لها لانها الحرب العراقية الايرانية . هل
تعتقدون أن هناك إمكانية لوقف هذه الحرب في ضوء
المواقف التي يتخذها كل من طرفي الحرب ؟

ليس من شك في أن الحرب العراقية - الايرانية
ستكون لها ، كأي شيء آخر ، نهاية مثلما كانت لها
بداية . لكننا لا نعتقد أن هذه النهاية ستكون قريبة ،
بسبب الظروف والتعقيدات التي رافقت هذه الحرب
وما تزال قائمة حتى اليوم . ومن ذلك أن الحرب لم
تتحقق بعد كل الاهداف التي سعت إليها القوى
الاسريالية والرجعية من وراء إشعال الحرب
والتحريض عليها والاستمرار فيها .
نحن لا نرى في الظرف الراهن أية بوادر تشير إلى
نهاية عاجلة للحرب .

● يرى الكثيرون أن هدف ايران النهائي هو إجتياح
الاراضي العراقية وإقامة نظام حكم اسلامي شبيه
بالنظام الايراني . وبغض النظر عن واقع أنه من شبه
المستحيل أن يحقق الايرانيون هدفهم هذا بسبب
الاختلافات الكبيرة في طبيعة كل من المجتمعين

العراقي والايرواني ، لكننا نود أن نتعرف الى موقف
(جود) من المساعي الايرانية على افتراض - جديلاً -
أنها ممكنة التحقيق ؟

نحن في الجبهة الوطنية العراقية لدينا موقفاً
الواضح والصريح من هذه المسألة ، وهو موقف أعلننا
عنه في أكثر من مناسبة . ففي الوقت الذي نحمل فيه
نظام صدام حسين مسؤولية إشعال الحرب واستمرارها
والتسايح التي ترتبت عليها ، نحن نقول بالحل
الديمقراطي السلمي للنزاع العراقي - الايرواني
والحرب العراقية الايرانية ، وتدعو إلى ذلك . حل
يضمن مصالح كلا الشعبين العراقي والايرواني . حل
لا يقوم على الضم والالحاق لاراضي الغير ولا على
المس بالسيادة والاستقلال الوطني لأي طرف من
الطرفين .

وفي تصورنا أن الاجتياح أو الاحتلال غير ممكن ،
ومن غير الممكن تحقيق هكذا نوايا من الناحية
العملية ، لأن الشعب العراقي لا يقبل بذلك وسيقف
ضده .

يقول الايروانيون أن لا مطامع لهم في العراق ،
وأهم يريدون إسقاط نظام صدام باعتباره مسؤولاً عن
الحرب التي شنها ضدهم ، ولمساعدة الشعب
العراقي ، لكننا نعرف أن هناك تنظيمات اسلامية
عراقية موجودة في ايران تلح في إقامة حكومة اسلامية في
العراق مشابهة للحكم في ايران . وفي بعض المرات
سمعنا من هذه التنظيمات أنها تسعى الى نظام شعبي ،

منتخب من الشعب العراقي .

وعلى الرغم من التناقض في هذه المواقف
والتصريحات فإن الشعب العراقي يرفض الديكتاتورية
والعقلية الديكتاتورية ، تماماً مثلما يرفض البديل
المفروض من الخارج . وما مواصلة شعبنا لنضاله
وتحديه وتقديمه الضحايا والقرايين على هذا الطريق
إلا دليل على تمسكه بما يعبر عن إرادته الوطنية الحرة .

● هل للرفيق أن يحدثنا عن الانتفاضة الطلابية
والجماهيرية التي شهدتها منطقة كردستان في الفترة
الاخيرة . دوافعها ، دلالاتها ونتائجها ؟

- تعرفون أن الانتفاضة اندلعت مباشرة بعد أن
أبلغت رئاسة جامعة صلاح الدين في مدينة اربيل
الطلبة بقرار وزارة التعليم العالي والقاضي بتجنيد
الطلبة خلال العطلة الصيفية في صفوف الجيش الشعبي ،
وإرسالهم الى جبهات الحرب مع ايران .
على أن ذلك لم يكن السبب الوحيد لحدوث
الانتفاضة ، فاكراد العراق ، شأن إخوانهم العرب
وأبناء الاقليات القومية ، يعانون الأمرين من
الديكتاتورية الفاشية الحاكمة في بلادنا ومن الحرب
وخسائرها البشرية والمادية الهائلة ومن الازمة
الاقتصادية - الاجتماعية الطاحنة ، فضلاً عن معاناتهم
من سياسة العسف والأضطهاد القومي ومصادرة جميع
الحقوق ، بما فيها تلك الحقوق التي أقرت بها السلطة
قانونياً في بيان ١١ آذار ١٩٧٠ و قانون الحكم
الذاتي .

ويضاف الى ذلك أن نظام صدام رفع من وتيرة
إرهابه في الفترة الاخيرة ضد أبناء الشعب العراقي ،
وبشكل خاص قوى المعارضة الوطنية وأبناء الشعب
الرافضين للحرب واستمرارها . وقد أقدم النظام ،
عشية الانتفاضة ، على إعدام ١٢٧ شخصاً في العديد
من المدن الكردستانية . وجرت الأعدامات في الساحة
العامة أمام أنظار المواطنين الذين أجبروا على مشاهدة
هذه العمليات .

وبالنسبة للانتفاضة فقد بدأت برفض طلبة جامعة
صلاح الدين تنفيذ قرار التجنيد الاجباري . ولجأت
السلطة الى العنف والقوة والمداومات لتطبيق أوامرها ،
بما حدا بالطلبة الى إعلان الاضراب ومقاطعة
الدراسة ، ووقف طلبة المدارس والمعاهد في المناطق
الكردستانية الاخرى الى جانب زملائهم في جامعة
صلاح الدين ، ثم امتد هذا التضامن الى الجماهير
الشعبية التي نظمت المظاهرات احتجاجاً على قرارات
السلطة التمسكية وعلى الاعتقالات وأوامر الفصل من
الدراسة والتي شملت الكثير من الطلبة . وحاولت

السلطة أن تواجه الانتفاضة بالرصاص ، إلا أن
الجماهير هاجمت معسكرات الجيش الشعبي ،
واستولت على الاسلحة والمدافع المضادة للطائرات
والسيارات العسكرية ، وأحرقت بعضها . وحدثت
صدامات دامية بين الجانبين راح ضحيتها العشرات من
القتلى والجرحى والمتقلبن ، كما قتل العشرات من
عسكري النظام ورجال خابراته . وحينئذ امتدت
الانتفاضة الى جامعة الموصل وتردد صداها في جامعة
بغداد ، حاولت السلطة اللجوء الى المناورة
السياسية ، معتمدة في ذلك على جماعة الاتحاد
الوطني الكردستاني التي تساوتم مع السلطة وعقدت
اتفاقاً وهدنة معها . فطلب ممثلو النظام و الاتحاد
الوطني ، من طلبة اربيل الكف عن الاضراب ومن
المتظاهرين في مدينة السليمانية الخلود الى السكنية
والهدوء ، ووعدهوا بقرب الاعلان عن بيان جديد
للحكم الذاتي ، وبحل كافة مشاكل الطلبة وتحقيق
مطالبهم . لكن ذلك لم يؤد الى نتيجة ، فقد انضم الى
الاضرابات والمظاهرات العديد من المحسوبين على
الاتحاد الوطني .

إن النهوض الشوري الذي شمل هذا العام غالبية
المناطق الكردستانية أدى عملياً الى كسر حالة الجمود
في الوضع الداخلي ، وأثبت أن شعبنا مصمم تماماً على
مواصلة النضال لإسقاط النظام الفاشي . كما تميزت
هذه الانتفاضة بأن مساهمة القوى والاحزاب المؤتلفة في
الجبهة الوطنية الديمقراطية العراقية (جود) فيها كانت
مباشرة ، فقد عيانت لها وحرضت عليها وساهمت
فيها ، وأرسلت فصائل من أنصارها المسلحين الى
المدن والقرى المشاركة في الانتفاضة لحماية الجماهير من
بطش السلطة وأعوانها .

● هل تعتقد أنه أصبح في مقدور (جود) في المرحلة
المقبلة أن تقود مثل هذه الانتفاضة ، وتبادر للدعوة
اليها ، وأن تجذب استجابة من الجماهير لذلك ؟

- نستطيع القول أن الجماهير مع (جود) . وفي
كردستان خصوصاً يمكن تلمس التعاطف الجماهيري

الملاحظ مع جبهتنا . ومع أن بعض الاطراف في
(جود) ينفرد أحياناً بمواقف معينة من منظور حزبي
ضيق ، إلا أن الجماهير بشكل عام تنحاز الى (جود)
وتطالب بتوسيعها ، وبقيام جبهة وطنية شاملة ، كما
تطالب القوى الوطنية العراقية بتجاوز مشاكلها
وخلافاتها الجائبة والارتقاء الى مستوى المسؤولية
الوطنية وفي تصورنا أن قيام تحالف وطني عريض
سيعطي العمل الشوري في العراق زخماً أكبر وأقوى ،
ويوسع من نطاقه ليشمل مناطق مختلفة من الوطن .

وما هو مؤكد بالنسبة لنا أن الجماهير لديها الاستعداد
والطاقة الشورية الهائلة ، وهي تتحدى النظام بكافة
الاشكال ، بالرغم من تصاعد عمليات القمع
والارهاب . لقد وصل شعبنا الى قناعة أكيدة بضرورة
وإمكانية إسقاط النظام .

● وماذا عن الاتفاق الذي عقد بين السلطة و الاتحاد
الوطني الكردستاني ؟

- في الواقع أن جماعة (أوك) انحازت الى السلطة
وتعاونت معها حتى قبل البدء بالهدنة والاعلان عن
توقيع اتفاق فيها بينها . وبالنسبة للنظام العراقي فإن
الهدف الاساسي الذي سعى اليه من وراء عملية
المساومة مع (أوك) هو اقتناع الجماهير الكردية بالمشاركة
الفعالة في الحرب ، واستخدام مسلحي (أوك) ضد
القوى الوطنية العراقية ، وخاصة قوى (جود) ،
واشغالها ، وتمكين النظام من سحب قطاعاته
العسكرية الموجودة في كردستان ونقلها الى جبهات
الحرب مع ايران .

وإذا كان النظام قد نجح في تجنيد مسلحي (أوك)
ضدنا ، فإنه فشل في تبيس الجماهير في كردستان من
جدي كفاحها المسلح ضد السلطة . بل ولقد حدثت
عدة حالات من الانسحاب من داخل قوات (أوك)
وأنصاره وخاصة من جانب أولئك الذين قاتلوا في
صفوف (أوك) من أجل تحقيق الديمقراطية للعراق
والحكم الذاتي الحقيقي لكردستان .

نحن نرى أنه ليس لدى نظام صدام الآن ما يقدمه
الى قيادة (أوك) سوى بعض الامتيازات المالية
والسياسية المحدودة ، وليس لديه أي شيء يمكن أن
يقدمه للشعب الكردي . ولتذكر أن النظام العراقي ،
في زمن السلم والشروة الهائلة ، لم يقدم لشعبنا
الكردي ، وشعبنا العراقي عموماً ، ما يتجاوز مع
حقوقه وأمانه ، كما نكت ، في زمن السلم والثروة
أيضاً ، بوعوده والتزاماته . فما الذي يمكن أن يقدمه
في زمن الحرب والافلاس المالي والسياسي وطفئان
أساليب الحكم الديكتاتورية الفاشية وتصاعد نزعة
التمييز الطبقي والقومي والطائفي لديه ؟

● هل لنا أن نتعرف الى الوضع داخل الجبهة الوطنية
الديمقراطية (جود) والمستوى الذي بلغته في علاقاتها
وفي تنسيق نشاطاتها الثورية ؟

- لا شك أن أكبر إنجازية في (جود) هو وجودها
الفعلي على الساحة ومواصلتها للنضال السياسي
والفكري والمسلح لتحقيق هدفها في إسقاط النظام
وإقامة البديل الديمقراطي الذي يحقق الديمقراطية
للعراق والحكم الذاتي لكردستان . لكن لا بد من



في أعقاب النكسة التي حلت بالحركة
الكردية في العراق عام ١٩٧٥ بعد
حوالي ربع قرن من انطلاقتها ، وذلك
بسبب الاتفاق الذي عقد بين صدام حسين وشاه ايران
وهنري كيسنجر ، انبثق الى الوجود الحزب
الاشتراكي الكردستاني - العراق ، من عدد من الكوادر
اليسارية ومجموعات من المقاتلين في الثورة الكردية .
مقدماً نفسه كحزب ديمقراطي ثوري ذي توجهات
اشتراكية ، يسمي في إطار الجبهة الوطنية العراقية
(جود) ، الى تحقيق الديمقراطية في العراق وإقامة
حكومة الائتلاف الوطني وتحقيق الحكم الذاتي الحقيقي
لكردستان العراق ، ويعمل على ربط القضية القومية
للشعب الكردي بالقضية العامة للشعب العراقي ،
وإقامة أوثق العلاقات بين الثورة الكردية والحركة
التحررية من جهة والحركة الوطنية العراقية ،
وخصوصاً حزب الطبقة العاملة ، وحركة التحرر
الوطني العربية ، في المنطقة والحركة الثورية العالية وفي
مقدمتها بلدان المنظومة الاشتراكية والاتحاد السوفيتي
من جهة أخرى .

وقد التقت الهدف ، مؤخراً بسكرتير اللجنة
المركزية للحزب الاشتراكي الكردستاني - العراق ،
الرفيق رسول مامند ، المعروف في العراق وعلى نطاق
كردستان باعتباره أحد الكوادر السياسية والعسكرية
المرموقة في الثورة الكردية خلال العقدين الماضيين .
وتناول الحديث مع الرفيق مامند تطورات الحرب

القول بأن (جود) رغم الدور الايجابي الذي تلعبه في حياة الشعب العراقي وكفاحه الوطني، لم تحقق الامال والطموحات المعقودة عليها. ويرجع ذلك الى جملة اسباب منها عدم زج بعض أطراف الجبهة بكل ثقلها في الساحة وعلى صعيد العمل الجبهوي كذلك، إضافة إلى وجود بعض الخلافات. وإذا ما أمكن تجاوز ذلك فإن في وسع (جود) أن تلعب دوراً أكبر في قيادة النضال، ناهيك عن أهمية توسيع الجبهة وانضمام أطراف وطنية أخرى إليها.

● يبدو من بيانات قوى المعارضة العراقية أنها جميعاً ترفع شعار الجبهة الوطنية الشاملة. ترى ما الذي يؤخر إقامة مثل هذه الجبهة؟

- نحن في الحزب الاشتراكي الكردستاني - العراق، وفي الجبهة الوطنية الديمقراطية العراقية، بلدنا كل جهودنا من أجل توفير الظروف اللازمة لانشاء التحالف الوطني العريض، من أجل التعجيل في إسقاط النظام العراقي وإقامة البديل الديمقراطي. والواقع أن الجماهير الشعبية تلح على ضرورة التعاون والتحالف وتجاوز الخلافات، وفي المدن والقرى، وداخل السجون، يقدم نوع من التعاون الايجابي بين قواعد مختلف الاحزاب والقوى الوطنية، السياسية منها والدينية.

يبد أن بعض قيادات هذه القوى تحاول تغليب المشاكل والخلافات حول المسائل الثانوية على الاتفاق الحاصل على المسائل الرئيسية.

لقد بادرنا، في (جود)، الى توجيه نداء الى القوى الاخرى للدخول في حوار، واقترحنا على سبيل المثال توحيد صيغتي العمل الجبهوي القائمتين (جود وجوقد) والتنسيق فيما بينها، لكننا، مع

الاسف، لم نلمس مجاوباً. ومع ذلك فإننا، في الحزب الاشتراكي الكردستاني وفي (جود) ليس لنا خيار آخر غير التحالف الوطني العريض، وليس أمام الشعب العراقي وحركته الوطنية غير هذا الخيار. إننا نرى أن قضية شعبنا الكردي هي جزء من قضية الشعب العراقي العامة. وهي قضية لن نجد حلها الا بتحقيق الديمقراطية في العراق بأكمله. وبعض القوى الوطنية يخاف الديمقراطية، ويرجع ذلك، في تصورتنا الى ظروف ذاتية تخص هذه القوى. تتعلق بشكوكها وتردها الناجم عن محدودية شعبيتها وقاعدتها الجماهيرية. وعلى كل حال فإن الرغبة وحدها لا تحقق الجبهة الوطنية المكافحة في سبيل أهداف الشعب العراقي. وليس أمام الرغبة الجادة إلا أن تقطع طريق الحوار الديمقراطي لإقامة الجبهة.

● نود أيضاً أن مجدثنا الرفيق عن القضية الكردية وتطوراتها، وعن الحركة التحررية الكردية وأوضاعها الداخلية، وإمكانات تطور النضال الذي تخوضه هذه الحركة، وتوحيد جهود فصائلها التقدمية؟

- لا تخفى عليكم كثرة الاعداء المحيطين بالحركة الكردية، والذين حاولوا على الدوام تخريبها وإحداث التمزق داخلها والانحراف بها. فإضافة الى القوى الامبريالية والرجعية والصهيونية والأنظمة المرتبطة بالامبريالية في المنطقة فإن الاشتراكية الدولية بدأت عناصر غير شريفة داخل الحركة. كل ذلك يهدف تمزيق حركة الشعب الكردي وفرض الاقتتال بين أطرافها. وقد كان الواقع الجغرافي والسياسي لشعبنا جزءاً عاملاً مساعداً في تمرير مؤامرات الاعداء. كما أن القيادات السابقة لهذه الحركة لم تكن منيعة من بين صنوف الجماهير الكادحة. ولهذا لم يكن في مقدورها أن تحسم مسألة مهمة وأسامية بالنسبة لنضال شعبنا، ونعني بها مسألة تشخيص وتحديد الاصدقاء والاعداء، سواء في الداخل أو في الخارج.

كانت هذه المسألة ثغرة كبيرة ونقطة ضعف مركزية في الحركة التحررية الكردية. وفي ظل ظروف ومشاكل معينة استطاعت تلك القيادات أن تنحرف بالحركة وتقيم تحالفات مع الاعداء وتضع حركتنا في خندق معاكس لخندق أصدقائنا. لكن بعد نكسة ثورة أيلول أدركت جماهيرنا أن البرامج السياسية للقيادات العشائرية والبرجوازية المتحالفة معها لم تستطع أن تقود نضال شعبنا الى النصر، بينما كان لدى هذا الشعب كل الاستعداد للتضحية بسخاء. لقد زاد جيش ثورة أيلول عن ١٠٠ ألف مقاتل، وببساطة متناهية إنهارت الثورة بسبب تضحية الامبريالية الامريكية وعميلها الشاه بقضية شعبنا من أجل مصالحها الخاصة.

ونحن في الحزب الاشتراكي الكردستاني، نعتبر ميلاد حزبنا بعد النكسة. رداً ثورياً على هذه النكسة، ومن أجل تجاوز البرامج والمقليات القديمة. لقد حسمنا بشكل قاطع المسألة الاساسية التي كانت تواجه حركتنا التحررية، فاعتبرنا الامبريالية والأنظمة المرتبطة بها والقوى الرجعية والصهيونية هي عدو شعبنا، ومن غير الممكن أن لا نتخذ موقف العداء لها. كما اعتبرنا حركة شعبنا جزءاً من حركة التحرر في المنطقة. وفي الصراع العالمي نحن في معسكر الشعوب ضد الامبريالية والصهيونية الرجعية. وعلى الصعيد المحلي نعتبر العمال والفلاحين وعموم الكادحين هم القوى المحركة للثورة.

لقد كان هناك على الدوام سمي عموم من جانب

اعدائنا لسف العلاقة بين حركة التحرر للشعب الكردي وحركة الطبقة العاملة في البلدان التي يتوزع عليها الشعب الكردي. وقد نجح الاعداء، الى حد ما، في سعيهم ذلك. لكن شعبنا لم يفسد نفسه أن القطيعة مع حركة الطبقة العاملة لا تعود بالفائدة إلا على الامبريالية وجميع اعداء شعبنا.

لهذا بادرنا الى العمل على إقامة تحالف متين مع حركة الطبقة العاملة العراقية، وخططنا في حزبنا لربط الحركة التحررية في كردستان العراق بالحركة الديمقراطية العراقية، فمن غير الممكن أن يتمتع شعبنا الكردي بحقوقه القومية من دون أن تتحقق الديمقراطية في العراق، وحقوقنا القومية لا يمكن أن تقتصر على الحركة الديمقراطية في العراق، وحقوقنا القومية لا يمكن أن تقتصر على الحركة الديمقراطية العراقية.

إن كردستان تشهد الآن تبلوراً في الموقف الشعبي حيال هذه المسألة، وفي الاتجاه نحو النضال مع شعوب المنطقة وحركاتها التحررية ومع بلدان المنظومة الاشتراكية، والوقوف موقف العداء من الدول الامبريالية.

وكحصاته لمنع انحراف الحركة التحررية الكردية، كما حدث في السابق، ربطنا نضالنا القومي بالنضال الطبقي والاجتماعي. صحيح نحن حزب قومي، لكننا لا نهمل النضال الطبقي، ونعتبر أنفسنا انجماً ديمقراطياً ثورياً، ولدنيا تطلعات اشتراكية، وإيمان قوي بضرورة التحالف مع حزب الطبقة العاملة العراقية. ونقيم الآن علاقات جيدة مع الحزب الشيوعي العراقي.

في تصورتنا أن الشعوب وحركاتها التحررية تستطيع انتزاع حقوقها وتحقيق الانتصار إذا اختارت طريق النضال الحقيقي وشخصت بصواب اصدقاءها واعداءها. وتجربة لبنان دليل آخر على ذلك، فقد تمكن الشعب اللبناني من تحقيق انتصار كبير على اعدائه الامبرياليين والصهاينة والرجعيين بفضل مشابرتة على النضال وتعاون قواه الوطنية، وكذلك بفضل الدعم الذي لقيه من اصدقائه الذين يقف في المقدمة منهم سوريا والثورة الفلسطينية وحركة التحرر الوطني العربية والاتحاد السوفياتي وبقية بلدان المنظومة الاشتراكية.

نحن متفائلون وواقفون من إمكانية تحقيق الحركة التحررية الكردية لاهدافها والاقرار بالحقوق العادلة للشعب الكردي.

أجرى المقابلة: سعود عبد الكريم

أبناء عن استمرار المفاوضات بين العراق وحكومة العدو بواسطة أردنية:

كاتب ديفيد نفطية؟

عدها الصادر في ٤ حزيران الماضي. ومذاك لم تقطع المفاوضات والاتصالات بين الأطراف المعنية بالموضوع وعلى مستويين: الأول، عراقي - امريكي لاقناع الادارة الأمريكية بتمويل المشروع، الأمر الذي كشف عنه الرئيس العراقي صدام حسين بوضوح. أما المستوى الثاني فقد كان أردني - (اسرائيلي)، هدف اقناع حكومة العدو بعدم التعرض لهذا الخط. أما بشأن مطالب (اسرائيل)، فإنه من الناحية الميدانية وجد المسؤولون الأردنيون أنه من غير المفيد على الاطلاق اعلان حكومة العدو عن وجود مثل هذه المفاوضات وبالتالي الشهير علناً بما يمكن التوصل إليه من اتفاقات لخدمة أغراض سياسة داخلية بالنسبة لحكومة شامير. وأنه طالما أن المصلحة الاقتصادية للأطراف المشاركة هي الأهم فإنه من المنطقي التفاوضي، ولو مؤقتاً، عن امكانية تحقيق مكاسب سياسية ضيقة تخرج العراق من جهة ولا تنفيذ، في آخر الأمر (اسرائيل) باعتبار أن العراق سيضطر، إزاء الضغوط العربية، إلى التخلي عن المشروع.

ومن خلال تأكيدات نقلتها عدة صحف أمريكية مؤخراً أن الادارة الأمريكية أبدت استعدادها لتمويل الخط في حال موافقة العراق على تزويد (اسرائيل) بنسبة معينة من النفط العراقي سواء كان ذلك بصورة مباشرة عن طريق خط فرعي يمتد من خط العقبة الى داخل الأرض المحتلة أم عن طريق تخصيص حصة أكبر للأردن من النفط العراقي يتولى الأردن تحويلها إلى (اسرائيل) بوسائل أخرى. وبما يبدو من أبناء استمرار المفاوضات بين العراق والأردن وحكومة العدو التي أعلن عنها مؤخراً أن الخيار الثاني هو الأكثر قبولاً من

العراق. في حين أعلن بنسك التصدير والاستيراد الأمريكي الثلاثاء الماضي، قراراً بمساعدة الشركات

في أواخر شهر أيار الماضي أعلن وزير النفط العراقي قاسم أحمد تقي عقب اختتام محادثاته في الأردن وإن العراق والأردن يعملان كضيق عمل واحد (فيما يتعلق بمد أنابيب النفط العراقي عبر المملكة الأردنية) وذلك من خلال لجنة مشتركة يرئسها من الجانب الأردني وزير الصناعة والتجارة والسياحة، ومن الجانب العراقي وزير النفط. وإن هذه اللجنة تتفاوض مع شركة بكتل الأمريكية، وبمجرد أن يتم تأمين بعض المتطلبات الأساسية للمشروع، سيعطى للشركة أمر مباشرة العمل.

وعندما سئل، في حينها، عن ماهية هذه المتطلبات رفض الاجابة قائلاً «إن المجال لايسمح باعلانها الآن، إلا أننا في سبيل توفيرها». وفي الحقيقة فقد كانت هذه المتطلبات، التي لم يخفها فيما بعد مسؤولون عراقيون وأردنيون، هي:

أولاً، تبني الولايات المتحدة الأمريكية تمويل الكلفة الاجمالية لخط نفط العقبة والتي تصل إلى حوالي ٩٥٠ مليون دولار. وثانياً، الحصول على ضمانات أمريكية بعدم اقدم (اسرائيل) على ضرب ذلك الخط وإعاقة مرور النفط العراقي.

في ذلك الوقت أعلن اسحق شامير رئيس وزراء حكومة العدو أن (اسرائيل) سوف لن تتعرض لهذا الخط فيما لو أبدى العراق استعداده لتزويد (اسرائيل) بنسب يتفق عليها من النفط العراقي الذي سيمر عبر خليج العقبة. وأوضح قائلاً «إننا نود أن يعرف العراقيون أية فوائد يمكن جنيها في حال قيام علاقات طبيعية بين الجيران».

وفي ذلك الوقت أيضاً حصلت الهدف على معلومات عن مشروع لتزويد العدو بالنفط العراقي عن طريق الأردن والصفة الغربية المحتلة، ونشرتها في

الأمريكية التي ستولى إنشاء هذا الخط ومن بينها شركة دكتل المتخصصة في إنشاء خطوط أنابيب النفط.

وفي عمان تأكد، حسب مصادر مسؤولة في الأردن أن مسؤولين في الحكومة العراقية، من بينهم نائب رئيس الوزراء العراقي طه ياسين رمضان، كانوا قد أجروا مفاوضات غير مباشرة، في خلال الأسبوع الماضي، مع (اسرائيل) عن طريق أحد الوسطاء الأمريكيين ووسطاء آخرين من النظام المصري حضروا إلى الأردن لاعداد الترتيبات الأخيرة لصفقة كاتب ديفيد نفطية يتولى الأردن الاشراف على تنفيذها في إطار مفاوضات أردنية (اسرائيلية) تناول إلى جانب نفط العقبة موضوع شبكة المجاري الأردنية وامكانيات اقتسام مياه نهر الأردن.

وفي الوقت الذي كشف فيه مصدر (اسرائيلي) مسؤول استمرار هذه المفاوضات مع الأردن، أكد شامير من جانبه في تصريح له أعلن في ٢٦ حزيران الماضي وجود اتصالات مباشرة مع الحكم الأردني، ودعا الأردن إلى مفاوضات علنية، حول مأساه شامير بالمواضيع المشتركة مثل استغلال معادن البحر الميت.

على أية حال، ان تكون صفقة الضغط على أبواب الاعلان الصريح أم أنها ستظل في دائرة التلويح بها كامكانية قائمة، فإن من المؤكد، بالنسبة للمراقبين، أن تكون الزيارات التي قام بها مسؤولون أمريكيون للعراق، والتي كان آخرها زيارة ريتشارد مورفي، قد تناولت حدود وطبيعة الصفقة النفطية العراقية مع حكومة العدو الأمر الذي سهل بالنتيجة موافقة الحكومة الأمريكية على تقديم (التسهيلات) لعمل الشركات التي ستقوم بمد خط أنابيب النفط.

في حين تقييد أوساط صحفية أمريكية (تقلاً عن سانا) أن اتصالات أخرى تجري حالياً بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية سيتم بموجبها تزويد العراق بتسعين طائرة حوامة عسكرية. وتضيف تلك المصادر تقلاً عن مسؤولين في البيتاغون الأمريكي ان وزير الدفاع الأمريكي كاسبر واينبرغر «أعطى تعليماته الشخصية لوحيدات الاستطلاع الأمريكية في الخليج بجمع معلومات عسكرية عن النشاط الحربي الإيراني» و«اعتبار العراق ضمن دائرة عمل طائرات الأواكس» التي تقوم بتوجيه انذارات مبكرة عن نشاط سلاح الجو الإيراني، ويمكنها بالمقابل من توجيه الطائرات التي تقوم بالرصد على الغارات المعادية وأماكن التحشيدات العسكرية الكبيرة.

الشمع إذن، معلومات ودعم عسكري!

هناء قاضل

من «تعميق الممارسة الديمقراطية» إلى «تعزيز الأمن القومي»، سلم مبارك، وعبر خطاب استغرق ساعة ونصف، وصاياه العشر لمجلس «الشعب» الجديد... وهنا قراءة أولية في هذا الخطاب...



مبارك : تهديد وتوصية .

مجلس «الشعب» الجديد يبدأ أعماله :

بين ديمقراطية السلطة ووصايا مبارك العشر

الانتخابية في الفليبين، وبرعاية الديكتاتور العميل ماركوس...
ويعيد ذكر مأساه «التأكيدات والتعليقات» التي وجهها للمتعاونين معه، حول رغبته في أن تتم العملية الانتخابية «بحياد ونزاهة»! كاملتين...

ثم يعود ليبيدي أسفه - مجدداً - لأن كل الأحزاب المعارضة، لم «تتمكن» من الوصول إلى مجلس «الشعب» حسبما كان «يتمنى»! هو شخصياً... لكنه يعود ويطلب من الجميع التسليم بما أسماه «حكم الشعب» والرضوخ له!!... وهنا يندد مبارك بالمعارضة التي تعمل على تضخيم الأمور، و«تفترى» على ديمقراطيته المسكينة! وتحاول تشويه صورة الانتخابات...! ومن هذا «التنديد» نفذ مبارك إلى التهديد... فيهدد كل من يحاول «التطاول على الديمقراطية» أو «تجاوز حكم الشعب، والقفز فوقه»... ثم يعود ليشيد - مطولاً - بجو الديمقراطية الذي ساد الانتخابات...

هكذا، يؤكد حسني مبارك تمسكه بمعالم الديمقراطية الأنثى التي ورثها عن السادات، ويعتزم مواصلة السير عليها - كما توقعنا من قبل - حتى في عهد «مجلس

على عكس كل التوقعات، بما فيها توقعات الصحف «القومية» الرسمية، جاء خطاب مبارك في الجلسة الافتتاحية لمجلس «الشعب» الجديد، يوم ٦/٢٤ الماضي خالياً من أية قرارات أو مواقف، ذات أهمية خاصة... بل يكاد يكون هذا الخطاب نسخة مكررة، ومعادة من خطباته السابقة، بما احتواه من هجوم على المعارضة، وتلويح بالتهديد لها، وتأكيد لمفهوم «الوطني الديمقراطي» الحاكم «بالأغلبية الساحقة»! حول الديمقراطية ذات الأنثى...
بيد أن الملفت للنظر في خطاب حسني مبارك، هو اسهامه شخصياً في الحملة التي تشنها مختلف أجهزة التحالف الطبقى الحاكم والتي تستهدف الفصل بين شخص الرئيس، من ناحية، وتقديمه في صورة الرجل النزيه المحايد الديمقراطي... وبين بعض أجهزة السلطة، من ناحية أخرى...!

فمبارك يعرب عن أسفه لبعض تجاوزات التي وقعت أثناء الانتخابات الأخيرة، وإن كان يفخر - في ذات الوقت، لأنها «تجاوزات محدودة»، ولأن سير العملية الانتخابية في مصر، وبرعاية «الوطني الديمقراطي»، كان أفضل بكثير من سير العملية

ويكرر اسطوانة «تشجيع المتوجات المصرية!» لكنه يحذر من شائعات ضرب القطاع الخاص مطالباً بتقديم كل الضمانات له!! لأنه - أي القطاع الخاص - يعتبر «نوام القطاع العام»...!

ويطالب بوضع «منهج عملي قابل للتطبيق لمحاربة البيروقراطية، لكنه لا يعني البيروقراطيين... فهؤلاء يشكلون إحدى الشرائح الطبقيّة الهامة في التحالف الطبقي الحاكم، لا يجوز منهم... فيفرغ هذا المفهوم من معانيه الاقتصادية - الاجتماعية...! فالذي يجب محاربته هو «البيروقراطية والروتين لتخفيف المعاناة عن أفراد الشعب وهم يلاحقون معاملاتهم في أجهزة الدولة»!!

وفي حين يؤكد مبارك أنه لا تعارض بين «السلام والأمن القومي» مصرياً وعربياً... فإنه يطالب بتعزيز دور القوات المسلحة التي يصفها بأنها «الدرع الواقعي لمصر والأمة العربية كلها، ويؤكد على «تعزيز قوتها ورفع كفاءتها وتزويدها بالأسلحة المتطورة، الأمر الذي يعني - بالطبع - الموافقة على الدور الأمريكي المنوط بالمؤسسة العسكرية المصرية...»

بيد أن أهم وصايا مبارك لمجلس «شعبه»، كانت الوصية الرابعة التي تقول «تحقيق العدالة الاجتماعية بين المواطنين...» وتخلص إلى المطالبة بتحقيق «التوازن بين المصالح المختلفة وتأمين المجتمع ضد الصراع الطبقي المدمر!!»

هكذا يقر مبارك باحتمال الصراع الطبقي في المجتمع المصري، ويحذر من ازدياد استعماره وتأجيج، ويطالب بالعمل على احتوائه خوفاً من آثاره المدمرة!!... وهي - بالطبع - آثار مدمرة ليست للمجتمع... ولكن للتحالف الطبقي الحاكم وسلطته وحزبه «الوطني الديمقراطي»... وهو من هنا يحذر ويطلب بالعمل بكل الوسائل من أجل «احتواء الصراع الطبقي»

وإن يطالب مبارك بـ «احتواء الصراع الطبقي» و«تحقيق العدالة الاجتماعية» فنلك مسألة سهلة... لكن السؤال هو هل تستطيع سلطة «الوطني الديمقراطي» سلطة الانفتاح والطفيليين... أن تحقق هذه المطالب!!

وهكذا بين ديمقراطية مبارك... ووصاياه العشر... بدأ مجلس «الشعب» الجديد... مسيرة خمس سنوات أخرى من حكم الانفتاح والطفيلية والتبعية...

شاهر عبد المجيد

اخبار مصرية

● الحساب بعد الانتخاب!

بعد اعلان نتائج الانتخابات قام اللواء سامي خضير مدير امن بور سعيد والقائم باعمال محافظ بور سعيد، بنقل جلال فرغلي عميد المجدد بقوات الامن الى مدينة المنصورة عقاباً له على مساندته لشقيقه البدرى فرغلي الذي كان مرشحاً على قائمة حزب التجمع.
يذكر ان المجدد فرغلي كان قد ابلغ الرقابة الادارية رسمياً عن مخالفات كبيرة تتعلق بمساحات من الاراضي في بور سعيد.
ويذكر ايضاً ان مدير الامن المذكور كان قد دخل مقر التجمع في بور سعيد ليلة الانتخابات وهدد الذين يقفون ضد نجاح قائمة الحزب الوطني!!

● هدايا امريكية:

يوم ٢٠ فبراير الماضي وصلت الى ميناء الاسكندرية الباحرة الامريكية «كاليفورنيا» وعليها شحنة من الذرة الصفراء قدرها ١٨ الف طن... وعند فتح العنابر لتفريغ الباحرة ظهرت رائحة عفونة شديدة، حيث ظهر بعد التحليل المخبرية ان الشحنة

فاسدة وغير صالحة للاستخدام الايدي ولم تنزل الباحرة راسية في الميناء حيث يصر بعض المستوردين على استلام الشحنة لان العملية تمس شرف مسؤولين كبار جداً!!

● على طريق التطبيع!!

جاء في تقرير لفرقة القاهرة التجارية مايلي:

● ارتفعت صادرات مصر من غزل القطن الى دول اسيا ١٢٧٪ عام ١٩٨٣ بالنسبة لعام ١٩٨٢. وقال التقرير ان من بين الدول الاسيوية التي زادت نسبة الصادرات المصرية من غزل القطن اليها «اسرائيل»!!

● وبالمقابل فلقد انخفضت الكميات المصدرة من غزل القطن الى الدول العربية بنسبة تتراوح بين ١٥٪ و ٢٧٪ عام ١٩٨٣ بالنسبة لعام ١٩٨٢.

● ذكر التقرير ايضاً ان ٩٥٪ من اجمالي كميات القطن المصدرة، يتم تصديرها للاتحاد السوفيتي طبقاً لبروتوكول التعاون وبسعر / ٣٠٢٠ / جنيه للطن الواحد وهو اعلى سعر يتم التصدير به.

● تعسف!

تم فصل ثمانية عمال من مصنع «صقر» الحربي التابع للهيئة العربية للتصنيع الحزبي بسبب اشتراكهم في الاعتصام الذي استمر في المصنع من ٣/٢٠ وحتى ١٩٨٤/٤/٢ - كما جاء بنص القرار الموقع من رئيس مجلس ادارة الهيئة.

المعروف ان عمال المصنع كانوا قد اعتصموا خلال هذه الفترة بعد ان قُتل مساعدهم مع الادارة لحل بعض القضايا المتعلقة بالتدرج الوظيفي وغلاء المعيشة والحوافز والتادي الرياضي وتشكيل لجنة نقابية بالمصنع.

وقد جاء قرار الفصل التعسفي هذا كجزء من سلسلة اجراءات تأديبية شملت الوقف عن العمل وتنفيذ جزاءات وصلت الى شهرين متتاليين.

«الاهالي - ١٣/٦/١٩٨٤»

الولايات المتحدة الأمريكية :

وافق مجلس الشيوخ الأمريكي في جلسة له عقدت في نهاية الشهر الماضي على موازنة قياسية للدفاع بلغت ٢٩١ مليار دولار ، فيما دعا المجلس حلفاء الولايات المتحدة الغربيين إلى زيادة اتفاقهم العسكري .

والموازنة المعتمدة للعام المالي ١٩٨٥ ، التي اقرت باغلبية ٨٢ صوتاً ، تزيد بنسبة ٦.٩ بالمائة عن مستوى النفقات الدفاعية في العام المالي السابق ، ولكنها تقل بـ ١٤ مليار دولار عن المبلغ الذي طلبه الرئيس رونالد ريغان .

ويذكر ان مجلس النواب الأمريكي الذي يسيطر عليه الديمقراطيون ، قد وافق ، بدوره أيضاً ، في الشهر الماضي على موازنة قدرها ٢٨٤ مليار دولار للدفاع ، كما وافق أيضاً على مشروع قانون عسكري جديد يسمح بخفض القوات الأمريكية العاملة في حلف شمال الأطلسي ما لم يزد الحلفاء الاتفاق على الدفاع .

الهند :

عاد المتطرفون السيخ إلى مواصلة نشاطهم في ولاية البنجاب الهندية ، فاقتالوا خمسة أشخاص ، في حين ابلغت رئيسة الوزراء انديرا غاندي الجنود ان الوضع يعود إلى طبيعته في الولاية المذكورة .

على صعيد آخر ، انتشرت قوات من الجيش الهندي للمرة الثانية في أقل من شهرين تحسباً لاحتفال وقوع أعمال عنف بين الهندوس والمسلمين هناك . وتقرر تدخل الجيش بعد ان قام متطرفو الهندوس بأعمال عنف بسبب اعتقال احد قادتهم .

وفي الجانب الآخر من البلاد ، في ولاية أسام ، انفجرت قنابل عدة ادت إلى جرح ثلاثة أشخاص واتلاف خطوط السكك الحديدية في يوم من أعمال الاحتجاج على الهجرة غير المشروعة من بنغلادش المجاورة .

أمريكا اللاتينية :

عقد في شمال كولومبيا المؤتمر الوزاري للدول المدنية في أمريكا اللاتينية ، وذلك للبحث في امكانية وضع استراتيجية مشتركة لتخفيض اعباء الديون الخارجية المترتبة على ١١ بلداً أمريكياً لاتينياً ، والتي بلغ مجموعها ٣٥٠ مليار دولار .

وبرغم وجود خلافات بين اعضاء المؤتمر ، الا ان عدداً من المشاركين في المؤتمر قالوا ان ثمة اتفاقاً على ان أمريكا اللاتينية يجب ان تقنع الدول الصناعية الغربية بان ديونها تشكل قضية سياسية وان تخصصها على المساهمة في تحمل مسؤولية هذه الديون . ولكن هذا الاتفاق لم يكن كافياً فيما يبدو لتوصل المؤتمر إلى نتائج ملموسة .

فرنسا :

سار مئات الألوف من المتظاهرين في شوارع باريس الأسبوع الماضي ، وهم يهتفون احتجاجاً على مشروع حكومي لتعديل المساعدات التي تقدم إلى المدارس الخاصة .

في وقت لاحق ، قال منظمو التظاهرة ، ان تحركهم حقق نجاحاً قاطعاً ، فيما لم يصدر عن الحكومة الفرنسية ما يشير إلى أي احتمال في تراجعها عن قراراتها . فقد توقعت صحيفة « لوماتان » الفرنسية ، عدم تراجع رئيس الوزراء بيار موروا عن تعديلاته المتعلقة بقطاع التعليم الخاص ، وقالت « انه لو فعل فإنه سيفقد ثقة فئات واسعة من الرأي العام الفرنسي » .

مثلث الجوف الفارغ

تظاهرات « الطناجر الفارغة » انتقلت مع هبوب الرياح من موطنها الأصلي في بلدان أمريكا اللاتينية إلى مواطن جديدة في جنوب شرقي آسيا . ورغم بعد المسافة بين هاتين المنطقتين جغرافياً ، الا ان الظاهرة ذاتها قد تكررت : النساء يخرجن إلى الشوارع حاملات بين ايديهن « طناجر فارغة » يقرعن بها للتدليل على عدم احتوائها على أي نوع من الطعام .

فراغ جوف « الطنجرة » ، يقابله موضوعياً فراغ جوف حاملها ، ولا عجب في ذلك ، فقد تدهور الوضع الاقتصادي في الفلبين حتى بلغت ديون البلد الخارجية ما يقرب من ٢٥٠٦ مليار دولار ، ليس لدى ماركوس منها ما يكفي لسداد مئة مليون . ويشاع انه عقد صفقة جديدة مع صندوق النقد الدولي لانتشاله من المأزق الذي يتخبط فيه . هذه الصفقة ستحمل في طياتها مزيداً من الشروط التي تطالب بتدابير تقشفية بالغة القسوة كزيادة الضرائب والرسوم وخفض الانفاق العام والحد من الاستيراد إلى ادنى درجة مع ما يستتبع ذلك من خفض في قيمة الـ « بيزوس » وتدني في مستوى المعيشة .

إلى ذلك تشيد التقارير إلى ان الاستثمارات المالية أصبحت تجد صعوبة بالغة على صعيد التضمير في السوق الداخلية . ومع هنا بدأت الرسائل المحلية بالهروب وتوقفت الاستثمارات واخذ الانتاج ينخفض وبدأت التبرجمات بين العمال .

لقد اكتمل اذن في ظل هذه الصورة ما يمكن تسميته بمثلث الجوف الفارغ : « الطنجرة والبطن وخزينة الدولة أيضاً » !

بالعربي الفصيح

ان بالنسبة للأسلحة المعدات الحربية او بالنسبة لشرطة الفيديو والكلاب - وذلك لاستخدامها - الكلاب البوليسية - لأول مرة هذا العام في التفتيش عن المواد المنوعة التي قد يحضرها الحجاج المسلمون معهم إلى السعودية .

وساهو محرم رسمياً في السعودية أكثر من غيره هو النشاط السياسي الوطني والثوري أولاً ثم الحمرة وبطبيعة الحال فان احداً لا يمكن ان تخاطر في ياله فكرة ان يقدم اولئك الذين تحشموا عناء السفر من بلدانهم إلى السعودية وانفقوا اموالاً طائلة لحج بيت الله وقبر الرسول ، على جلب الحمرة . ليس فقط لانها محرمة شرعاً في الدين الاسلامي وقانونياً في السعودية ، بل وكذلك لان الحمرة متوفرة في السعودية كما لا تتوفر في اسكتلندا او فرنسا ، فمخازن الخمور في السعودية تمتد وتتصل ببعضها من داخل القصر الملكي إلى اطراف الحرم الملكي .

وتبقى مهمة الكلاب البوليسية الأمريكية ، اذن ، أن تشم الروائح « الوطنية » و« الثورية » التي تكون عالققة في بعض الحجاج ، فإذا ما حمل الحجاج بين طيات ثوبه الابيض منشوراً ثورياً أو انتابته ، وهو يطوف حول الحجر الأسود ، لحظة من التكبير الوطني والثوري دامه الكلب السعودي - الأمريكي وكشف سره لكلب المخابرات السعودي . . . وفي لحظات يكون الكلبان ، البوليسي ورجل المخابرات ، قد اطبقا على الحجاج ونهشا من لحمه .

فياحجاج بيت الله الحرام . . . خذوا حذرکم ، فالكلاب السعودية الأمريكية المسعورة تقف لكم بالمرصاد منذ لحظة دخولكم الاراضي السعودية حتى لحظة الخروج . . . سيكون شاهد الاثبات عليكم والقاضي الذي يصدر الحكم في حقكم . . . سيكون كلباً . . . و كلباً حقيقياً . . . بوليسياً ، مستورداً من الولايات المتحدة الأمريكية . . . والكلاب ، كما تعرفون ، لا تحكي ولا تناقش ولا تتجادل . . . لاتعرف الا ان تعض .

فحذار ، حذار ايها الحجاج من الكلاب السعودية . ولترفعوا مع تكبيراتكم صوت المطالبة بان تكون الكعبة مفتوحة لكل الناس كما هي حال كنيسة القديس بطرس في الفاتيكان ، ليس فيها كلاب حقيقية ، بوليسية ، او آدمية الشكل تكمن للحجاج في زوايا الحرم المكّي ووراء اعمدته . والا فليرفع آل سعود ايديهم عن مدينة مئات الملايين الموزعة على اربع قارات الارض .

عدنان حسين

الكلاب الأمريكية لتفتيش الحجاج

رجال الصحافة والاعلام يعرفون قبل سواهم واكثر من غيرهم ان الخبر لا يكون جديراً بالنشر والاذاعة اذا لم تتوفر فيه ، من بين صفات اخرى ، صفة «الجديد» .

وعلى هذا الاساس لم يكن مشيراً لنا ما نشرته صحيفة «واشنطن بوست» منذ اسبوعين عن عدد من اللقاءات السرية جرت في السنوات الاخيرة بين مسؤولين رسميين اسرائيليين وسعوديين في الولايات المتحدة واوروبا الغربية وفي بعض دول العالم الثالث

هذا النوع من الاخبار صار الناس يتعاملون معه للاسف بمستوى من الاهتمام ادنى كثيراً ، وبما لا يقاس ، عن مستوى الاهتمام بجديد شرطة الفيديو مثلاً . وآخر دليل على هذا اننا اقمنا الدنيا على الملك المغربي الحسن الثاني الذي رعى المؤتمر الصهيوني في المغرب . . . اقمناها ليومين فقط ، وفي اليوم الثالث اقمناها . . . وكان شيئاً خطيراً لم يكن .

وربما كان هناك بعض الحق في ان لا يثيرنا خبر الـ «واشنطن بوست» ولا نعيه اهتماماً يوازي اهتمامنا باخبار الفيديو فهذا الخبر فاقد واحداً من شروطه الاساسية ، ونعني به «الجدة» . . . الكل عارف ان الجميع باستثناء عدد قليل من الدول العربية ، يتصلون بـ «اسرائيل» ويجرون اللقاءات السرية والعلنية معها . والكل مدرك ، ولو بمجرد الحدس ، ان ثمة علاقات قائمة بين السعوديين والاسرائيليين ، فما من عائق سياسي او فكري او اخلاقي يمنع ذلك او يحول دونه .

لكن السعوديين ، على عاداتهم ، لا يتركوننا إلى الاخبار البائسة ، فليدبم دائماً ما هو «طازج» من الاخبار ومؤخراً صرح أحد شيوخهم ، هو مدير عام الجسارك ، بأن «الباب العالي» السعودي ، أو السدة الملكية السعودية ، أمرت باستيراد جيش من الكلاب البوليسية - وآل سعود لا يستوردون الا ما هو اميركي

زيارة ميتران الى الاتحاد السوفياتي

امتحان ما قبل الحافة!

شهدت الأسابيع القليلة الماضية تحركاً دبلوماسياً كثيفاً باتجاه الاتحاد السوفياتي ، وقد قام بهذا التحرك عدد من المسؤولين الأوروبيين الغربيين ، والهدف هو البحث في تدهور العلاقات بين الشرق والغرب ، وتخفيف حدة التوتر العالمي ، وفي العلاقات الثنائية :
 وزيارة الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران كانت في هذا الاطار ، إذ يمكن اعتبارها أحد « الفرص الأخيرة » في موضوع دقيق وحساس كموضوع الصواريخ النووية المتوسطة المدى في أوروبا .

نشر الصواريخ الأمريكية في عدد من الدول الأطلسية

ومن المعروف أن التحالف الأطلسي بزعامة الولايات المتحدة كان قد عطل مفاوضات جنيف من خلال إصراره على نشر الصواريخ الأمريكية المتوسطة حتى دون إنتظار ما إذا كانت المفاوضات ستفر عن شيء أم لا .

هذا الإصرار الأطلسي ، مقروناً بيده التركيب الفعلي لعدد من الصواريخ في عدد من البلدان الغربية دفع الاتحاد السوفياتي إلى قطع المفاوضات حتى لا تكون مجرد مضيفة للوقت ، وغطاء لتمرير تركيب الصواريخ تحت حجة أن وجودها غداً أمراً واقعاً .

ومما هو واضح أن تعليق المفاوضات من جانب الاتحاد السوفياتي سيظل استراتيجية ثابتة خصوصاً وأن التحالف الأطلسي لا يزال مصراً على إبقاء الصواريخ ، والامعان في ممارسة سياسة القوة وسباق التسلح والتحريض ضد الاتحاد السوفياتي .

في هذا الجو المشحون بالتوتر ، تأتي زيارة الرئيس الفرنسي إلى موسكو باعتبارها أحد المساعي لعدم دفع الأمور إلى حافة الهاوية : فالبيان السوفياتي - الفرنسي المشترك أشار بصورة مقتضبة إلى أهمية العلاقات القائمة بين البلدين ، وضرورة أن تخدم - المشاروات والانتصارات بينهما قبل كل شيء البحث عن طرق تخفيف التوتر الدولي .



الصواريخ الأمريكية مصدر خطر

القول بأنها أحد الفرص الأخيرة نابع من دقة الوضع في أوروبا وكون هذا الوضع مرشحاً للتطورات كثيرة ، لاسيما في إصرار التحالف الأطلسي على المضي قدماً في خطته .

غير أن من الضرورة الإشارة إلى أن المسمى الفرنسي يظل محدود التأثير لاسيما وأن تجربة الأعوام الماضية أثبتت أن فرنسا كانت وبالرغم من أنها لن تستقبل أبداً من الصواريخ الأمريكية ، أكثر المتحمسين لهذه الصواريخ ، وأكثر المتحمسين لعلاقة جد وطيدة واستراتيجية مع الولايات المتحدة .

لقد أثار نشر الصواريخ الأمريكية في الأشهر الماضية موجة عارمة من الاضطرابات في أرجاء واسعة من أوروبا ، ولا يستبعد الآن أن تتجدد هذه الاضطرابات على نحو أقوى تأثيراً سيما وأن الصواريخ ، غدت وفي أكثر من بلد ، من مجرد نية إلى واقع ملموس : المهم الآن أن نتابع زيارة ميتران ، إلى الاتحاد السوفياتي نظراً لمرهونة برد واشنطن بعد تسلمها تقرير الرئيس الفرنسي عن نتائج زيارته لموسكو . غير أن الثابت حتى الآن :

هو أن هناك إجماعاً غريباً على نشر الصواريخ حسب جدولها الزمني المحدد ، وهناك أيضاً الموقف الفرنسي الذي يصير على أن أية مفاوضات مقبلة بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة يجب أن تدور في إطار البحث في تخفيض أسلحتها وعدم إحساب القوة النووية الفرنسية - البريطانية في أية مفاوضات . وهو أمر كان أحد نقاط الخلاف السابقة في مفاوضات جنيف .

غير أن السؤال الأهم من هذا وذاك هو هل تساعد زيارة « ميتران » : إلى الاتحاد السوفياتي في الإسراع بعقد قمة بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة ؟ ! الولايات المتحدة ، وعبر « ريغان » أعلنت مؤخراً وفي أكثر من عرض عن رغبتها في لقاء قمة . والسبب واضح ومعروف . فالرئيس الأمريكي الذي قاربت مدة حكمه على الانتهاء ، ويريد التجديد لنفسه ، بأن يعتقد بأن القمة الآن قد تخدم هذا المسمى .

وغني عن القول أن « ريغان » مسؤول ومنذ لحظة وصوله إلى سدة البيت الأبيض عن تسعير حدة التوتر العالمي وبلوغها حافة الهاوية عبر سياسته العدوانية في أكثر من مكان .

كما أنه مسؤول مسؤولية كاملة ، عن تدهور العلاقات مع الاتحاد السوفياتي ، أدنى مستوى عرفته لذا فمن غير المنطقي توقع عقد قمة سيبا وان لهجة ريغان العدوانية لم تتغير هذا لا يعني أن الطريق أمام اتفاق ما ، ولاسيما حول الأسلحة النووية بات مسدوداً . لكن أي اتفاق ينبغي أن يأتي متجنباً مع مصلحة السلام العالمي ، ويضمن التكافؤ بين القوى . وهذا أمر لم يظهره التحالف الأطلسي والولايات المتحدة أدنى ميل لبلوغه !

نتائج انتخابات البرلمان الأوروبي

خطوة أخرى نحو التغيير

بصفتها جزءاً من الصراع الكوني بين الشرق والغرب .

إن « السيناريو » الغربي لعرض مشاكل العالم كما لو كانت يوحى من « موسكو » كما يحلو للغرب تصويره لم يعد اليوم بضاعة يمكن تسويقها بعد أن تبيّن أن التوتر والصراعات داخل البلدان الأوروبية الغربية باتت أكثر تفاقماً من ذي قبل ، وبات ضبط هذه الصراعات أكثر صعوبة .

ولم يعد من الواقعي بعد نتائج الانتخابات أن تحلل شؤون العالم بمفاهيم « الحرب الباردة » ، خاصة وأن العديد من الأحزاب الأوروبية الحاكمة تعتبر نفسها مبدئياً في موقع المناصرة للولايات المتحدة الأمريكية . ذلك أن الاطراف الجديدة التي قفزت إلى البرلمان الأوروبي سوف تمارس منطقاً مغايراً لما هو سائد .

إن النجاح الذي أحرزته اليسار الأوربي ، والانحسار الواضح لتفوق قوى اليمين والوسط دليل أكيد على تفاقم الأزمة الاقتصادية والاجتماعية داخل الدول الغربية ، وإخفاق الأحزاب اليمينية في طرح حلول جذرية للمشاكل الناجمة عن طبيعة هذه الدول كدول برجوازية .

مما يزيد من أزمتهما إرتباطهما الوثيق بالمخططات الأمريكية التي تسعى إلى جعل أوروبا غابة من الصواريخ النووية ، هذا ما دفع الملايين إلى الخروج للشوارع ، وإلى منح أصواتهم للقوى اليسارية التي تريد أوروبا حرة قوية تسعى إلى السلم مع شعوب العالم .

لقد حدثت إخفاقات هنا ، وانتصارات هناك ، وهذا أمر له علاقة بطبيعة كل دولة ومناخها السياسي ، إلا أن المحصلة النهائية كانت إيجابية . وتعكس رؤية الكثير من الأوربيين لواقع آخر .

اليمينية المتطرفة ، وثقلها في الساحة السياسية وتقهقر كبير في مواقع الحزب الشيوعي الذي هبط نصيبه في الانتخابات من ٢٠.٥٢ بالمئة من مجموع الأصوات في ١٩٧٩ ، إلى ١١.٢٨ بالمئة .

لقد بات واضحاً من نتائج الانتخابات ، إن الحزب الشيوعي الإيطالي هو القوة السياسية الأولى في بلاده وأنه سيرمي بثقله السياسي كاملاً ، ليقتطف ثمار انتصاره داخلياً ، لناحية إزدياد تأثيره على الحياة السياسية الداخلية . كما بات واضحاً أيضاً أن « الخضراء » في ألمانيا والذين انتزعوا المرتبة الثالثة من حيث عدد المقاعد سيكونون قوة إجتماعية - سياسية ذات شأن في الحياة السياسية . كذلك الأمر في فرنسا ، حيث يتوقع العديد من المراقبين اضطراب الرئيس فرانسوا ميتران إلى اللجوء نحو خيارات صعبة ، قد تستدعي استعجال تغييرات أساسية في سياسته الداخلية قبل الانتخابات التشريعية المقررة في عام ١٩٨٦ .

هذا على صعيد الشؤون السياسية الداخلية ، أما على الصعيد السياسي الدولي فالتطورات الأبرز التي كان الناخب الأوربي معنياً بها بصورة مباشرة فتنبثل بالصعوبات المتنامية ضمن « التحالف الغربي » وانتعاش الحركة المعادية للتسلح النووي منذ أواخر العقد المتصرم ، وهو انتعاش بالغ الدلالات السياسية . وقد سجل عبره اليسار نقاطاً هامة بالمقارنة مع أوائل السبعينات . وتجدر الإشارة أيضاً إلى أن حركة السلام الأوروبية قادت حركة احتجاج واسعة ضد نشر الصواريخ النووية الأمريكية الجديدة على الساحة الأوروبية . وهذا يشكل أحد مكاسب اليسار قياساً بمعطيات السياسات القائمة لدى الأحزاب الحاكمة ، وخاصة تلك السياسات التي كانت تقدم أية حادثة أو مشكلة تحصل في أي بقعة من بقاع العالم

مهما كانت التوقعات المحتملة لمستقبل السوق الأوروبية المشتركة ، حيث الأوروبيون انتخبوا ثاني برلمان اتحادي

على مستوى البلدان الاعضاء ، فمن المستحيل الانكار أن مواقع الاحزاب الحاكمة في العديد من البلدان قد ضعفت بشكل ملحوظ . هذا على الاقل ما أفرزته نتائج الانتخابات التي جرت في العشرين من الشهر الماضي .

فقد حصل الاشتراكيون على ١٣٢ مقعداً من أصل ٤٣٤ مقعداً في مقابل ١٠٩ مقاعد للمسيحيين الديمقراطيين و ٥٠ مقعداً للمحافظين و ٤٢ مقعداً للشيوعيين و ٣٢ مقعداً لليبيريين ، فيما تقاسم المستقلون وغيرهم المقاعد الأخرى .

وتبين بعد صدور النتائج أن الحزب الاشتراكي في إيرلندا كان الغائب الاشتراكي الوحيد عن البرلمان الأوروبي ، في حين فقد الشيوعيون ٦ مقاعد وحصل الاشتراكيون على ١٢ مقعداً إضافياً واليمينيون المتطرفون في كل من فرنسا وإيطاليا واليونان على ١٦ مقعداً إضافياً .

هذا هو إذن رصيد نتائج انتخابات البرلمان الأوروبي . أما النتائج التي مالت بوضوح باتجاه مواقع الاحزاب المعارضة ، فقد تصدر الشيوعيون الإيطاليون الموقع الأول في الساحة السياسية مسجلين أول تقدم لهم على المسيحيين الديمقراطيين . وفي ألمانيا الاتحادية ، حصل الخضراء على مواقع لأول مرة داخل البرلمان ، بعد أن اخترقوا من قبل « البوند ستاغ » الألماني في الانتخابات التي جرت العام الماضي . أما في بريطانيا فقد سجل حزب العمال المعارض تقدماً ملحوظاً على حزب المحافظين الحاكم .

وبالتوافق مع إيطاليا وألمانيا وبريطانيا ، جاءت النتائج في فرنسا لتعكس مقدار توطد مكانة « الجبهة الوطنية »





عمال أوروبا : البطالة سمة من سمات للأزمة العامة

لعبت السوق المشتركة منذ التوقيع على معاهدة روما في الستينات والتي أسفرت عن قيام الهيئة النهائية لما عرف فيما بعد باسم السوق الأوروبية المشتركة ، دوراً هاماً عبر إزالته للعوائق التي كانت تحول دون التبادل الاقتصادي بين مختلف الدول الأوروبية . . . مما أدى إلى حالة من الانتعاش الاقتصادي وتطوير للعديد من فروع الصناعة الحديثة . . . إلا أن إنجاز خطط التكامل الاقتصادي الأوروبي ، اصطدم بالأزمة الاقتصادية التي تعصف بالعالم الرأسمالي مما انعكس على الدول الأوروبية بصورة مؤسوية عبر عنها في السنوات الأخيرة بانحسار الانتاج الصناعي والارتفاع الهائل في معدلات البطالة (١٢,٥ مليون عاطل في بلدان السوق عام ١٩٨٣) وذلك بسبب تصاعد ارتفاع أسعار الفائدة الأمريكية على الدولار والمنافسة الشديدة التي باتت تواجهها المنتوجات الأوروبية في الأسواق العالمية من قبل المنتوجات اليابانية والأمريكية ، مما حدا بكل دولة من دول المجموعة للبحث عن مخرج لأزمته بغض النظر عن تعارضها مع مصالح المجموعة ككل . . . وهكذا تحولت السياسة الزراعية التي وضعت قبل ٢٥ سنة والاتفاق المعقود حول تمويل ميزانية المجموعة إلى عقدة مستعصية ، لم تنجح القمم الأخيرة في التغلب عليها



ناشر هل كان حلاً وسطاً ؟

من أجل حفنة من الدولارات في قمة فونتين بلو

تاتشر تدبج معركة الميزانية

من هنا يمكن القول أن ماعبر عنه البيان الختامي لقمة فونتين بلو في ختام أعمال قمة رؤساء دول وحكومات السوق الأوروبية في الأسبوع الماضي ،

يمثل حلاً وسطاً يتيح للسوق أن تستمر كهيكلية فرضت نفسها على السوق الدولية ، بعدما خيم شبح الأزمة المستعصية على قمم السوق السابقة والتي أوحى بأن حل المشاكل المعالقة أمر صعب المنال وقد يؤدي إلى تفسخ هذه الهيكلية وتصفيتها مستقبلاً .
وأساس العقبات المذكورة كان يتركز أساساً على الخلافات بين الحكومة البريطانية من جهة والدول الأعضاء الأخرى من جهة ثانية حول الحصص التي يتوجب على بريطانيا أن تشارك بها في ميزانية السوق . ويقضي الاتفاق التي خرجت به قمة فونتين بلو بأن تسدد بريطانيا مبلغاً اجمالياً من مساهمتها في ميزانية السوق قدره مليار وحدة حسابية أوروبية [٨ ملايين فرنك فرنسي] بالنسبة للعام ١٩٨٤ ، وبتخفيض المساهمة البريطانية ابتداء من العام ١٩٨٥ بنسبة ٦٦ في المائة من الفارق بين ماتدفعه بريطانيا كضريبة على القيمة الاضائية وبين ما تحصل عليه من السوق المشتركة .

وبالفعل ، فقد كان التوصل إلى هذا الحل بمثابة إنقاذ للوضع المتأزم داخل السوق ، وفي حين اعتبره الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران حلاً وسطاً فإن رئيسة الوزراء البريطانية مارغريت تاتشر وصفته بأنه صفقة جيدة لبريطانيا وقال المتحدث باسمها «إن هذا أفضل من العرض الذي سبق وأن تلقته بريطانيا في قمة بروكسل الأخيرة منذ ثلاثة أشهر .
أما الناطق باسم القمة فقد اعتبر الاتفاق المذكور «انتقاداً كبيراً لنا جميعاً ، ومع ذلك فقد كان من غير المنطقي أن تشرذم أوروبا بسبب بضعة ملايين من الدولارات» .
على أية حال ، فإن الوصول إلى الاتفاق المذكور كان على حساب عدم بحث قضايا متعددة كانت في الأصل على جدول الأعمال ، ويبدو أن الرئيس الفرنسي الذي يرأس الدورة المالية للسوق ، لم يشأ أن تتسوط القمة المنعقدة في بلاده في بنود مشيرة للاختلاف . واكتفى المجتمعون بالتركيز على حل المشكلة الاقتصادية المستعصية .
ومهما يكن فإن التغلب على عقبة «الحصص البريطانية» لا يعني نهاية المشاكل والعقبات في السوق الأوروبية ، والأزمة الاقتصادية العامة المترافقة والالتزامات هي في أساس وجوه النظام الرأسمالي ، وستظهر دائماً وبشكل مستمر عقبات ومشكلات جديدة وإذا ما تمكن رجال الصناعة والسياسة الأوروبيون من حلها مؤقتاً ، فهم يعرفون قبل غيرهم أن هذه السلسلة من الأزمات ستظل تتلاحق طالما النظام الرأسمالي قائماً



ثقافة

فن استغلال القراء

ليس عطفاً على كلمة المحرر «ثقافة» في العدد السالف بل تواصلًا وإياه ، نقف مرة ثانية عند ظاهرة هذا السيل الكتابي اللامسؤول في تقييم الاصدارات الثقافية والمعارض الفنية والعروض المسرحية ، سيل يغمر القارئ بالاختناق والتضليل ، سيل لا يحمل الا تديبجات المدوح التي تتورم حد الكاريكاتيرية حد استغناء القارئ والقفر المضحك على معارف الناس وعدم معارفهم .
منذ القديم والنقد كان أداة تقويم لاذواق الناس وخير تربية وثقيف وتعميق وتوسيع المعرفة الاجتماعية بحيث يصبح القارئ او المتلقي على مقدرة من التدقيق السليم والانتقاء الثقافي وللقدر حد آخر ، هو دور تطوير المبدع نفسه واعادته على وضع يده على عيوبه وممكنات تلافيتها ، مما سيساعد على تطويره السليم والعضوي دون الدخول المقحم في حالات التعظيم التي تعمي الابصار قبل استكمال الابصار ، والتي تضع البعض عند قمم لم يكملوا الشوط الطبيعي للوصول اليها ، بل ستضعهم ، بتهديد اشد خطورة ، تهديد الابتلاع من قبل السفح الثاني . . . وهذا حكم الزمن على من لا يجترمه .
فيأحارقي البخور في مناسبة ودون مناسبة رفقا بقرائنا ، رفقا بمبدعينا ، رفقا بثقافتنا ، رفقا بشرف وأمانة الكلمة . . .
فشار الخلفاء قد تخلب الابصار سريعاً بوجهها الخاطف ، لكنها اسرع من غيرها للهمود في كوم الرماد .

« المحرر »

مباحثات بين الفنانين التشكيليين الفلسطينيين والامان الديمقراطيين

قام وفد من الاتحاد العام للفنانين التشكيليين الفلسطينيين بزيارة لالمانيا الديمقراطية ، تلبية لدعوة من اتحاد الفنانين الالمان الديمقراطيين وذلك من أجل حضور افتتاح معرض «الانترغرافيك» الدولي وتدوته حول فن الغرافيك ومساهمته في الدعوة من اجل سلام العالم .
وقد جرى في اثناء الزيارة مباحثات بين الاتحادين الفلسطيني والالمان الديمقراطي ، وفي ختامها تم توقيع اتفاقية تعاون جديدة بين الاتحادين ، تقضي بتوفير رحلات دراسية للفنانين الفلسطينيين والمشاركة في الندوات والمراحم الحرة التي تقام هناك ، وكذلك اقامة المعارض المتبادلة بين الجانبين .
وقد تم توقيع الاتفاقية في ١٤/٦/١٩٨٤ وقعتها عن الجانب الالمان السيد كوليتزه السكرتير الاول لاتحاد الفنانين الالمان الديمقراطيين وعن الجانب الفلسطيني الاخ اسماعيل شموط الامين العام لاتحاد الفنانين التشكيليين الفلسطينيين .

مهرجان ومعرض عن الفولكلور الفلسطيني

بمناسبة الذكرى الثالثة ليوم الفولكلور الفلسطيني والذي يصادف في الأول من تموز يقيم اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين فرع سورية بالتعاون مع الشبيبة الديمقراطية مهرجاناً في قاعة المركز الثقافي السوفياتي وذلك في العاشر من تموز الساعة الخامسة والنصف .
هذا ويتضمن المهرجان افتتاح معرض فولكلوري أثري فلسطيني يضم الثياب والنقود والطوابع وصور المدن الفلسطينية . كما سيفتح المهرجان بكلمات لممثلين عن الفولكلوريين العرب والسوريين والفلسطينيين ، ويتتم بهرة فولكلورية تحييها فرقة بيسان .

عصافير الدم لفؤاد كحل

للساعر فؤاد كحل صدرت حديثاً مجموعة شعرية جديدة تحت عنوان «عصافير الدم» وهي من منشورات دار بن هاني - دمشق . وتضم القصائد التالية : شعلة الثلج . اطفأت قلبها قريتي ، السلاسل ، فوازين فواز ، هذا دمي ، قصيدتان للطفولة ، السهل والغزالات ، والمعركة بعد الظهر .

بوليسيس طبعة بلا أخطاء

عن دار غارلاند في نيويورك تصدر هذه الأيام طبعة انكليزية جديدة مصححة لرواية الكاتب الايرلندي الفذ جيمس جويس « بوليسيس » . وكان عدد من العلماء والمختصين قد اكتشفوا اخطاء بلغت خمسة آلاف في الطبقات القديمة . لذلك وجدوا من الضروري اعادة طبع الرواية بدون اخطاء بعد ان اشرف على تصحيحها فريق بحث دولي . وستصدر في ثلاثة مجلدات ، والجدير بالذكر ان هذه الرواية صدرت في العربية قبل فترة قصيرة بترجمة طه محمود طه بعد أن قصص عشرين عاماً في الترجمة والبحث والمقارنة .

وطني .. عش أبا العروبة وأسلم
وطني حلية الزمان تيسم
قسموا قلبك الموشح بالنور
وتأبى العلى أن يُقسّم

« أبو سلمى »
١٩٤٧

شعر
إبراهيم نصر الله

حوارية المرحلة

في أول الأمر أسأل
هل ضيع الدم مجراً
أم ان هذي الجرائد
قد سرقَت لونه
وهل هذه الأرض حد يضيئ ويكبر
كي تكبر الآن ثم تضيق
كيفها شامت الريح
أو شامت الأنظمة
في أول الأمر أسأل
هل نعلتُ الحلم في وجه أيماننا القادمة
وكيف نفسر هذا التهافت
هذا التفاوت
ما بين صدين مجتمعان
على جنبه أه أكبر من طاولة
وأرحب من أفق العاصمة
في أول الأمر أسأل
هل يعرف البحر يا امرأتني
شكله في مرايا المراسم
في الغرف الواسعة
في حديث يطول
ويحتل شرفتنا الحاملة
في أول الأمر أسأل
هل عوم البرتقال
وهل أصبح البلمم طلقتنا الحاسمة ؟

هذي توابيتنا
لا تشبه الموت
لا تشبه الظل
واضحة كالحياة
وواسعة كالجهات
فكل التوابيت في هذه الأرض
تبقى توابيت
حتى يُعمرها لحمنا
وهذي الأناشيء
تبقى كلاما
الى ان يُعمرها جرحنا
وهذه المنافي
سيوف على الكل
حتى يُقطع عتقنا
وهذي السواحل تبقى علينا
الى ان تكون لنا
وتلك فلسطين
من يجروه الان ان ينحني
ثم يطعنها .. صارخاً
أنت لست فلسطيناً ؟
أيها المتعبون
ثم بعض الدماء على الطرقات
وقتل كثير و
وفي شرفة المذبح العربي
هتالك قلبي
يظلمه نخل غزة
ينبض في حلمه غصن زيتون
وهنالك أكثر من طفلة
سرقوا رأسها
وعكا مخلقة في العيون
أيها المتعبون

لماذا إذن نجعل الشهداء
يألفون المقابر ؟
هم سادة الضوء
في زمن يسكن الانحدار
لماذا إذن
نجعل الشمس
تخشى النهار ؟

لا تريد وطن
في زمان يحاصرني
ورصاص يتابعني
لماذا إذن
لا تريد وطن
آه قل أيها القلب
أيها المتوزع في جسدي .. جرة
لماذا إذن
لا تريد وطن
- أيها القتل -
منذ خمسين عاماً نموت
نعمر في دما وطيناً لا يموت
قد يصدق القاتل الآن
قد يصدق الكذب الآن
أو تصدق الحربة الآن في ساحة المذبحة
قد تصدق الصفقة الفاضحة
قد يصدق القهر
قد يصدق العهر
قد يصدق النقط
لكن ..
على أي ليل سفتح شباك هذا الوطن
على أي سجن
على أي انشوطية ؟
وهل سيكون مدني
بين هذا الخراب الذي ينحني
كلما هبت الريح
أم فسحة ضيقة
أيها القتل
قد يكثر الشهداء
ولماذا إذن

ولكن
لماذا نسير إلى .. المشتقة
كلما تعب العنق من مشتقة
لماذا أرى البعد
أقرب
حتى أسكن هذا العذاب القصي
وأستنز الحلم
فوق الصحاري
بعيداً عن العنب الجبلي
بعيداً عن البحر
بعيداً عن النخل في صدر غزة
بعيداً عن العفوان - النبي
أيها القتل
وكيف أعيش موتي
إذا كان حلمي علي
وكيف أسير
وما بين خطوي
وبين يدي
كل هذا الجفاف
أشك بأن الضفاف
ستعرفكم بعد حين
فإذ يُقسّم القلب نصفين
تطفو السنين
على وجهنا ..
ويدبنا
لانعود صغراً
كما ألفت البحر وردتنا
لانعود كباراً
كما ألفت المجد قامتنا
- أيها القلب قل لي
لماذا إذن
لا تريد وطن
وأنت الذي قد كتبت
وأنت الذي قد حلمت
وأنت الذي قد قُلت
آه قل أيها القلب
أو فارحل الآن عني
لماذا إذن
لا تريد وطن ؟
لماذا ؟
لماذا ؟
- أيها القتل -
لا أريد وطن
آه أصغر مني

فكل الاحاديث فاضحة
والاجابات فاضحة .. فاضحة
ما الذي يحدث الآن
لم نودع نبياً مضى بالحداد
أيها العرس
كنت الشهيد
وكنت المدى
والبلاد
قبل يومين كنا نغني
وكان المخيم
بين الرصاص
وبين الضواحي الفسيحة
يرفع أشلاء صبرا
ويفتح الحلم بالشمس
لا بالهزيمة
وكان صغيراً من « الوحدات »
بعد أصابع كفيه مرتبكا
ويسمي المذابح
والشهداء
ويكي .. لأن اصابع كفيه
منذ الشقيف وبيروت
لا لم تعد كافية
والأغاني التي كان يقطعها
أصبحت عالية
والتحجيم التي أغمضت مقلتيه
على صورة في الجدار
هوت .. دامية
قبل يومين كنا نموت ونحيا
وكان يفاجئني بالسؤال :
كبوة .. أم جريمة ؟
كبوة أم جريمة ؟!
ويغفو بعينين مشرعتين
وذاكرة من دماء قديمة

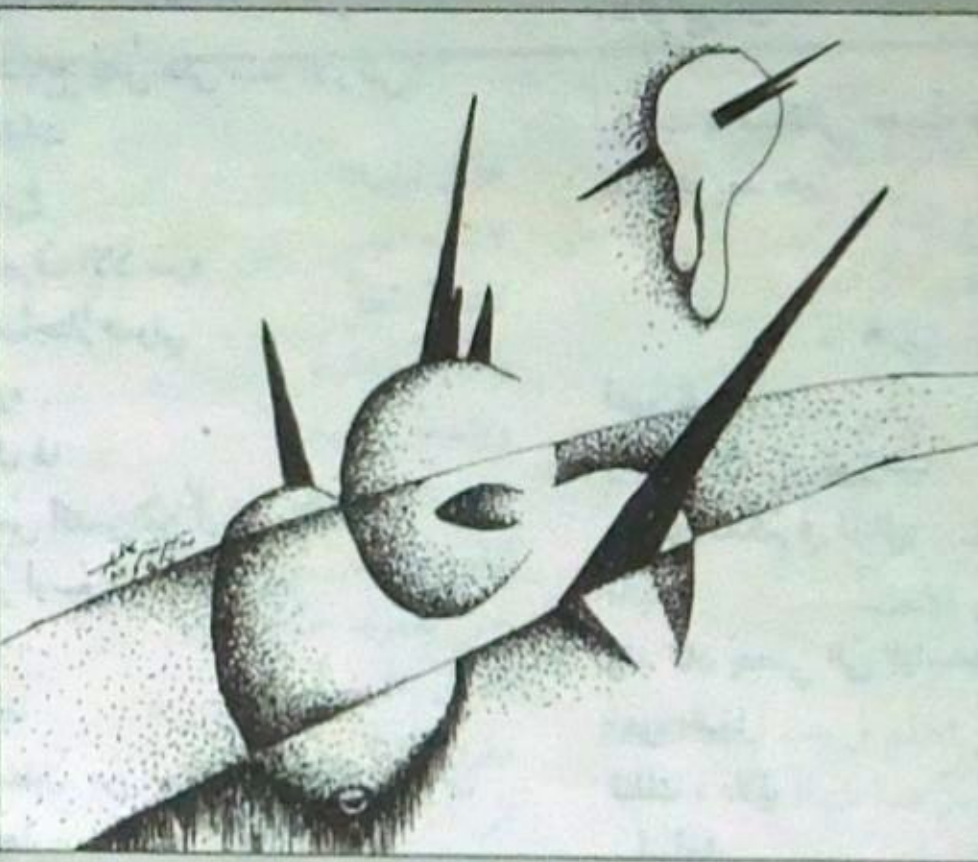
تلك من روضت أرض يافا بمحرائها
وروضت الصخر
من سفح جرزيم
حتى القمم
ولم تترك البحر ماء هناك
بل حيناً ..
ودم
لن أثير جراح المياه .. الصخور
ستبكي الدوالي
وينكسر الغيم
سأسأله عن طفولتها
وشقاوة يافا
وعن حلم هدهد البحر في صدرها
عن شوارع تركض فيها المسرة
عن صباح يُطل على سعة الارض
والامنيات
ونصرخ
من يعرف الآن سره
هل سأجتاز صوتي
أغادره ..
لاقول لها
القدس أقدس من أرض يافا
والنهر أوسع من ذلك البحر
غيباً
وصيفا
وفلسطين من نهرها - أصدقائي - الى
بحرها
سوف ترهقنا بالحرارة
أو بالحراسة
ماذا أقول لها
سوف تكفي الخليل ..
أريحا
ودورا
وبعض الحرب
أو أقول غضبت كثيراً
تعذبت أكثر
يكفي دماءك نصف العذاب
ونصف الغضب
هل أقول لها :
ان تنحني للرياح بهذا الزمان
فتلك كياسة
ستقول إذن
لا أريد وطن
ولا تفسدوا دما بالسياسة

ثقافة
فتلك « دلال »
نفض المساء
وحزن الرمال
وتعشي قليلاً على البحر
تحت الشيايبك
بين البيوت
وتذكر بيروت
ليروت يا صدقائي حديث طويل
سندخله بعد حين
- * -
أعود لحيفا
واعتذر الآن اني توزعت
يسرقي دمكم في المنافي
فأنبه
وقد كان يُقضي الى الياسين
أعود لحيفا
فتلك « دلال »
سأسأله
في آخر الأمر أسأله
قد قُلت هنا
أو .. ولدت هنا
فإذا لو آتانا بقبتنا هنا
أو عبرنا المياه
وقلنا حدود دمالك
أرض الخليل
وسهل جنين
وبعض الحرب
وأحلامك الآن
تلك التي قد قُلت بها
خطب ..
سنتركك الآن
في أرض حيفا
فإذا تقولين ؟
يا أصدقائي
ستبصق في وجهنا وتقول
فلسطين منفي
فلسطين منفي
أسير إذن نحو حيفا

أه ...

تلك النجمة!

عمار بلحسن - الجزائر



[... هي معاناة .. استشهاده وشهادة الانسان - الفنان من أجل وعن المرأة - الثورة ..]
 [... لذا تشكلت هكذا في ١٠ رؤى .. مثقلة بالشعر، مفعمة بالدلالات، موشاة بالصور - الاحلام - البحار - الكواكب - الضجيج - الموت - الامبرياليات - الطبقات - المقاومة - والاستشهاد ..]
 [... وفقط لأنها هكذا .. هي هدية لمن يتعذبون بفرح ووعي لانهم يعرفون أن الامساك بنجمة ليس مستحيلاً ..]
 [... ويقاومون ..]

- عمار -

« أين مناطق الصمت الكثيفة لتفجير كلماتي ؟ »
 ها أنا قبالتك ، وها أنت قبالي وأراك -
 وأسفي ! - مهربين كطيف قبيل القبلة بطرفة عين ..
 فهل سترحلين عن قلبي ، بحري كالأخريات ؟

(٢)

وحيداً كعادتي .. حزناً كعادتي ،
 تغتال توهماتي أتعب الأيام الفقيرة ،
 محاصر أفراسي صيغ العلاقات الباردة ،
 تحيط نالقاتي - أشكال الجمل
 الفارغة .. أقاوم .. أقاوم وأركب
 سفن الخلق .. تزفني الي محيطات
 الابداع أغاريذ حُسن ونغمة حزن ..
 فاتبعها متفرداً .. متوحداً .. يبي
 أشواق التكوين والتشكيل واللعب
 والذات ..

حلجاً - كنت ، تراقبي إشارات
 الصوفية وتهليل الله ودقات
 سمفونية ..
 أدخل بلاداً .. أخرج من بلاد ..
 (مرتين)

ابني أحلاماً .. إهدم أشواقاً .. أنحت
 لفظاً .. أشكل قلباً .. أرسم نجماً ..
 أصور نغماً .. أكتب لفظاً .. اسحق
 حقداً .. أسقط عرشاً .. أتوح
 ساعداً .. أرمي حرفاً .. أقتل قصراً
 في لحظة التطهر .. كنت هانجاً
 كالبحر .. بين اللغة واللغة كنت
 أبحث عن لحظة معاناة تشبه فجراً
 ريفياً .. عسلاً جبلياً ، فرحاً
 طفولياً ..

أوشكت .. لحظة .. فقط وأمسك
 بلغاتي ، .. لكن .. يالهي !
 أين تلك الكلمة التي غلا فمي كله
 لاصرخ بكامل قوتي :
 « يا عالم .. يا مخلوق الله .. لماذا
 وشتت على روحي كل تلك
 الاخاديد ؟ »

ثم .. مسقت على وجهي متعباً ..
 أجهشت بكاء حار .. ثم فتحت
 تلك الزنبقة البرية .. أومني الي :

عيني .. مثقل الجسد ، ثمل الروح
 وبدأت أرى .. من خلف الهضاب
 الممجيبة ، ومن وراء سواوات
 الضباب .. كانت نجمة أنيقة ، تصعد
 مشعة تحف بها أطياف نورانية ..
 تشده لي ..
 وقررت الرحيل .. أليس قدر الفنان
 الرحيل ؟

- ٣ -

نهضت .. بي رغبة الرؤية ..
 فركت عيني .. نظرت .. بدأ الضباب
 يتفشع .. سكتني الدهشة ..
 صرخت :
 - يا لفظاعة هذا الذي حدث
 ويحدث !

اقتربت .. كانت الساحة .. مظنة
 بالدماء ، مزرحة يبحث لا حصر
 لها .. جماجم صفراء .. رؤوس
 مذبوحة ، أجساد زنوج ، وانداء
 أمهات ، نهود صغيرة ، شفاء فتية ،
 قصائد جريئة ..
 وتغاريذ يسيل من حواشيها الدم ..
 وضعت يدي على وجهي ..
 باللفظاعة !

سأسقط .. يانجمتي .. أنقذني ..
 روائح البارود تحفني وأجساد الاحلام
 المعصورة تكبحني نجمتي ..
 أنقذني .. سأسقط .. سأسقط ..
 سأسقط ..

لم أعرف أني بدأت أركض .. كانت
 نجمة أنيقة ، مشعة .. تتاديني ..
 توميء الي ..
 - تعال .. يابن الارض !
 أحست بقوة فتى في العشرين ..
 قاومت الريح التي كانت تردني على
 أعقابي .. صامداً أجري ..
 كنتي في أرض الكفار ، شاعراً ، أركض
 كمنافض في أزقة الشيلي ..
 .. وعندما رأيت الاسلاك الشائكة
 والحلقات والصلبان المعقوفة خلفي ..
 كانت تبعد وكنت أبتعد .. ولم أعد
 خائفاً ، لان النجمة تراقبني ..
 ألم تراقب النجوم ذاتها الانبياء
 والمناضلين والفنانين ؟

- ٤ -

وتدفقت الكلمات من روحي

أشعاراً ..
 أواه - حبيبي - بدون قطرة ماء
 هاجرت بحناً عنك .. أرايت كم هي
 الساحات مخيفة ؟
 ورغم ذلك كنت جندياً شجاعاً ، توجج
 أنفاسه أشواق الانتصار ، بدون قطرة
 ماء ، في صحار قاحلة .. تجلطلت
 رمالها ، ويشت كسائها .. كان
 اشعاعك يجري خلفه .. خيظ
 حرير .. وكنت أجري ، وأدخر طاقتي
 للجمال السوداء القادمة .. لعلي الفاك
 على قمة بعيدة عن آثار خطوات الجند
 والعسكر وعجلات المجنزرات
 والدبابات ..

شفافة ، نظيفة ، أنيقة .. مغسولة
 من صلوات الشيوخ وبركات
 البابوات !
 أركض واشعاعك يحفظني .. فتى
 غضاً ، يقاوم الرياح الموحشة ..
 في سهول معشوبة ندية .. كنت أراك
 تنزلين ، تكللك تيجان تبرق وتحيط بك
 أطياف نورانية .. وعندما اقتربت
 منك .. تحرقني لهفة اللقاء ، في
 اللحظة التي تشابكت فيها أيادينا وتناثر
 معها شعرك على وجهي مضمخاً بعبير
 سهاوي ..

كان شيئاً صلباً كالخنجر أو
 الصمت يفتح فجوة في جسدي ..
 آه .. آه ..
 بين يديك .. بدأت أنساقط ببطء ..
 وحيداً .. مطعوناً بالبرد والموت ..
 قلبي على كفي ودمي يغمرني كشهد
 نقي ..
 آه .. حبيبي .. لماذا كنت
 تصعدين وتركتني وكأنك قاتلتي !

- ٥ -

وجاء أصدقائي .. لي وجوه
 أحبها وأعرفها .. كان البحر ،
 الحب ، الحرف ..
 يحيطون بي ، وبين الغياب والحضور ،
 بين اليقظة والغيوبة كنت المخ كادحي
 الارض ووجه أمي وبريقاً يشبه نظرة
 طفولية وبسمة رفاقية .. بهارحة حينا
 السحابي .. كلهم .. معي ..
 بخبزاتهم وعنفوانهم ونضالاتهم ..
 باركهم وجه أمي ..

قال البحر :
 - قاوم .. ستفتت الارواح الرديئة
 الصخرية !
 وحكى لي أساطير مقاومة الموج
 للشيطان وصخور العالم ، ثم اطعمني
 سمكاً لذيذاً وشد على فجوة جرحي
 أعشاباً بحرية خضراء .. وحملت لي
 موجة رقيقة من أديمه وجهاً أحبيته ذات
 يوم .. فضيلة !

أطلقت كلمة .. ما بين العباب
 والانسراح :
 - أه يا عشقي المنفي !
 قال الحب :

- اصمد .. هذا وجهها ..
 يتشكل عبر المسافات البحرية ..
 فضمه تيممة على صدرك !
 .. ولما سمع الحرف ما قاله الحب ،
 توالد كلمات وجملاً متموسقة ، وانكتب
 على شاطيء رملي ندي ، في حدود
 البحر والبر ، كانت نجمة البحر
 شاهدة :

- آه .. فضيلة .. يا وجهاً تحمله
 حزيناً .. أمواج شطآن المتوسط
 الاخرى ، عليه وشم مدن الغربية ..
 ساسكر وفاء لطيبته في حانة خافتة
 الاضواء ..
 أجهشت وترقرقت في العيون
 دموع .. ورأيت قرية « سانت أوبان »
 منفي لقطعة من روحي ووطني مغمورة
 بين أشجار صنوبر « الالب »
 الثلجي ..

- زوجوك .. يا عشقي المصادر ،
 وأحبيتي بدون أن توحني ..
 .. وهتف كادحو العالم :
 - صارع .. هذا البحر ، الحب ،
 الحرف معنا .. وهذه حبات عرق
 ذهبية وعذابات أرواح شغيلة نسفها
 كتاب عشق ومقاومة !

ترامى لي البحر - كأن بدأ سمحة
 مسحت على وجهه - هادئاً وقوراً ..
 فقط نشيد فضيلة ووجهها كان يأتي
 سمفونية فالس موجية حنونة ، نسمة
 تداعب صدري الجريح ..
 عكزت على قاماتهم ، شدوا رباطاً على
 جرحي ووضعوا حول عنقي عقداً من
 حبات العنق تلالأات زمردات
 خليجية ، بينما توهجت بينها نجمة
 حراء ..

مشينا قليلاً .. ثم استندنا الى صخور
 لمساء .. وشبكنا أيادينا .. كأنبدو
 كشجرة واحدة بملايين الاغصان ..
 وتحت أنظار وجه أمي النوقور السمح
 الشاهد تعاهدنا ..
 أن نبقى بنياناً مرصوفاً باسمنت
 الوفاء والرفقة والمقاومة !

- ٦ -

فجأة .. بالمسول ضربات هذه
 الصنجات والالات ! كأنها الهابة ..
 كأنها الحروب الفاشية .. في الأفق كان
 الضجيج الممجي يشوه سمفونية
 اللقاء .. برزت كتل من الحديد
 القديم .. كانت تقترب وتتشكل ..
 وجوهها غولية مشمرة الحدود ، تطلق
 شرارات القمع .. أوه باللفظاعة !
 - هذه الكتل ليست غريبة ؟ قال
 عامل :

وهتف الانبياء والشهداء بالدهشة ..
 بينما أجمج البحر أمواجه ، بدأنا نتعرف
 على الوجوه .. أبو جهل ، معاوية
 بلحيته الصفراء .. وهذا مسرور
 الرشيد .. وذلك الشاه ..
 والحشي .. باللبشاعة ! ليس هذا
 بينوشي ، يتوسط هتلر ويضع يده
 اليميني على موسليبي .. أوه كيف
 اجتمعوا .. كنفائية في مزبلة
 البشرية .. ياه .. ما زالوا يأتون ..
 ليس أولئك .. شيوخاً .. قتلوا
 الحلاج ذات مساء .. واعتقلوا رسائل
 طفلة عاشقة .. ثم ليس هؤلاء ..
 أباطرة التاريخ وخلفاء الله المعاصرين
 الذين ذبحوا أطفالاً احتضالاً
 وسروراً .. وأولئك أرباب المال
 والاعمال .. لكن .. لماذا تحولوا بهذه
 البشاعة ؟ أصبحوا كتلاً من الحديد
 الصلب الصدى ..

- إنه الصراع ! قال عامل ، متذكراً
 أجداده الشهداء ..
 تكتلتنا .. البحر ، الحب ،
 الحرف ، كادحو العالم والانبياء
 والشهداء والمناضلون ..
 وتذكرنا عهدنا المقدس .. لنقاوم ،
 وسنفل هذه الركامات من الصلابة
 والوحشية ..
 ألم يقل مناضل منا على هضبات
 معركة :

وما زلت ساقطاً .. بين
 جرات تشتعل .. بينما نجمة أنيقة
 توميء الي ، تنده الي ..
 - قاوم .. يابن الارض !

« أنهم نمور من ورق .. »
 جاء وجه أمي وقال :
 - أعجنوا عيونكم رصاصات ..
 عجننا عيوننا بياه البحر والعشق ..
 وبدأنا نطلق الرصاص .. بحب على
 جبال الحديد ..

وما زالت المعركة
 تشتعل .. فقط كان وجه أمي يقول أننا
 سنستصروك وكان الحب يكتب بالحرف على
 على شكل « ف » كفتننام وك
 « فلسطين » و « فضيلة » بينما كان البحر
 يعيد أساطيره حول مقاومة الامواج
 لصخور العالم ..

- ٧ -

البعض سقط .. البعض جن ،
 والاخرون تبعوا نجمة .. وما يزالون
 في أثرها ..

- ٨ -

أما أنا فقد كنت أشكل وجهاً للحبي
 والمقاومة .. أعيد صياغة القارات
 المسهوبة وأندد بالسرقات
 والانتهاكات .. وأبحث عن جمل
 شفافة كثيفة قوية تقول الحب الذي
 اخترته هنا تحت ثديي الايسر وترشدني
 الى نجمة طمعتني ذات يوم ..

- ٩ -

أوشكت .. أن أذوق طعم الخلق ..
 ولكن قبل لحظة كن فيكون .. سقطت
 شهيد المعاناة !

- ١٠ -

وما زلت ساقطاً .. بين
 جرات تشتعل .. بينما نجمة أنيقة
 توميء الي ، تنده الي ..
 - قاوم .. يابن الارض !

وهران / ٧ / جانفي /
 ١٩٨٠



ترجمة :
عبد الله صخي

منعوا الفيلم لأنهم اعتقدوا أنه يركز على الفقر في الجبال

أحاول أن أصنع فيلماً صامتاً

سواء ما يعتقد كيرال « المشكلة الكبرى لعصرنا ، هي مشكلة الاغتراب ، وهذا الأمر ليس مقصوداً على تركيا فقط ، فالمشاكل التي نتحدث عنها هي مشاكل أساسية في العالم » .
جرى تصوير الفيلم في إحدى قرى إقليم هاكاري ، حيث المواصلات معدومة تقريباً ، والطقس متجمد ، وظروف المعيشة قاسية ، مما سبب معاناة شديدة لطاقم الفيلم ، ويتذكر كيرال قائلاً :

« أحياناً يتجمد حتى دماغي » . غير أن الإقامة في القرية ساهمت في تغيير أفكار طاقم الفيلم عن الكيفية التي يجب أن يصنع فيها الفيلم . . . ويضيف كيرال « مشاهدتنا للقرية أملت علينا ما ينبغي القيام به ، انها قرية قديمة مدهشة ، يبلغ عمرها ٣٠٠ عام ، من الخارج تبدو هادئة تماماً ، دونها حركة ، ولكنها من الداخل تنفجر بالمشاكل والتراعات » .

● التركيز على المشهد

لم يكن كيرال تلميذاً للمدرسة الطبيعية للإخراج السينمائي ، فيقول بهذا الصدد : اني احاول ان اصنع فيلماً صامتاً ، لأن المناظر مذهلة وساحرة ، احاول أن أؤثر على المشاهد عبر المناظر أكثر من التأثير عليه عبر الكلمات ، لقد بذلت كل ما بوسعي كي تجنب استخدام التكنيك الهولودي ، ولسو الحظ فان السينما التركية متأثرة بنتائج هولود ، فسعت لالتقاط العالم الداخلي للناس الذين يملكون تجربة مئات السنوات من الأسس ، ولكن في دواخلهم تقم

عاصفة من الرياح . ان متطلبات الأجزاء الرئيسية للفيلم ، وعدم محبة كيرال للنجوم الافراد ، جعلته يختار ممثلين مسرحيين للعديد من الأدوار الرئيسية ، فبذل جهداً معهم كي يتكيفوا مع التكنيك السينمائي ، وكانت النتائج مثمرة كما يقول .

● المسيح توقف في إيولي

لعب دور المدرس أحد ممثلي المسرح التركي المعروفين ، غينكو إيركال ، وقدم عرضاً ينطوي على حساسية مفرطة ، لكنه بقي بدون ميلودراما ولعب اركان بوسيل دور المهرب الذي يضطر بسبب التجارة على البقاء في الجبال ، ويعلم ببناء منزل ، والاستقرار فيه . والمهرب هالت يعتبر نفسه غريباً في القرية ، رغم انه في اكثر من مناسبة يجسد ثقافة ووجهات نظر الأهالي .

ماعداد احساسهم بالسلبية القاتلة ازاء الموت والكارثة . يقول مخاطباً المدرس « انا أحب الغرباء ، انا نفسي غريب » .
ان موضوع الفيلم قريب جداً من موضوع فيلم المخرج الايطالي روزي « المسيح توقف في إيولي » الذي تناول تجربة منفي سياسي في قرية جبلية جنوبي ايطاليا في فترة الثلاثينات . كان المخرج كيرال قد شاهد فيلم روزي قبل ان يخرج فيلمه هاكاري . فيقول عن ذلك :

« علي ان اعترف ، ان كنت خائفاً من ان الفيلم ربما يكون قريباً لفيلم

روزي . الفيلم الذي أعجبت به كثيراً » .

● كشف المجاعة ادى الى المنع !

يتابع فيلم «فصل في هاكاري» التعبير التدريجي في وجهات نظر المدرس ، وفي موقف القرويين منه ، من الغموض والشفقة الى نوع من الاحترام المتبادل ، حين يكتشف البعض عجز البعض الآخر .

وتفاؤل الفيلم يتأني من اعتقاد كيرال بأن وسائل الاتصال من الممكن ان تحدث بين تلك العوالم المنفصلة ، كما انه يشعر ايضاً بأن الممثلين وطاقم الفيلم قد خلقوا نوعاً من الألفة بينهم وبين القرويين ، مع ان مشكلة اللغة - المثلون يتكلمون التركية ، اما القرويون فيتكلمون الكردية - بقيت غير محلولة ، ورغم هذه المشكلة فان الممثل الذي لعب دور المدرس قد اصبح مدرساً حقيقياً لدى الاطفال في مدرسة القرية الصغيرة ، وغدوا متلهفين لحضور دروسه .

وكان المدرسون الذين يعملون في المنطقة فعلاً ، قد أخبروا طاقم الفيلم بأن جعل التلاميذ يحضرون الى المدرسة كان مشكلة حقيقية ، بسبب الطقس السري ، والعمل في المنزل . واعتراضات الآباء .

ومع ان الفيلم يحيط ببعض المشكلات الاجتماعية ، ويركز على العلاقات الشخصية في الرواية ، فان الصورة التي ترسم الحياة في زاوية من تركيا المعاصرة قد أفاظت السلطات ، فمنع الفيلم ، وذلك لاعتقاد السلطات بأن الفيلم ركز كثيراً على المجاعة والفقر الشديد في المنطقة ، كما يقول كيرال ، وبعد مشاهدات عديدة أطلق سراح الفيلم ، وحين عرض في العام الماضي حصل على العديد من الجوائز في المهرجانات الأوروبية .

الآن ، يقوم كيرال بإخراج فيلم للتلفزيون الالماني ، يدور حول قصة حب ، سيصور في اليونان ، وهو من بطولة اركان بوسيل أيضاً ، ويأمل كيرال أن يبدأ العمل في هذا الصيف في فيلم طويل حول المنفيين السياسيين الأتراك في ألمانيا



ناحي يا عيني ناخي

المرحوم

محمود السرساوي

وإن نسيتك تغفرين وتذكريني فاعدريني واقلمي شجر المخاوف وازرعيني ثم نامي ليرقع التاريخ بقعة الندى وتدوب دمعته أمامي وأرى التفاح يصحو سارقاً من لحم روحي خنجر الحزن المكابر في ابتسامي فدعي الأطياف تعبر من شبابيك طويتي تحت أضلاع الرخام ودعيني أرد صمتك عن ضميري وأعشق فيه اصطرامي فاذكريني واذكريني ثم نامي أو يا عيني نامي بيننا قمر الخطيئة والأناشيد البريئة والخطام بيننا أن أشتهي ما يشتهي حرقه جسدي ، حسامي فاتركي كفيلك تنمو فوق صدري ثم نامي أو يا عيني نامي	فوق اثم الظلام وارقييني حين يعدو الطفل نحوي راكلاً صخر الغمام صانعاً بيني وبينك قبلة حراء ، حرفاً فاق أزمته الكلام وسوف ييشي بيننا يارعش ضوئي همس عصفور ومنفي لسع زنبقة وذكرى سوف تبقى كل أطفال الغرام فاتركي الناي وقولي : كم أحبك يا حبيبي كم أعد عشاة روحي وتحترته لك عظامي كما أحبك يا حبيبي قولي ما شئت ولكن احضيني واحضيني ثم نامي أو يا عيني نامي واحلمي في ، احرقيني لم أجد في الوجد ما يرضي اشتياقي ولم أجد في الشك ما يعلو يقيني فإن ذكرتك تأخذين نوازعي	تجذب الغيبات أدغال الساء وتنسل الأشعار سيقان السنايل تحرقتن البوح في قلبي وترتعشين مرهقة كنجم الصمت إذ تكبو حبيبة على سطح المنازل كان يكفي أن أعلق موجتي وأربح كفيلك مساء الزويعه كان يكفي أن أراك حبيبي وبراني قلبك صرخة في الأمتة كان يكفي لنعصر الفجر على عباتنا أن نحرس البحر الذي شق الهدوء مع النهار أن نصلّي تحت قلبه جيمعاً ونهر الورد في صبح الصغار كان يكفي أن تعود الأغنيات إلى يديها بعد ما ستمت كآبتها انتظاري وعاودتي ، حسة الرمل المصّر على اتهامي فاتركيني أكمل الظما المنجياً بين أشجار الطفولة وانهمامي واتركي كفيلك تنمو فوق صدري ثم نامي ليس للأزهار طفل كي يسافر ليس للانهار قلب كي أحلمها سلامي فاتركي شفتيك تزهّر
--	---	---

الموضوعات الوطنية في القصة العربية المعاصرة

إحياء واجتماع واغتراب وبطولة

نشر في موسكو مؤخراً كتاب بالروسية عنوانه «القصة العربية المعاصرة» وفي مايلي تعليق عن موضوعات هذه القصة ينطلق من النصوص المدرجة في الكتاب .
تؤثر التحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية ونضال الشعوب العربية ضد العدوان الاسرائيلي المستمر تأثيراً مباشراً في الأدب العربي ويتناول الكثير من قصص الأدباء العرب المعاصرين مواضيع اجتماعية - سياسية ووطنية واضحة الملامح . ويبحث الكتاب العربي عن أشكال تعبيرية تنسجم مع روح العصر الجديد وتحفظ في نفس الوقت بالأصالة العربية وتوقظ وتنمي الوعي القومي الذاتي لجميع شرائح المجتمع . ويمكن القول أن توسيع دائرة القراء بفضل نمو عدد المتعلمين ، ورفع مستوى ثقافة الجمهور شجعا الأدب العربي الحديث على بلوغ مستوى ديموقراطي أرقى فلم يكن للأشكال الأدبية المتفتنة العربية أن تلاقي تفهم القراء اللائق منذ عشرين سنة مثلاً ، إذ لم يكن يوسع القارىء غير الضليع أن يتجنب التخبط في متاهات الرموز التعبيرية المعقدة الموروثة عن الشعر العربي الكلاسيكي والقابلة لمختلف التأويلات وحتى التفسيرات المتناقضة . وتكتب المسائل الرمزية في قصص الكتاب العرب المعاصرين مغزى جديداً يستجيب لما تعيشه المجتمعات العربية الآن . وعلى سبيل المثال تمثل الكارثة الطبيعية في قصة

الكاتب العراقي برهان الخطيب «الضفة القديمة» العدوان الاسرائيلي بينما يرمز تطاحن فلاحي القرية الذين يخدعهم صاحب العقار ، إلى غياب وحدة الشعوب العربية في وجه المعتدين . ويميز الكتاب ، العراقيين محمد عبد المجيد وفهد الأسدي ، والسوريين عبد السلام العجيلي ووليد اخلاصي والتونسي مصطفى الفارسي وغيرهم أنهم يضمنون قصصهم حكايات قديمة ويربطونها بالواقع الحي بواسطة الصيغ الرمزية المتنوعة ويقرون في نفس الوقت الروح الرومانطيقية بالروح الوطنية . ونجد القولكلور والتقاليد والأساطير القديمة في قصصهم تدخل إطاراً فنياً وفكرياً جديداً . وأحياناً يصور الكتاب العرب المعاصرون (أمثال العراقيين عبد الستار ناصر وسعاد البراز وعيد خصباك ونافلة ذهب ، والتونسي سمير العيادي ، والمغربي محمد براءة) . الظروف الاجتماعية الشاقة حياة أبطال بشكل يثير مشاعر العطف في نفوس القراء . وكثيراً مايلجأ الكتاب العرب إلى الأسلوب المهجائي في وصف طباع «شخصيات» قصصهم لكي ينددوا ويفضحوا عيوب المجتمع ومن يتحمل المسؤولية عن فقر وجوع ومعاناة الجماهير الشعبية . ويتناول الأدباء العرب في السنوات الأخيرة الموضوع العربي المرتبط بعري وثيقة ليس فقط بتاريخ نضال البلدان العربية في سبيل استقلالها بل والمشكلة الفلسطينية التي تقلق كل البلدان

العربية بلا استثناء . ويعبر الأدباء عن احتجاجهم على الحرب التي جلبت للناس مالا يوصف من المآسي والآلام ، إذ يتحدثون عن أيام الحرب الرهيبة . والنضال من أجل تحرير الأراضي المحتلة ومآثر المقاتلين واستعدادهم للاستشهاد في سبيل الوطن . ونجد كل ذلك في قصص الكتاب الفلسطينيين غسان كنفاني ويحيى يخلف ورشاد أبو شاور والكاتب السوري ياسين رفاعية والعراقي خضير عبد الأمير وغيرهم كما أن مأساة الفلسطينيين المطرودين من وطنهم دخلت الحياة الاجتماعية والسياسية والأدبية في تونس والمغرب والجزائر . وهناك قصص عربية كثيرة تحكي عن المغتربين ومغادرتهم الوسط المؤلف وأماهم في المستقبل وعلاقتهم مع السكان الأصليين ، منها قصتنا الكاتين الكويتيين ليلي عثمان «الرحيل» وسليمان الخلفي «تأشيرة الدخول» وتتناول نفس الموضوع قصص الكتاب الجزائريين والتونسيين (ومنهم أحمد ميمو) الذين يكتبون بعطف وألم عن مواطنيهم الذين يؤدون أعمالاً شاقة في فرنسا . ويمكن أن تكون قصة الكاتبة السورية غادة السمان «غراب وساعتان» مثلاً ساطعاً على توجه الأدب العربي إلى مواضيع جديدة تولدها التحولات الاجتماعية . وقصة الحب والواجب هنا تختلف عن القصة العربية التقليدية . ويؤكد أبطال القصة أن الحب لايسعد الانسان إلا إذا استند هذا الشعور إلى أساس راسخ من الوحدة الروحية

والوطنية . ونجحت الكاتبة في إيجاد شخصية جذابة للثوري العربي الشاب (فاضل) الذي يناضل من أجل التحولات الاجتماعية وتحقيق حياة أفضل . ويشيد النقاد العرب والأجانب بالأسلوب العصري لقصص الكاتب السوداني الطيب صالح ومضمونها العميق وبالملم الكاتب بتقاليد الشعب وحياته وبرشاقة صيغه التعبيرية . وتكشف رواياته وقصصه عن كون الكاتب نصيراً لاتجاه الواقعية الانتقادي . وهذا مايمجم بينه وبين الطاهر وطار ، كاتب الروايات والقصص الجزائري . وحسبنا أن نذكر قصته الرائعة «الأبطال يعودون عند الفجر» . ومن ممثلي الاتجاه الانتقادي ، إلى جانب الطيب صالح والطاهر وطار ، برأينا ، الكاتب التونسي عمر بن سالم والكاتب المغربي محمد زفزاف والفلسطينيان رشاد أبو شاور ويحيى يخلف وغيرهم . والكثير من الكتاب العرب ، إذ يعكسون في ابداعاتهم نضال الشعوب العربية البطولي ضد عدوان الامبريالية والصهيونية . والعمليات الموضوعية الجارية في البلدان العربية ، يساعدون على نمو وترسخ وعي الجماهير القومي الذاتي ويغرسون في نفوسها حب الوطن والاستعداد للتضحية بكل شيء من أجل مثل الحرية والعدالة (نوفوسني) فلاديمير شاعال



طلقة ... وتنكسر السنبلة

خليل صويلح

أنا صرير عجلات العربة المحملة بتفانيات الأوقات الفاسدة والألم الغامض للبلبل المنهك .
أدور ، أدور ، وأقع في الهاوية .
أنا الدلو الحزين إلى آخر البئر .
أنفض سروالي من غبار حسة فصول / فصل خامس أسميه السلام المكسورة / أخرج من جيبي غيمة جفاف وأهطل في ممرات الروح :
مقاه وصمت ، حرية أو سمكة في السلة ، هناك أيضاً الشيح الرخو لصباح أعرج يعكاز من الأسي والمتاهة .
فناة غوغان عارية بهضاب نافرة وزهرة في يدها اليمنى
أغني لأقبلك ولا أغني للريح .
طلقة ولا يسقط أحد
طلقة وتنكسر السنبلة .

منذ الصباح البر ونزي الميكر ، العدالة مقعد لانهج أحد ، وليس لها في الفهرس عنوان هناك الأسماء أيضاً ، دمايل الليل وكتب التراث والمشكلات الراهنة للعشائر وهي تسقط تبعاً في سلة مهملات آذار الماضي .
سلام .. سلام مكسورة ، إلى آخر الأفق ، آخر الرغبات ، آخر الكلام ، آخر الصمت .
طلقة ولا يسقط أحد سواي :
« هذا الصباح لانتمي أحداً ! »
إلى سماء مختلفة ، تبعد القبرات ، باجنحتها المقدسة ، ومناقيرها الذهبية ، والضحكات العذبة .
أنسل من نسيج التعب كغصن مائل ، إلى عناق طويل ومسرة مياغته .
أغني لأقبلك
ولا أغني لغير ذلك .
أصعد الليل وحيداً ، وحيداً ، بسلام مكسورة ، بانتحار طويل وسياج من الصباريات الأليفة .
تبعد القبرات عن شجرة الروح !
شجرة الروح مهملة ، مهملة ، إلى آخر الأغصان ، آخر التراب ، آخر الماء ، آخر الأثر .
يداي ملوثتان بشمرة الحراب وأفقي منكسر .

أغادر شجر الخابور وعواء بنات أوى ، ومستنقعات القرى ، وحكمة الزنى والخطيئة .
أرتاب بالأصدقاء والنساء والكتب
أرتاب بالثؤاخذ !
أغادر ٢٥ عاماً لانتمني شيئاً ، قميصاً ملطخاً بالفصول الوحيدة وأحذية لاتقودني سوى إلى المنحدرات .

سلام مكسورة .. سلام ..
طائر يبتعد نامياً بياضة فوق كتفي
وطائر يسقط بين يدي
جناحين من دم